نداء الوطن
NIDAA AL WATAN
nidaalwatan.com

السبت 2 أيلول 2023 | العدد 1207 - السنة الخامسة | Saturday 2 September 2023, Issue 1207 - Year 5 | 24 صفحة | 20000 ليرة

عبد اللهيان التقى ممثّلي «الساحات» و«لا يتدخّل في لبنان»!

«حوار بري» يطوّق لودريان: رسالة إيرانية إلى ماكرون

بري مستقبلاً عبد اللهيان في عين التينة أمس (فضل عيتاني)

تثير مبادرة الرئيس نبيه بري الأخيرة سجالاً داخلياً ينتظر أن يتفاعل أكثر في الأيام المقبلة. وتجلى «المظهر الجديد» لهذه المبادرة في دمج موضوعي الحوار بالجلسات المفتوحة لانتخاب رئيس للجمهورية، إلا أن حصيلة ردود الفعل عليها أمس أعادت الانقسام السياسي الى ما كان عليه سابقاً بين محوري الثنائي الشيعي وحلفائه، وبين المعارضة وما انتهت اليه من تقاطع في 14 حزيران الماضي. أي أنّ المبادرة بدلاً من أن «تكحّل» نتائج الجلسة النيابية في ذلك التاريخ، فإذا بها «تعمي» تلك النتائج التي أسفرت عن فوز مرشح تقاطع المعارضة جهاد ازعور على مرشح الثنائي سليمان فرنجية. وسبب هذا الاستنتاج، كما جاء في الردود الرافضة للمبادرة، هو أنّ بري ما زال بعيداً عن الدستور تحت ستار الحوار.

وبالعودة الى كلمة بري التي ألقاها في الذكرى الـ45 لإخفاء الإمام السيد موسى الصدر ورفيقيه، كان لافتاً عدم إشارة رئيس البرلمان الى المبادرة الفرنسية التي يقودها الموفد الرئاسي جان ايف لودريان. علماً أن جوهر الكلمة هو طرح بديل لهذه المبادرة التي تتمحور على الاستحقاق الرئاسي. واختار بري أيلول الجاري توقيتاً لمبادرته، أي في الشهر الذي سيعود فيه لودريان مجدداً الى لبنان كي يسبر أغوار إمكانية إجراء الانتخابات الرئاسية.
20

تحت المجهر 8-9

رفاقٌ يتحدثون عن رفاقٍ: هذا مفهومنا للموت والقبور والدموع والخلود والإنتصار

حبر وورق 12-13

خالد زيادة: الطائفية تحوّلت من ظاهرة تمثيل سياسي إلى تمثيل شعبي

السويداء تشهد تظاهرتها الأكبر: «يلاّ إرحل يا بشّار»!

شهدت ساحة الكرامة، ساحة «ثورة السويداء»، أكبر تظاهرة في تاريخها أمس، بعد قرابة الأسبوعَين من اندلاع الاحتجاجات الشعبية، حيث جدّد المتظاهرون مطالبهم بإسقاط النظام السوري وتطبيق القرار الأممي 2254 ورحيل الجيوش الإيرانية والتركية والروسية عن بلادهم، في ظلّ مشاركة نسائية مميّزة.

وظهر شيخ العقل حمود الحناوي وسط المتظاهرين ليؤكد لهم دعم المؤسّسة الدينية لمطالبهم. وأظهر شريط فيديو نشرته شبكة «السويداء 24» نساءً ورجالاً في ساحة الكرامة يهتفون «يلّا إرحل يا بشار»، فيما قال متظاهر طلب عدم كشف اسمه لوكالة «فرانس برس» إنّها «المرّة الأولى التي يكون فيها التجمّع بهذا الحجم ويكون التوافق كاملاً على إسقاط النظام».
20

ماكرون يُميّز بين انقلابَي النيجر والغابون

في ظلّ تصاعد التوترات بين باريس وإنقلابيّي نيامي، كشف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمس أنه يتحدّث يومياً مع رئيس النيجر المعزول محمد بازوم، وجدّد التأكيد على دعم فرنسا للرئيس المُنتخب الذي أُطيح بانقلاب عسكري، لافتاً إلى أن القرارات التي ستتّخذها فرنسا في النيجر «أيّاً كانت طبيعتها»، ستكون مبنية على «تواصلنا مع محمد بازوم».

كما شدّد ماكرون على أن بلاده لا تعترف بمَن يقفون وراء الإنقلاب في النيجر، مؤكداً أن الوضعَين في النيجر والغابون «مختلفين للغاية»، وفق وكالة «رويترز». وكانت حكومة المجلس العسكري الإنقلابي في النيجر قد ندّدت في وقت سابق بتصريحات ماكرون التي أدلى بها الإثنين، واعتبرتها تدخّلاً جديداً وصارخاً في شؤون البلاد، في حين لا تزال الشرطة النيجرية تفرض طوقاً أمنيّاً حول مقرّ السفارة الفرنسية بعد رفع الحصانة عن السفير سيلفان إيت.
20

واشنطن: كييف تُحرز تقدّماً... وبوتين: روسيا لا تُقهر!

تلاميذ أوكران وأهاليهم يُنشدون النشيد الوطني مع بدء العام الدراسي في إربين أمس (أ ف ب)

بعدما طالبت كييف منتقدي وتيرة هجومها المضاد بأن «يصمتوا»، في أوضح إشارة إلى غضب القيادة الأوكرانية واستيائها من تسريبات غربية بأنّ قواتها تتقدّم ببطء شديد في الميدان، كشف المتحدّث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيربي أمس أن الولايات المتحدة لاحظت «تقدّماً ملحوظاً للقوات المسلّحة الأوكرانية في الساعات الـ72 الأخيرة». وفي إشارة إلى الانتقادات الأخيرة للهجوم الأوكراني المضاد في الصحافة الأميركية، رأى كيربي أن «انتقاد (بلد) شريك وصديق يُحاول التقدّم وسط ظروف دامية ورهيبة وعنيفة، هذا الأمر فعلاً ليس مفيداً»، مؤكداً أن «أولويتنا هي ضمان استعدادهم لمواصلة هذا التقدّم، وأن يمتلكوا الأدوات والتقنيات والتدريب» الضروري.
20

محليات 3
السلفة «لم تُقرّش» والمدارس في «قبضة» المانحين: هل تُفتح الأبواب؟

محليات 5
ديوان المحاسبة يهزّ العصا بوجه إضرار المتعهّدين

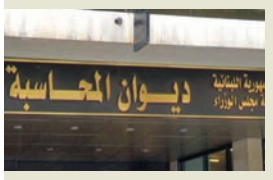

مدارات 16
هل تتعلّم الدول التحكّم بالذكاء الإصطناعي؟

إقتصاد 17
النفايات البحرية في كل مكان على الشواطئ اللبنانية

العالم 19
القرم هدف الاستراتيجية الأوكرانية الجديدة

الرياضة 22
مونديال السلّة: صعود ليتوانيا وألمانيا... ولاتفيا تُسقط إسبانيا حاملة اللقب

الموارنة و«رحلة» التنقيب عن نظام جديد!

ألان سركيس

يحتفل لبنان الكبير بعامه الـ103، ووسط الكلام الشعري والوجداني، تبرز فرضية جديدة تطال استمرارية البلد بشكله الحالي وسط كثرة الكلام عند المكوّن المسيحي عن تغيير النظام المركزي الذي لم يعد قابلاً للحياة ويتسبّب بالأزمات المتتالية.

عندما رسم البطريرك الماروني الياس الحويك حدود لبنان الكبير بمساعدة فرنسا، كان يفكّر اقتصادياً واستراتيجياً، فهو رغب في مدّ الحدود نحو الأراضي المقدّسة من جهة، وإنشاء كيان لديه مقوّمات إقتصادية بعدما كان جبل لبنان خارجاً من مجاعة كبرى أدّت إلى هلاك نصف قاطنيه، وبالتالي لا يمكن إسقاط الوضع الحالي والتوازنات السياسية على ما كان قبل 103 أعوام.

ربح الموارنة الرهان وبات لديهم بلد، وقد نجحوا حيث فشلت بقية الأقلّيات في المنطقة، لكنّ هذا النجاح لم يُستثمر كما يجب بسبب عدم القدرة على بناء نظام حديدي، وبسبب التدخّلات الإقليمية والدولية من قيام دولة إسرائيل ووعي القومية العربية إلى وصول الرئيس جمال عبد الناصر إلى الحكم والوحدة السورية - المصرية، وصولاً إلى الهزائم العربية وظهور العمل الفدائي الفلسطيني وتعاطف المسلمين معه وتحوّل لبنان بلداً بديلاً، ومن ثمّ وضع سوريا يدها على لبنان.

وبعد كل ما حصل وما زال يحصل، وانهيار الوضع في لبنان، إستفاق الموارنة على واقع أليم، فكل ما بنوه ينهار، والكيان يسقط، والمؤسسات العامة تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، ومؤسساتهم التعليمية والإستشفائية والخدماتية التي رفعت إسم لبنان عالياً وأسّست لنهضة البلد والنهضة العربية تسقط أمام أعينهم، لذلك برز وعي

فرنسا الضعيفة لم تعُد الأم الحنون

ماروني ومسيحي يسأل: إلى أين نحن ذاهبون؟

من يجتمع بالقادة المسيحيين، سواء كانوا روحيين أم سياسيين يسمع الكلام نفسه، وهو «أننا باقون في هذه الأرض ولن نهجرها ولن نتخلّى عن لبنان ونصبح رعايا في دول أجنبية، وما يمرّ علينا اليوم ليس أصعب مما مرّ على أجدادنا».

وكترجمة لهذه المقولة بدأ بحث مسيحي جدّي في سبل الخروج من الأزمة وتخفيف ذيولها تحت مقولة «الشاطر يخلّص نفسو»، وهذا الأمر لا يعني مطالبة مسيحية بالتقسيم، كما يروّج البعض، أو التخلّي عن لبنان الـ10452، الشعار الذي رفعه الرئيس الشهيد بشير الجميل، بل الأمر يتطلّب نقاشاً جدّياً وعميقاً حول إدارة المرحلة والوصول إلى شكل حكم جديد يحفظ للموارنة والمسيحيين حقّهم في البقاء والعيش الكريم وتخفيف تردّدات الأزمة الإقتصادية.

> حادثة الكحّالة تعبير صارخ عن حالة الإحتقان التي وصل إليها الشارع المسيحي

لم يتخلَّ الموارنة عن لبنان الكبير بعد 103 سنوات على ولادته، بل صار الرأي العام المسيحي مقتنعاً بأنّ العيش في ظل الدولة المركزية مستحيل، فهذه الدولة يسيطر عليها حزب مسلّح يستمدّ قوّته من إيران، والمسيحيون يرفضون منطق الإستقواء، وأن يكونوا أهل ذمّة في بلدهم. ولا يُنكر أحد وجود خوف على الدور المسيحي، وقد عبّر عن هذا الأمر البطريرك مار بشارة بطرس الراعي في معرض حديثه عن خرق الدستور والأعراف التي تنصّ على تولّي ماروني رئاسة الجمهورية.

كثر ينتقدون ما يقوم به رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل حول مفاوضته «حزب الله» على اللامركزية الإدارية والمالية والصندوق الإئتماني، وإذا كانت لباسيل مصالحه الخاصة وليس أهلاً للثقة، إلّا أنّ الجوّ العام المسيحي هو في اتجاه البحث عن إطار جديد للتعايش وتنظيم الخلاف والإختلاف، وما حادثة الكحّالة إلا تعبير صارخ عن مدى حالة الإحتقان التي وصل إليها الشارع المسيحي الرافض للتجاوزات الخارقة للسيادة.

ولا يتوقف الغضب المسيحي على الأمور السيادية، بل يتعدّاه ليصل إلى طريقة إدارة الدولة وسط نقمة عارمة من أنّ المسيحي يدفع الضرائب لدولة مركزية فاشلة ويحصل على الخدمات مثله مثل بقية المكوّنات التي لا تدفع ضرائب وتستقوي بقوة الأمر الواقع.

تعتبر بكركي نفسها حامية لبنان الكبير، لذلك ترفض كل مشاريع التقسيم، لكنها ضدّ طريقة إدارة الدولة، ومع البحث عن صيغة تحمي هذا الكيان ولا تجعل طرفاً يسيطر على الآخر، في حين تدرس «القوات اللبنانية» كل الخيارات لمواجهة تحدّيات المرحلة المقبلة وتحاول بناء شبكة أمان مسيحية تحمي الوجود المسيحي، من دون الكشف عن مخططاتها أو ما تنوي فعله.

يفتقد الموارنة إلى راعٍ إقليمي ودولي، ففرنسا الضعيفة لم تعُد الأم الحنون، لذلك ما يجري في الشارع المسيحي هو تثبيت سياسة الإتكال على الذات ليس لمخاصمة الآخرين، بل لحفظ الوجود في المئوية الثانية للبنان الكبير.

خفايا

- يتردّد أن رئيس حزب يتحيّن الفرصة لـ«التخلص» من نائب في كتلته يحتل منصباً رفيعاً بفعل الخلاف حول الملف الرئاسي.
- تحسّنت العلاقة بين حزب مسيحي ومرشّح رئاسي بعدما كان الحزب يرفض اسم هذا المرشح الذي كان قبل وقوع الخلاف صديقاً للحزب.
- ينشط الوزير السابق غطاس خوري ضمن اطار تكتل «الاعتدال الوطني» في العمل لمصلحة المرشح الرئاسي سليمان فرنجية.
- لوحظ غياب المشاركة الايرانية البارزة في مهرجان ذكرى تغييب الامام الصدر على الرغم من وجود وزير الخارجية الايراني حسين امير عبد اللهيان في بيروت، كما لوحظت عدم مشاركة السفير الايراني واقتصر التمثيل على احد دبلوماسيي السفارة.

عبد اللهيان يختتم زيارته: هذا ما سمعته من نصرالله

مع نصرالله

بوحبيب وعبد اللهيان في وزارة الخارجية أمس (رمزي الحاج)

إختتم وزير الخارجية الإيراني حسين أميرعبد اللهيان يومه الثاني والأخير في لبنان بمؤتمر صحافي عقده في مقر السفارة الإيرانية وبزيارة «روضة الشهيدين» في الغبيري، بعدما كان اجتمع مع الأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، ووزير الخارجية والمغتربين عبدالله بو حبيب، علماً أنه كان عقد اجتماعاً مغلقاً في بيروت مع قيادتي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» اللتين أكدتا فيه «عدم التراجع عن عمليات المقاومة في الضفة الغربية كأولوية في هذه المرحلة».

وفي مؤتمره، أعلن عبد اللهيان أنّ بلاده تدعم أي توافق يتمّ بين السياسيين اللبنانيين، وشدّد على«أهمية دور حزب الله في لبنان والمنطقة من خلال الدور الذي لعبه في تصدّيه للإرهاب في سورية ولبنان».

وقال: «ينبغي أن نحترم ونقدّر الحوار في لبنان والقرارات السياسية الناتجة عنه. والقادة السياسيون أثبتوا أنهم لا يركنون إلى الإملاءات والضغوطات الخارجية»، وأضاف أنّ بلاده «لم تتوانَ في دعم لبنان الشقيق جيشاً وشعباً ومقاومةً»، و«نرفض أي تدخّل خارجي في القرارات التي تتّخذها النخب السياسية في لبنان، والجمهورية الإسلامية لم تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية»، و«إيران تتابع بدقّة التطوّرات الجارية في لبنان وستستمرّ بدعمها محور المقاومة من أجل الحفاظ على المصلحة الوطنية في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، فالعلاقات بين طهران وبيروت علاقات استراتيجية عميقة وممتازة».

وأوضح «تطرقت لمسألة الطاقة في لبنان مع المسؤولين اللبنانيين، وهي بحاجة إلى قرار من الحكومة اللبنانية، وبمجرد أن يُتخذ مثل هذا القرار، فإنّ الجمهورية الإسلامية مستعدّة فوراً لإرسال الفرق إلى لبنان لإنشاء المعامل بغية إنتاج الطاقة بقوة 2000 كيلوواط». وأبدى استعداد كل الشركات الإيرانية «لتقديم المساعدة الفنية والهندسية والطبية اللازمة لدعم حالة الإعمار التي يشهدها لبنان. والعقوبات يجب ألا تقف حائلاً بين العلاقات بين البلدين الشقيقين»، و«لو استجابت الدولة اللبنانية لقبول الهبة الإيرانية منذ سنوات، لكانت قضية الطاقة قد تمّ حلها الآن، ولكان لبنان يصدّر الكهرباء الآن».

وأوضح أنّ زيارته إلى لبنان تمّت «بناءً لترتيبات مسبقة، وكل ما يقال في الإعلام حول التوقيت بين زيارتي وزيارة الوفد الأميركي غير صحيح».

وقال إنه سمع من السيد نصرالله «كلاماً ملؤه الأمل حول مستقبل هذه المنطقة»، وكلاماً واضحاً وشفافاً حول ما إذا بادر الكيان الصهيوني بأي حماقة، فإن المقاومة باستطاعتها أن تقلب الصفحة بالشكل الذي يكون وبالاً على هذا العدو».

وقيّم عبد اللهيان إيجابياً «عودة العلاقات بين طهران والرياض إلى طبيعتها، وهناك بعض الدول الأخرى تدخل في الحوار مع الجمهورية الإسلامية، إن كان بشكل علني أو بشكل سري لعودة العلاقات، فالعلاقات السعودية الإيرانية تسير بالشكل الصحيح، ودبلوماسيو البلدين موجودون في كلا البلدين وهم يقومون بالمهام الدبلوماسية المطلوبة منهم». وأكد أن «لا نية لإيران والسعودية التدخّل بشؤون لبنان، لكن للرياض رؤى بشأن قضايا المنطقة بينها لبنان»، مشيراً إلى أنّه «من مصلحة لبنان إيجاد حل بخصوص انتخاب رئيس جمهورية. وتشكيل حكومة عتيدة هو من القرارات السيادية السياسية المنوطة بالساسة في لبنان». وقال «نعتقد أنّ عودة العلاقات بين إيران والسعودية ستترك أثراً جيداً على مستوى المنطقة بشكل عام وعلى مستوى لبنان بشكل خاص».

ومن الخارجية، قال عبد اللهيان: «موضوع انتخاب رئيس للجمهورية هو شأن داخلي لبناني، ونحن واثقون أنّ القادة اللبنانيين يملكون الكفاءة والحكمة اللازمة من أجل التوصل الى اتفاق لحسم ملف انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية». وتابع «لا شك أنه بإمكان الأطراف الخارجية والفاعلين الدوليين دعم مسار المشاورات والمحادثات بين القوى اللبنانية». ودعا المسؤولين في لبنان والأحزاب والقوى السياسية الى «تسريع وتيرة التوصل الى اتفاق لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة».

nidaalwatan.com

العـدد **1207** - السـنـة الخـامـسـة | **السبت** 2 أيلول 2023

السلفة «لم تُقرّش» والمدارس في «قبضة» المانحين: هل تُفتح الأبواب؟

إذا كان من بطاقة تعريفية يفتخر بها لبنان ويبرزها إلى العالم من دون خجل، فهو التعليم. مدارسه وجامعاته ومعاهده التي كانت درّة الشرقين، باتت في النزاع الأخير، خصوصاً القطاع الرسمي، لا شيء أسوأ من إقفال مدرسة، كأنّه طعنة في عنق الحياة، كونها المصنع الذي يتكوّن فيه المستقبل. أُغلِق كلّ الأبواب، أُضرُب كلّ القطاعات، أهمِل كلّ المؤسّسات، لكن لا شيء يُمكن أن يُعوّض خراب الهيكل التعليمي، ومهما كانت كلفته باهظة على خزائن الدولة، تبقى أرخص بكثير من أثمان تجهيل المجتمع ودفع الأجيال نحو المجهول.

طـونـي عطـيـة

يراقب الطلاب والأهالي والكوادر التعليمية في المدارس الرسمية مصيرهم، هل تُباشر الدراسة في مواعيدها المفترضة مطلع تشرين الأوّل أسوة بالقطاع الخاص الذي ينطلق في منتصف أيلول؟ أمّ أنّ التعثّر سيرافق العام الدراسي وتتكرّر المعاناة للسنة الرابعة على التوالي؟ ماذا عن مثلّث الحلّ أو العقدة: الحكومة، الوزارة (التربية)، المصرف المركزي؟ هل تتّجه الأمور نحو استنباط الحلول أم تراوح مكانها؟

نزوح طلابي نحو المدارس الخاصّة

شهيّب

يجتهد الحزب التقدّمي الإشتراكيّ على الخطّ التعليمي، فيُشكّل ملفّ التربية والتعليم أحد أهمّ اهتماماته ومتابعاته الرئيسيّة، وخصوصاً لدى عضو «اللقاء الديموقراطي» النائب أكرم شهيّب، فيقول في حديث لـ«نداء الوطن»: «إنّنا في حراك دائم منذ شهرين وأكثر تجاه كل المرتبطين بالملفّ التربوي من أجل تأمين سلامة العام الدراسي واستقراره». ويشدّد على أنّه «لا يمكننا أن نترك جيلاً بكامله من دون دراسة، أو أن نُقسّم التعليم طبقيّاً. فالقطاع الخاص استكمل كل موجباته وتحضيراته للعام الدراسي الحالي، بينما المدارس الرسمية لا تزال حتّى الآن تدور في حلقة مغلقة».

ويؤكّد شهيّب «أنّ وزارة التربية والتعليم العالي عبر الوزير عبّاس الحلبي تحاول بشكل فاعل مع كل المرجعيات والمعنيين في وزارة المال والبنك المركزي والجهات المانحة لفت النظر إلى عمق الأزمة التي تهدّد المدارس الرسمية». ويلفت إلى «أنّ التسرّب من العام إلى الخاص، لم يقتصر على الطلاب فقط (أكثر من 25 ألف تلميذ انتقلوا السنة الفائتة من المدارس الرسمية إلى الخاصّة)، بل المدرّسين أيضاً، فالعديد منهم قدّموا استقالاتهم أو أُحيلوا إلى التقاعد أو تمنّعوا عن الذهاب إلى المدارس». ويكشف عن «وجود أكثر من ألفي أستاذ وضعوا طلباتهم في الاستيداع، إمّا بسبب السفر والهجرة وإما للبحث عن عمل آخر». ويستطرد شهيّب معتبراً أنّ «امتحانات 2023 التي بالكاد قد أُجريت، ونسب النجاح المرتفعة ستنعكس سلباً على مستوى الجامعات في لبنان والطلاب الذين سيغادرون إلى الخارج».

إزاء هذه المشهدية القاتمة وعدم قبول أساتذة التعليم الرسمي بما حصل معهم في العام الدراسي المنصرم، ما هي آخر المستجدّات على الساحة التربوية لناحية الحلول المالية والمادية؟ في اللقاء الأخير الذي جمع وفداً من «التقدمي» و«اللقاء الديمقراطي» مع وزير المال في حكومة تصريف الأعمال يوسف خليل، يوضح شهيّب أنّ «ما توصّلنا إليه هو أنّ الوزارة على استعداد لتقسيط الأموال المرصودة للتعليم الرّسمي». ويشير إلى أنّ الإجتماع بحث كيفية «تقريش» سلفة الـ5000 مليار ليرة التي أقرّها مجلس الوزراء كدفعة أولى من أصل المبلغ المطالب به وهو 150 مليون دولار أميركي، وتحويلها إلى أموال لضمان العام الدراسي 2023 – 2024. حتّى الآن لا تزال السلفة حبراً على ورق. أمّا الإتكال فهو على الجهات الدولية المانحة التي من المفترض أن تساهم في تعليم اللبنانيين وغير اللبنانيين مهما كانت جنسياتهم وأعراقهم، وفق شهيّب. في حين أنه يترتّب على الحكومة اللبنانية حوالى 50 مليون دولار (من أصل 150 مليون دولار). لن تصبح الأمور واقعية طالما أنه لم يتمّ حتى الآن تحويل المبلغ من وزارة المال إلى التربية من خارج الموازنة على غرار فتح اعتمادات المحروقات للجيش اللبناني، لطمأنة الأساتذة والكادر التعليمي عبر صرف رواتبهم عن شهر أيلول، في إشارة إلى مدى جديّة الحكومة في اتمام الإستحقاق التربوي.

في المقابل، كرّر القائم بأعمال حاكم مصرف لبنان وسيم منصوري موقفه لجهة عدم قدرة المركزي على إقراض الدولة من خارج الشروط المطلوبة. بالتالي يبقى على الحكومة أن تستنجد بالجهات المانحة، والافراج عن الأموال المترتبة عليها (50 مليون دولار).

المهنيات: الحلقة الأضعف

تُعدّ المهنيات الحلقة الأضعف في القطاع التربوي وأكثرها تهميشاً. إذ يشير مدير المدرسة الفندقية في الدكوانة وعضو الهيئة الإدارية في رابطة أساتذة التعليم المهني في لبنان جاد نداف، إلى أنّ «المدارس والمعاهد الفنيّة لا تتلقى أي مساعدات خارجية من الدول أو الجهات المانحة»، قائلاً إنّه «إلى جانب رواتب ومعاشات الأساتذة، تحتاج المدرسة الفندقية إلى مصاريف إضافية وأساسية، كتأمين السلع والمواد الغذائية من زيوت ولحوم وحبوب وغيرها من المستلزمات وفق سعر صرف الدولار ما يكلّفنا أعباء كبيرة، ليتمكّن الطلّاب من تنفيذ المواد التطبيقية، وهذا ينسحب أيضاً على كل الإختصاصات المهنية».

ينتظر المدير نداف كغيره من مدراء المدارس والمعاهد، ما ستؤول إليه المساعي الحكومية والوزارات المعنية كالتربية والمال، لتحويل السّلفة التربوية من أرقام إلى نقود، ليُبنى على الشّيء مقتضاه. «الوقت يداهمنا» يقول نداف. باب التسجيل يُفتح في 18 أيلول، على أن يبدأ العام الدراسي في 16 تشرين الأوّل. نريد حقوقنا، صبرنا حوالى 4 سنين ونحن نقاتل بلحمنا الحيّ في سبيل إتمام رسالتنا التربوية، لكن الأزمة فاقت قدرتنا على الإستمرار». ويشدّد على أنّ «شروطنا واضحة، وهي إعطاء الأساتذة رواتب تتراوح بين 600 أو 700 دولار لكي يحافظوا على كرامتهم وحقّهم في العيش والقيام بواجباتهم التعليمية على أكمل وجه».

أمّا عن سلفة الـ5000 مليار، فيرى نداف «أنّها لا تكفي، تكاد تغطّي شهرين أو ثلاثة من رواتب الأساتذة»، ويخشى أن «تكون طعماً أو حافزاً موقّتاً لانطلاق العام الدراسي لندخل بعدها في المجهول ونعيد سيناريوات السنوات السابقة». ويلفت إلى أن «المديرة العامة للتعليم المهني د. هنادي برّي، وفي مبادرة مشكورة لدعم صناديق المدارس المهنية، لجأت إلى رفع أقساط التسجيل من مليون ليرة تقريباً إلى حوالى 7 ملايين ليرة لبنانية».

> عائلات لبنانية لم تستطع دفع رسم التسجيل دفعة واحدة

الأساتذة: لن نُخدَع مرّة أخرى

بعد سنوات من التعثّر التربوي الرسمي نتيجة اعتكاف الأساتذة جرّاء تخلّف الحكومات عن التزاماتها، كشف مصدر في رابطة التعليم الثانوي لـ«نداء الوطن» أنّ «المفاوضات مستمرّة مع وزير التربية الذي وعد بتأمين بين 250 و300 دولار كراتب شهري من سلفة الـ5000 مليار ليرة». واستطرد قائلاً إنّ «الحلبي أكّد لنا شفهيّاً أنّه لن يسمح بانطلاق العام الدراسي -2023 2024 إذا استمرّ المشهد على ضبابيّته، ما يعني أنّ المطلوب هو تأمين مبلغ الـ150 مليون دولار لتغطية السنة الدراسية كاملة». وأكّد «أنّنا لن نسقط مرّة أخرى في الوعود الفارغة، وإلّا ستعود الإضرابات مجدّداً». وربط المصدر العودة إلى المدارس بما ستقرّره الجمعيات العمومية للروابط التعليمية، إذ أنّ التوجّه العام في حال عدم تلبية الشروط المحقّة، هو نحو عدم كسر إرادة الأساتذة أو التخلّي عن حقوقهم. أمّا عن لقاء الوزير مع ممثّلي المكاتب التربوية في الأحزاب، لحثّهم على تسهيل الأمور والتواصل مع أساتذتهم والتعاطي بمرونة، فأكد المصدر المواكب لهذا الحراك، «أنّ الأحزاب على اختلاف توجّهاتها وخياراتها السياسية، متّفقة ومنسجمة تربوياً، هذا ما لمسناه وسمعنا من كلّ الأطراف»، مشدّداً على «أنّ الأحزاب هي خلف الروابط وفي خدمتها وليس العكس».

> 25 ألف تلميذ انتقلوا السنة الفائتة من الرسمي إلى الخاصّ

المدارس الرسمية والحلول الأهلية

تنقسم المدارس والثانويات في لبنان بين «سمنة» النازحين ونعيم الجهات المانحة من جهة، وبين المتّكلين على الدولة اللبنانية التي شحّ زيتها من جهة أخرى. تبدأ المدارس في شهر تشرين والحلول غير واضحة. هذا المصير المجهول لم يمنع مدراء المدارس من ممارسة مهامهم وفتح أبواب التسجيل التي ارتفعت إلى 6 ملايين ليرة. مبلغ زهيد جدّاً مقارنة مع المدارس والمعاهد الخاصّة. أحد المدراء في ثانويات المتن الشمالي، كشف أن عدداً من العائلات اللبنانية تمنّى عليه تقسيط الرسم على أكثر من دفعة. في حين أن السوريين كانوا أوّل المبادرين لتسجيل أولادهم. نتحدّث هنا عن المدارس غير المخصّصة لتعليم النازحين، أي التي تستقبل طلاباً من مختلف الجنسيات وبدوام واحد. وأشار في حديث لـ«نداء الوطن» الى أنّه رفض أي مساعدات خارجية أو من الجهات المانحة التي تحوّلت منظّمات ابتزازية واستفزازية: «المال مقابل الدمج». ولفت إلى أن المدارس والثانويات التي تلتزم تعليم السوريين (دوام مسائي) لا تعاني من مشاكل مع أساتذتها وبالتالي غير معنية بالإضرابات ومواقف الروابط التعليمية.

أما بعض المدارس فتتلقّى مساعدات أهلية ومحليّة، أكان عبر البلديات أو من خلال رجال أعمال ومتموّلين ومغتربين. هذا الدعم له إيجابيات وسلبيات. من جهة، يحفظ للطلاب عاماً دراسياً مستقرّاً، ويؤمّن الـ«فريش دولار» للأساتذة والموظّفين ليتمكّنوا من تأدية واجباتهم. من جهّة أخرى، قد تؤدّي هذه المؤازرة أو المساندة، إلى تدخّل الجهات الداعمة في سير أمور المدرسة والتأثير على إدارتها. كما تساهم نوعاً ما في تشتّت العمل النقابي وعدم وقوف هؤلاء الأساتذة إلى جانب زملائهم.

في الخلاصة، حتّى هذه اللحظة لا مؤشّرات إيجابية تلوح في الأفق الرسمي. السنة المقبلة لن تكون أفضل من سابقاتها. الترهّل والتذبذب سيرافقان موسم 2024، مع ما يعنيه من انتكاسات متراكمة تلاحق مدارس الدولة ومعاهدها وشعور طلابها وأساتذتها باليتم، بينما المدارس الخاصّة رغم الصعوبات التي تواجهها أيضاً، لها «أب» يحميها ومؤسسات دينية ومدنية ترعاها وتُسيّر أمورها. وما يثير الاستغراب أنه في ظلّ هذه الأزمة الاقتصادية والمعيشية، نرى أن النزوح هو في الاتجاه المعاكس، فبدل أن تكون المدارس الرسمية وجهة الطلاب، نراهم يتّجهون نحو القطاع الخاص لضمان مستقبلهم التربوي. ما يعني أنّ اللبناني قد يتخلّى عن كلّ شيء وكل الضمانات، ما عدا التعليم الذي يُشكّل هويته الراسخة.

طوني فرنسيس

دفء أميركي ـ إيراني في بيروت

كانت جلسة المبعوث الرئاسي الأميركي قبالة صخرة الروشة برفقة سفيرة بلاده، ثمّ جولته في بلاد بعلبك وقلعتها، ايجازاً بليغاً لمدى الارتياح الأميركي في العلاقة مع «الساحة» اللبنانية بعد تحقيق الولايات المتحدة الأميركية انجازيها «الايرانيين».

الإنجاز الأول، إنهاء ملف الترسيم البحري مع «دولة اسرائيل» وإطلاق عمليات التنقيب عن النفط والغاز في المياه اللبنانية، الذي ما كان ليتحقّق لولا المباركة الضمنية لايران ومساهمة «حزب الله» في الدفع إليه...

الإنجاز الثاني هو توصل الولايات المتحدة وإيران إلى تفاهمات مدخلها الإفراج عن 5 إيرانيين يحملون الجنسية الأميركية مسجونين في طهران، وعن أموال إيرانية محتجزة في كوريا الجنوبية. ويمكن لهذه التفاهمات أن تتطور إلى اتفاق أشمل، يرجّح أن يتمّ البحث فيه بين الرئيس ابراهيم رئيسي والاميركيين، عبر الوسطاء، وربّما مباشرة، خلال زيارة رئيسي القريبة إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

لهذين السببين المعلنين، وربّما لأسباب تخفى علينا، اتّسمت زيارة اموس هوكشتاين بهذه الحيوية، في لقاءاته وأحاديثه، وجولاته السياحية. وربّما كان ينقص جولته لقاء مع حسين أمير عبد اللهيان لاستكمال مفاوضات لم تنقطع وظهر بعض نتائجها في ذلك الدفء الذي مكّن الاميركيين من تناول المناقيش في الروشة والصفيحة في بعلبك.

بوصعب: ما البديل عن مبادرة برّي؟

شدّد نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب، من عين التينة، على أهمية مبادرة رئيس المجلس نبيه بري، معتبراً أن ما دعا اليه بالأمس هو «مطلب العدد الاكبر من النواب المعارضين الذين كانوا يقولون لماذا لا تبقى الجلسات قائمة»، لافتاً الى أنه «اذا تمت هذه الجلسة في المجلس وإذا كنا نعرف سلفاً اننا في نهاية الـ 7 ايام سنذهب الى جلسات مفتوحة لإنتخاب رئيس للجمهورية، معناها أنّ هناك أملاً في شهر ايلول أن يكون لنا رئيس للجمهورية»، سائلاً «ما البديل عن مبادرة بري»؟ وقال «من عنده حل بديل للتفاهم بين بعضنا البعض لانتخاب رئيس للجمهورية فليعطنا البديل كي نناقشه مع الرئيس بري».

ووصف بو صعب مبادرة بري بأنها «ايجابية وأكثر من ايجابية وهي قد تكون الفرصة الأخيرة للمجلس النيابي كي ينتخب في العام 2023 رئيساً للجمهورية واذا لم نقدر على التفاهم لا أحد يمكن ان يتنبأ كم سيمتد الفراغ. ومن عنده بديل عن الحوار فليتفضل ويعرضه علينا حول كيفية انتخاب رئيس للجمهورية ومن يعتقد انه قادر على تأمين 65 صوتاً ويفرض على الفريق الآخر رئيسا بـ 65 صوتاً اريد أن اسأله اذا أمّنا 65 صوتاً لرئيس الجمهورية وانتخب هل يستطيع تشكيل حكومة؟ هل يستطيع ان يكمل بعملية الإنقاذ؟ لا مجال الا بأن نتحاور مع بعضنا البعض وننجز تسوية لإنجاز الاستحقاق تقنع كل الافرقاء ولا تكون تحدّياً انما بالتفاهم مع الجميع. وهذا هو المخرج الافضل».

العدد 1207 - السنة الخامسة | السبت 2 أيلول 2023

45 عاماً على إخفاء الإمام الصدر... عودة إلى مسرح الجريمة (2 من 3)

الإمام الصدر بين هوّاري بومدين ومعمّر القذافي: الجيش أوّلاً

عندما حصل الإجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في 14 آذار 1978، كان رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، ورئيس «حركة أمل»، الإمام موسى الصدر يقوم بجولة شملت عدداً من الدول الأفريقية حيث توجد جاليات لبنانية شيعية. تطورات الوضع العسكري استدعت منه قطع جولته والعودة إلى لبنان. بعد أشهر كان يستعدّ لجولة على عدد من الدول العربية ولم يدرك أنّ موعده مع الرئيس الليبي معمر القذافي سيكون موعداً مع القدر والغياب.

لقاء روحي في بكركي

الإمام الصدر والرئيس سليم الحص

نجم الهاشم

على رغم صدور القرار 425 عن مجلس الأمن، ومجيء القوات الدولية لحفظ السلام «اليونيفيل» إلى جنوب لبنان، لم يحصل الإنسحاب الإسرائيلي الكامل إلى الحدود الدولية، وأقامت إسرائيل في الجنوب شريطاً حدودياً سمحت فيه لقوات «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة الرائد سعد حداد بالسيطرة عليه. عاملان أفشلا محاولة إرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب. الرفض الإسرائيلي وتمسّك القوات الفلسطينية بالبقاء في الجنوب من أجل الإبقاء على عوامل الإشتباك قائمة مع إسرائيل. كان لبنان منقسماً بين جبهتي القوى الوطنية مع قوى الثورة الفلسطينية من جهة، وقوى مؤيّدة للجبهة اللبنانية من جهة أخرى، وكانت الدولة برئاسة الرئيس الياس سركيس تحاول أن تجد دوراً لها بعد إعادة توحيد الجيش اللبناني. الإمام موسى الصدر على رغم انخراط التنظيم الذي أسّسه، «حركة أمل»، في العمل العسكري، لم ينخرط كلّياً في جبهة منظمة التحرير والحركة الوطنية، وحاول أن يكون له دور على الأرض لإنقاذ ما يمكن إنقاذه بعدما أيقن أن الفوضى المسلحة في الجنوب قد تعرّضه لاجتياح جديد يدفع ثمنه الجنوبيون. ولذلك سعى إلى أن يتمّ إرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب لمواكبة القوات الدولية، واعتقد أنّ بإمكانه تسويق هذه المحاولة في عدد من الدول العربية المؤثرة في اللعبة الدائرة على الأرض اللبنانية وعلى الفلسطينيين. ولذلك بادر إلى القيام بجولة على بعض هذه الدول مطالباً بعقد مؤتمر قمة عربي محدود بهدف الضغط على الاسرائيليين للإسراع في تنفيذ القرار 425، والانسحاب من الأراضي اللبنانية المحتلّة، وسعياً لإنهاء محنة لبنان وإنقاذ الجنوب، وهو ما أعلنه في حديث لصحيفة «أخبار الخليج» البحرينية.

اللقاء مع بومدين

كان لقاؤه مع الرئيس الجزائري هواري بومدين مختلفاً. بحسب معلومات نقلها إلى عدد من المقرّبين منه في لبنان بعد عودته من هذا اللقاء، كشف الإمام أن بومدين كان مسروراً ومستمعاً إلى طرحه بضرورة تجنيب لبنان مخاطر الحرب في الجنوب وفي الداخل من خلال ضبط العمل الفلسطيني المسلّح. وبدل أن يكون اللقاء رسمياً لمدّة نصف ساعة تقريباً، امتدّ لنحو أربع ساعات. بدأ اللقاء في مكتب بومدين الرئاسي شرح خلاله السيد موسى الصدر وجهة نظره تجاه مجريات الأحداث في لبنان وطرح الهدف الذي جاء من أجله. بعدما أبدى بومدين اهتماماً بطرح الصدر، انتقلا إلى غرفة ثانية جانبية. سأل بومدين الصدر ما إذا كان بالإمكان نقل تصوّره إلى الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي. «لا مانع وأنا مستعدّ» قال له الصدر. بادر بومدين إلى الإتصال بالقذافي هاتفياً بحضور الصدر. قال بومدين للقذافي: أخ معمر. أخي الإمام موسى الصدر موجود عندي وتحدّثنا طويلاً ووصلنا إلى نقاط متفاهمين عليها، وهو يرغب في أن يحصل لقاء بينكما لينقل لك وجهة نظره. لم يمانع القذافي. قال بومدين للصدر إنه يتمنّى أن تكون زيارته إلى ليبيا المحطة الأخيرة في جولته. صحيح أن بومدين كان يدعم القضية الفلسطينية والعمل الفلسطيني المسلّح، ولكنّ الدعم الأساسي المالي كان يأتي من العقيد القذافي.

الإمام والرئيس الحصّ

علامات استفهام كثيرة ظلّت تخيّم على أجواء لقاء الصدر مع بومدين، وعلى ترتيب اللقاء بين الصدر والقذافي، والنتيجة الموجعة التي آل إليها. هل كانت هناك ضمانة من بومدين بإمكان أن يمرّ اللقاء على خير؟ هل اعتقد السيد موسى للحظة أن القذافي يمكن أن يقتنع بوجهة نظره؟ هل كان يتصوّر أنّ القذافي يمكن أن يوقف الدعم الذي يقدّمه لياسر عرفات في مرحلة كان فيها العالم العربي منشغلاً بمواجهة عملية السلام التي كانت حاصلة بين الرئيس المصري أنور السادات وإسرائيل؟ تلك المرحلة التي شهدت انقلاباً في التوازنات في لبنان وتحوّلاً كبيراً في موقف رئيس النظام السوري حافظ الأسد من الأحداث فيه؟

لم تكن حركة الإمام منعزلة وشخصية أو سرّية، ولكنّه كان حريصاً على أن يتشارك فيها مع أطراف محلية من بينها رئيس الجمهورية الياس سركيس ورئيس الحكومة الدكتور سليم الحصّ.

في 22 آب، قبل ثلاثة أيام من توجّهه إلى ليبيا، زار الرئيس الحصّ في منزله في دوحة الحصّ بين الدامور وخلدة. كان في صحبته النائب وقتها السيّد حسين الحسيني، أحد أهمّ مساعديه المقرّبين. جاءه مودّعاً ومستطلعاً، وأطلعه على أنّه سيتوجّه إلى ليبيا للقاء العقيد معمر القذافي. جلسوا جميعاً على الشرفة المطلّة على البحر وخليج الدامور. يروي الرئيس الحص أنّ الإمام قال له: «لولا ضيق الوقت لطلبت نارجيلة وقضيت جلسة ممتعة هنا». ألحّت زوجة الحص على تحضير

> قال بومدين للقذافي: أخ معمّر أخي الإمام موسى الصدر موجود عندي وتحدّثنا طويلاً ووصلنا إلى نقاط متفاهمين عليها

الرئيس الجزائري هوّاري بومدين والوساطة الغامضة

> أيقن أنّ الفوضى المسلّحة في الجنوب قد تُعرّضه لاجتياح جديد يدفع ثمنه الجنوبيون ولذلك سعى إلى أن يتمّ إرسال الجيش

نارجيلة ولكنّ الإمام اعتذر واعداً بالعودة لتدخينها في وقت آخر. تركز الحديث في ذلك اللقاء على الوضع في الجنوب وعلى أهمية دور الجيش اللبناني فيه، وتطرّق أيضاً إلى ما كان ورد على لسان رئيس وزراء إسرائيل مناحيم بيغن بأن إسرائيل تؤمّن حماية المسيحيين والشيعة في لبنان. بعد انتهاء اللقاء وعند خروج الإمام ندّد بقوة بهذا الزعم واعتبره كاذباً ولئيماً.

لقاء مع بقرادوني

قبل أن يتوجّه إلى الجزائر اتّصل الإمام موسى الصدر بالمحامي كريم بقرادوني، الذي كان في ذلك الوقت أحد مستشاري الرئيس الياس سركيس المقرّبين. كان الوقت متأخّراً، وكان من عادة الإمام أن لا ينام باكراً. سأله إذا كان يمكن أن يلتقيه في مبنى المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في الحازمية الذي كان لا يزال يتردّد عليه. لم يتأخّر بقرادوني في تلبية الدعوة. مبنى المجلس من طابقين وكان الطابق الثاني مخصّصاً كمنزل لإقامة السيد موسى، بينما الأول كان مخصّصاً للإجتماعات. عندما بُنِيَ هذا المبنى ليكون مقرّاً لهذا المجلس الجديد، لم تكن الحرب قد اندلعت بعد في لبنان، ولا كانت تأسّست حركة «أمل» وكانت للسيد موسى الصدر شبكة علاقات واسعة من ضمنها عدد من الأسماء المسيحية التي كانت معه في إطلاق «حركة المحرومين»، ثّم في تسمية «أفواج المقاومة اللبنانية» التي أخذت منها حركة «أمل» اسمها. كان اللقاء في الطابق الثاني في ذلك الوقت المتأخر. وكانت المرّة الأولى التي يدخل إليه بقرادوني. جلسا على الشرفة وكان الإمام نزع عباءته. لم ينتظر طويلاً حتى بدأ الحديث معه. قال له الإمام: «ربّما أنت مستغرب لماذا طلبت لقاءك؟ أنا على أبواب سفر. ذاهب إلى الجزائر ومحتمل أن أذهب إلى ليبيا. أريد أن أشرح لك الوضع وأستمع إلى آرائك ونتداول في المشهد اللبناني، وماذا يجب أن يقال في الخارج». كان اجتماعاً سياسياً قبل رحلة الإمام. كان بقرادوني مستمعاً

المحامي كريم بقرادوني

أكثر منه متحدثاً. اختصر له الإمام المشهد وكأنّه يُطلعه على ما سيقوله في جولته. قال له: «الجنوب واقع تحت خطر الإحتلال الإسرائيلي، إسرائيل قادرة ليس فقط على احتلال الجنوب بل على سلخه عن لبنان. أهدافها في المياه واضحة، وكذلك في ضمان سلامة الجليل. وبالتالي صار الجنوب في دائرة الخطر، ليس فقط خطر الإحتلال بل خطر الفرز والضمّ ليصبح جزءاً من إسرائيل». أضاف الإمام: «أكبر سلاح معطى لإسرائيل في مشروعها هو تصرّفات الفلسطينيين. أنتم تقولون إنّ هناك دولة فلسطينية داخل الدولة أو إنّ هناك سلطة فلسطينية داخل السلطة. يا ريت هناك سلطة فلسطينية. هناك تسلّط فلسطيني. تجاوزاتهم وصلت إلى حدود غير مقبولة. إنّهم لا يقدّمون فقط الذرائع المجّانية لإسرائيل لاحتلال الجنوب، بل لضمّه أيضاً. وهم يشكّلون مشكلة بالنسبة إلى الجنوبيين الذين لم يعد بمقدورهم احتمالها».

كان طرح الإمام واضحاً ومباشراً: «اضطرّت إسرائيل لتنفيذ القرار 425 جزئياً. علينا أن نستمرّ بالضغط عليها والمقاومة لتنفيذه كاملاً. طبعاً ليس من خلال المقاومة الفلسطينية لأنّها ذريعة. بالعكس. من خلال الصمود اللبناني وإرسال الجيش إلى الجنوب. وبالتالي الضغط على إسرائيل دولياً لتكمل سحب جيشها وليحلّ الجيش اللبناني محلّ المنظمات الفلسطينية. أعتقد أنّني ألتقي مع الرئيس الياس سركيس والدولة اللبنانية في هذا المطلب. أعرف أنّ هناك دولاً عربية كثيرة لا تريد أن تضغط على الفلسطينيين، ولا توافق على هذا الطلب، وبعضها يشكّل غطاء لهم وهذا الغطاء خطر على لبنان ولذلك أنا أقوم بهذه الجولة»...

أول إمام يدخل كنيسة

كان معلوماً قبل أن يتوجّه الإمام إلى ليبيا أنّ علاقته سيّئة مع النظام الليبي وفي أسوأ أحوالها مع الفلسطينيين،

> قال الصدر لبقرادوني: صار الجنوب في دائرة الخطر ليس فقط خطر الإحتلال بل خطر الفرز والضمّ ليصبح جزءاً من إسرائيل

وأنّه ما كان ليغامر بلقاء العقيد معمّر القذافي لولا ضمانة الرئيس الجزائري هواري بومدين.

لقد شكّل الإمام الصدر أكبر ظاهرة شيعية في سبعينات القرن الماضي. لم يكسب الطائفة الشيعية فقط، بل احتلّ موقعاً متقدّماً لدى الطوائف الأخرى خصوصاً بين المسيحيين. كان أول إمام شيعي يدخل إلى كنيسة ويخطب فيها. صارت عنده قاعدة لبنانية واسعة وقد تخطّاها ليكون له موقع خاص في العلاقة مع رئيس النظام السوري حافظ الأسد، ثم مع الكوادر العاملة من أجل الثورة ضد الشاه في إيران. كان محوراً في الحياة السياسية في لبنان. أخرج الطائفة الشيعية من العزلة والتبعية وأعطاها هويتها وصبغتها اللبنانية. واستقطب الكثيرين من الذين كانوا انضووا في الأحزاب اليسارية التي كانت ضمن الحركة الوطنية المتحالفة مع رئيس منظمة التحرير الفسطينية ياسر عرفات. كان لديه احترام في سوريا واستطاع أن يشكّل قطباً مستقلاً عن الحركة الوطنية. لذلك لم يكن من الطبيعي أن يكون في ليبيا في أواخر آب 1978 إلى جانب أركان من تنظيمات يسارية وفلسطينية كانت تحظى بدعم القذافي.

بعدما وصلته الدعوة الرسمية عبر السفارة الليبية في بيروت بدأ يستعدّ للسفر. وحضرت له الحقيبة شقيقته السيدة رباب.

يتبع الأربعاء 6 أيلول
لا تذهب لكنه ذهب
موعد مع الغياب

ديوان المحاسبة يهزّ العصا بوجه إضرار المتعّهدين

هذا نموذج INKRIPT... فاحذروا

زحلة - لـوسـي بـارسـخـيـان

في سابقة تؤسّس لملاحقة المتعهّدين جزائياً، ومحاسبتهم على الأعطال التي تسبّبوا بها من خلال الإخلال بتطبيق عقودهم الموقّعة مع إدارات المرفق العام ومؤسساته، أصدر ديوان المحاسبة رأياً إستشارياً في دفتر شروط شركة INKRIPT، أجاز من خلاله بملاحقتها جزائياً أمام النيابة العامة التمييزية، بالإضافة الى إحالة ملفّها الى النيابة العامة التابعة لديوان المحاسبة. رأي الديوان ألزم الشركة أيضاً بتعويضات مالية عن كل الخسائر التي تسبّبت بها لخزينة الدولة حتى الآن، وذلك منذ أن أقفلت أبوابها نهائياً أمام المواطنين في شهر تموز الماضي، واحتفظت بمفاتيح إعادة تشغيل أنظمة الشركة التي التزمت مع هيئة إدارة السير والمركبات إتمام معاملات تسجيل السيارات، دفع رسوم الميكانيك وإصدار إجازات السوق والملكية واللوحات الآلية.

هذا الرأي وفقاً لمصادر قانونية يُفترض أن يشكّل نموذجاً يؤمّن للدولة «عصاً» تمكّنها من ضبط المتعّهدين، حتى يتسنّى لها محاسبتهم وحبسهم، ليس فقط بسبب عملية غش أو تأخير في تطبيق عقودهم، وإنّما أيضاً بسبب تعطيل المرفق العام. وهو يفترض أن يشكّل المقدّمة لتأمين إنتظام متعّهدي تشغيل الخدمات وتقيّدهم بالتزاماتهم، من ضمن القرارات التي اتّخذت لضمان إستمرار تسيير المرفق العام وسط الأزمة المالية القائمة، وأبرزها القرار رقم 13 الصادر عن مجلس الوزراء بتاريخ 14 نيسان 2022.

وكان «التعطيل» ورقة الضغط الأخيرة التي استخدمتها INKRIPT، وتوّجت بواسطتها مرحلة من نزاع مالي طويل مع الإدارة الرسمية، بعدما رفضت تقاضي مبلغ 60 مليار ليرة رصد لها عن عامي 2021 و2022 بسبب تدهور سعر صرف الليرة.

فالشركة التي كانت تطالب بمستحقّاتها بالفريش دولار، توقّفت في 11 تموز الماضي وبشكل نهائي ومفاجئ عن تنفيذ مهمّات عقدها. فيما المعلوم أنّ INKRIPT تمسك بمفاتيح تشغيل كل خدمات هيئة إدارة السير والمركبات، لكونها تتحكّم بأنظمة تشغيل تجهيزاتها المعلوماتية ورموزها، والتي يملكها موظّفوها فحسب. وهي قد رفضت تسليم هذه الرموز إلا بعد إنتهاء العقد وفسخه. وعليه، اعتبرت خطوتها التصعيدية مصادرة للمرفق العام وتجهيزاته، وكانت نتيجتها خلال الشهرين الماضيين تعطيل مصالح المواطنين، وفوضى عارمة وقعت فيها هيئة إدارة السير في ما يتعلق بإصدار رخص السوق وسير المركبات،

ديوان المحاسبة

بالإضافة الى تكبيدها خزينة الدولة خسائر فادحة، حدّدت بنحو 23 مليار ليرة يومياً. تجرّأت INKRIPT على فعل ذلك لأنّها ارتأت بأنّ القرار الحكومي رقم 13 المذكور، لا ينطبق على أعمالها. علماً أنّ هذا القرار يُعنى بمعالجة تداعيات إنهيار قيمة العملة اللبنانية على عقود الأشغال والخدمات العامة الموقّعة مع الدولة. إذ وضعت الدولة من خلال هذا القرار معادلة تطبق لإعادة التوازن المالي لعقود الأشغال والخدمات الموقّعة معها قبل الأزمة الإقتصادية وتدهور قيمة الليرة. وقد استندت في ذلك الى رأي إستشاري من قبل ديوان المحاسبة، والى كتاب لمجلس الإنماء والإعمار، يتضمّن مقترحات معادَلة لكل نوع من أنواع العقود الموقّعة، بما يضمن تحمّل الدولة والمتعهد أجزاء من الخسائر التي تسبّب بها تدهور قيمة الليرة، وبالتالي يؤمّن للمتعهدين تعويضات مقبولة بجزء من هذه الخسائر.

إلا انه على رغم شمول المعادَلات المذكورة كافة الإدارات والمؤسسات العامة والبلديات وإتحاداتها، كما أكدت الوقائع المثبتة لدى ديوان المحاسبة، إعتبرت INKRIPT أنها غير معنية بها، وطالبت بمعادَلة خاصة بها، تعتمد على إحتساب مستحقاتها بالدولار الطازج. ومن هنا كان توجه وزير الداخلية لطلب رأي ديوان المحاسبة في مدى إنطباق القرار رقم 13 على أعمال الشركة. حيث جاء رأي الديوان بتكييف عقد INKRIPT من ضمن عقود التشغيل التي تؤمن الخدمات، وبالتالي إعتبر أن العقد يدخل من ضمن قرار مجلس الوزراء، وله معادَلة معينة يفترض أن تطبق.

إذاً، INKRIPT ارتكبت مخالفة كبيرة من خلال التصعيد بالإمتناع عن متابعة عقدها مع الدولة في شهر تموز، وهي ملزمة بمتابعة هذا العقد حتى نهايته أياً كانت إعتراضاتها المالية، وفقاً لمصادر في ديوان المحاسبة. غير أنّ هذا لا يعني بأنّ مهلة عقدها لن تنتهي قبل عامين كما تدّعي. ففي الكتاب الذي وجهه وزير الداخلية الى ديوان المحاسبة، يطلب أيضاً رأيه القانوني المحايد حول تاريخ إنتهاء عقد الشركة. فشركة INKRIPT تعتبر أن من حقّها تجديد العقد سنتين إضافيتين وترتبط ذلك بأمر مباشرة العمل. هذا في وقت تعرض الوزارة نص العقد الموقّع معها والذي يقضي بإنتهائه بعد خمس سنوات من أوّل إصدار لدفتر بيومتري، ممّا يعني إنتهاء عقدها في شهر أيلول الجاري. الأمر الذي وافق عليه ايضاً ديوان المحاسبة، وحدّد مهلة إنتهاء العقد في 20 أيلول الجاري، بالإستناد الى دخول العقد في المرحلة التأهيلية والى إصدار أول رخصة بيومترية. هذا مع إشارة الديوان الى ضرورة تضمين المهلة فترة تعليق المهل والتي يجب أن تحتسب وفقاً لمصادر قانونية بين الإدارة والشركة، بما يضمن إستمرار تسيير المرفق العام إلى حين إنهاء إجراءات تلزيم عملية التشغيل لشركة أخرى.

وإستناداً الى هذا الرأي الصادر عن ديوان المحاسبة، ترى مصادر قانونية في ديوان المحاسبة أنّ أمام الشركة خلال هذه الفترة حلّاً واحداً من حلّين، فإما أن تعود الى تنفيذ الأعمال المنوطة بها بموجب العقد حتى إنتهاء مهلته، أو هي ملزمة بالتعويضات التي ستتراكم عليها.

والمعلوم أن هيئة إدارة السير والمركبات لا تخضع لرقابة ديوان المحاسبة المسبقة، وإنما يمارس عليها الديوان رقابة لاحقة، أفضت الى إصداره في تموز عام 2022 قراراً قضائياً حكم من خلاله على رئيس وأعضاء مجلس إدارة الهيئة بغرامات مالية، نتيجة لمخالفات مرتكبة في مشروع التلزيم الذي طالب وزير الداخلية بالرأي الإستشاري حوله.

وعليه، فإنّ هذا الرأي الإستشاري أوصى أيضاً بفتح الدفاتر القديمة لـ INKRIPT، لمعرفة ما إذا كانت المبالغ التي تقاضتها وقد بلغت حتى الآن 184 مليار ليرة، موازية فعلاً لحجم السلعة التي قدّمتها للدولة. وبحسب مصدر قضائي في ديوان المحاسبة فإن هذه التوصية أرفقت بتحويل الملف الى النيابة العامة التمييزية لتأمين تدقيق الخبراء في كلفة العمليات المقدّمة. فإذا كانت هذه الاكلاف مبالغاً بها، معناها أن الشركة ملزمة بإعادة أموال للدولة، وليست محقّة بطلب معادَلات جديدة لمستحقّاتها. ولا يتوقف الأمر عند هذا الحدّ، لا بل يجب أن يسجن المسؤول عن توقيع العقد، وفقاً لما تؤكده مصادر قضائية مواكبة للملف.

وفي كل الاحوال، كانت توصية الديوان بضرورة المضيّ بإجراءات إطلاق مناقصة جديدة لتلزيم خدمات تشغيل هذا المرفق لشركة أخرى. فأياً كانت النتائج القضائية التي سينتهي إليها هذا الملف، يمكن القول بأنّ عهد INKRIPT بما شابه من جدل منذ تولت الشركة مهمّاتها، قد ولّى. غير أنه بالمقابل، فإنّ كل تأخير في الإجراءات المطلوبة للإنتقال الى مرحلة ما بعد INKRIPT، لا بد أن يمعن بإغراق طرقات لبنان في فوضى عارمة، من تسبّبوا بها، هم من أغرقوا هيئة إدارة السير والمصالح التابعة لها بفسادهم.

مولوي يُطلق المناقصة «الميكانيكية»... العلّية: دفتر الشروط شفّاف

أعلن وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس هيئة الشراء العام الدكتور جان العلية، «إطلاق مناقصة المعاينة الميكانيكية لأنّه منصوص عنها في القانون ولضرورية تأمين حقوق الدولة والمواطنين بالخدمة وبسلامتهم»، مؤكّداً أنّها «خطوة مهمّة على طريق السلامة المروريّة التي يجب أن تتكامل مع كل أعمال الدولة من الأشغال وأوضاع الطرقات».

وقال مولوي: «بالنسبة للعقد مع شركة Valle فهو منته منذ العام 2013 ومدّده مجلس الوزراء حتى العام 2015، وبعد ذلك استمرّت الشركة بالعمل من دون مسوّغ قانوني، الأمر الذي دعانا للتوجّه بكتاب إلى النيابة العامة التمييزية بسبب فرض مبالغ على المواطنين من دون مسوغات قانونية. واستناداً لذلك أوقفنا عمل الشركة، وعملنا بطريقة جدّية على إنجاز دفتر شروط لمناقصة جديدة تتوفر فيها كل المنافسة باشراف الدكتور جان العلية». أضاف: «لقد صدر عن ديوان المحاسبة رأي استشاري له صفة قضائية، بناء لطلب توجّهت به هيئة ادارة السير يتعلّق بكيفية الدفع وبمهلة العمل لشركة «انكربيت» التي أوقفت المرفق العام خلافاً للقانون».

بدوره، أشار العلية إلى أنّها «المرّة الأولى التي تحضر مناقصة لمراكز المعاينة الميكانيكية بدفتر شروط شفّاف لا علاقة لأحد به إلا الخبراء الذين عملوا وأشرفوا عليه، حتى الوزير وأنا لم نسأل عن دفتر الشروط، بل الخبراء راجعوه كاملاً وهو يؤمّن ظروفاً تنافسيّة كاملة ولا يوجد أي شرط تعجيزي. واعتبر أنّ «العلاقة بعد نجاح المناقصة ستكون بين المواطن والدولة مباشرة والشركة الملتزمة هي بمثابة خبرة تقنية مساعدة للدولة اللبنانية، وهناك أيضاً آلية لاستيعاب العمال الحاليين بطريقة غير عشوائية للإستفادة من أهل الخبرة والاختصاص».

محمد علي مقلد

الخيارات والأسئلة المغلوطة (3)

مع العلمنة أم ضدّها؟

إستوقفني ذات مرّة طلّابي في الجامعة يطلبون منّي التوقيع على عريضة تدعو إلى قيام دولة علمانية في لبنان. قلت لهم، قبل أن أوقّع أريد أن أسمع منكم ماذا تعني العلمانية؟ قال أحدهم هي فصل الدين عن الدولة، وقال آخر هي منع رجال الدين من التدخّل في السياسة، وقال ثالث هي دعوة الى عدم الاهتمام بشؤون الآخرة على حساب شؤون الدنيا فهي مشتقّة من كلمة العالم بفتح اللام، ولهذا تلفظ العبارة بفتح العين لا بكسرها حتى لا يقع التباس مع العلم بكسر العين.

سألتهم، هل سمعتم ما يقوله رجال الدين عنها؟ الكنيسة تميّز بين علمنة متطرّفة وعلمنة معتدلة، ومعمّمو التعصّب يقولون هي الإلحاد بعينه. ألم تشاهدوهم على الشاشات وتسمعوهم يحمّلونها مسؤولية الجرائم والمجازر المرتكبة بحق شعوب المنطقة ولا سيّما في الجمهوريات الوراثية؟ نظر كل من حوله كأنّه يبحث عن متعصّب إسلامي ليصبّ جام غضبه عليه!

كيف تريدونني أن أوقّع على بيان حول العلمانية إن لم يكن اتفاق على معنى المصطلح؟ يقول استاذنا مهدي عامل، قل لي ما مصطلحك أقل لك من أنت. فعلى علمانية أيّ منكم تريدونني أن أوقّع؟ على علمانية الشيوعي أو البعثي أو القومي، أم علمانية الملحدين أو العبثيين أو الدهريين، أم علمانية رجال الدين المسلمين المتنوّرين؟

ألستم تلاحظون أنّ الأحزاب اللبنانية كلها، بما في ذلك أحزاب الطوائف والأحزاب الدينية، تجمع على قيام الدولة العلمانية؟ «القوات»، «الكتائب»، «الاشتراكي، حتى «حزب الله» ومن باب أولى الخصمان اللدودان حركة «أمل الشيعية» و«التيار الوطني الحرّ»، كلّهم يعلنون التمسّك بدستور الطائف العلماني. لكنّهم بالتطبيق العملي يدافعون إمّا عن مصالح أحزابهم أو عن مصالح طوائفهم، ويذهب «حزب الله» بعيداً ليدافع عن ولاية فقيه إيراني مثلما يدافع سواه عن ولاية فقيه أسدي أو ناصري أو ستاليني، ربّما يكون بوتين آخر تلك النسخ والنماذج العلمانية.

أعتذر منكم وتعالوا، قبل التوقيع، نبحث لنتّفق على معنى يوحّد بيننا ويجمعنا نحن العلمانيين. العلمانية بنت الثورة الفرنسية. لم تكن معروفة من قبل في أي من الحضارات، لا الدينية ولا الأسطورية ولا الخرافية، ولا في الأنظمة السياسية القبلية أو الأمبراطورية أو القيصرية أو التيوقراطية. هي من شجرة عائلة جذورها الدولة الحديثة ومن فروعها وأغصانها الدستور والقانون الوضعي والديمقراطية والوطن والشعب وحقوق الإنسان، «المدنية» غصن ملقّح من هذه الشجرة، وهو يعني أنّ الدولة لا يحكمها لا ضبّاط الجيش ولا رجال الدين.

من منكم يا أعزّائي الطلاب، من منّا متحدّر من ثقافة علمانية إن كنّا جميعاً قد ولدنا من أرحام أحزاب وتيارات وقوى سياسية تتداول بهذا المصطلح ويغني كل منها المعنى الذي يضمره، ثم وتربّينا على رفض التنوّع وعلى ادّعاء كل منّا امتلاك الحقيقة وحده. كيف يمكن لهذه التربية أن تثمر غير التنابذ والتقاتل وما الحروب الأهلية على امتداد الأمّة إلا من ثمار العداء للديمقراطية والعلمانية.

ليس علمانياً من لا يكون ديمقراطياً ولا يعترف بالآخر وبالتنوّع وبحقّ الاختلاف ومن يعتدي على حقوق الإنسان. ليس علمانياً من ينتهك الدستور والقوانين ومن لا يعترف بأنّ الوطن أرض وشعب ودولة حديثة ذات سيادة على حدودها وداخل حدودها.

حين نتّفق على مضمون واحد للعلمنة لا نعود بحاجة إلى توقيع عرائض وإصدار بيانات. حينذاك يهتدي فكرنا وسلوكنا بالخيط الهادي الذي يوحّد بيننا. حينذاك نصبح كالجائع يقول فيه الشاعر، من دون النظر إلى ساعة الحائط أو مفكّرة الجيب، أعرف مواعيد صراخي.

العدد 1207 - السنة الخامسة | السبت 2 أيلول 2023

سناء الجاك

هوكشتاين الآمن في الحضن الممانع

من بعلبك إلى الناقورة مروراً بالروشة، تجوَّل كبير مستشاري الخارجية الأميركية لأمن الطاقة العالمية آموس هوكشتاين حرّاً طليقاً، لم يرشقه أي من «الأهالي» بحجر أو، في أضعف الإيمان، بشتيمة تصيب عمق أعماق وجدان الشيطان الأكبر، أو حتى بِوردة تثير ذعر حرّاسه.

تجوّل السائح فوق العادة، وشمّ الهواء ملء رئتيه آمناً مطمئناً إلى أنّ الدار داره أينما حلَّ وارتحل، وأنّ كل الحبر وكل الخطابات التحريضية والأصابع المرفوعة وهتافات «الموت لأميركا» التي تمزّق عباب السماء، لن تنال من حرّية حركته وتعبيره على امتداد الربوع اللبنانية. والدليل أنّ اسمه لم يرد ولو بالتلميح على لسان الممانعين الأشاوس.

وفي الأمر دلالات، وتحديداً بالمقارنة مع الأجواء السائدة لجهة التهديد والوعيد المتعلّقين بالتمديد للقوة الدولية «اليونيفيل»، وهزالة الاعتراض على عام جديد مكرّسة فيه حرّية التنقّل والعمل لتنفيذ القرار 1701، والإيحاء بأنّ مثل هذا الاعتداء على السيادة وفق مواصفات «حزب الله» قد يعرّض عناصر هذه القوة إلى الخطر أسوة بما حصل للجندي الإيرلندي المقتول برصاص «الأهالي» في العاقبية.

فكبير المستشارين يفهم هذه السيناريوات ويلمّ بأبعادها التي لا تُصرف إلا في الأسواق المحلية، وذلك بغية ضمان الإمساك بالبيئة الحاضنة. بالتالي هو مرتاح البال حيال أمانه في أحضان هذه البيئة انطلاقاً من الأولويات الممانِعة، ولا يضيره أن يختال في وطن النجوم «كالنسيم مُدندناً»، على الرغم من أنّه ولد وترعرع في فلسطين المحتلة، وكان والداه من «المهاجرين اليهود الأميركيين»، وخدم في جيش الاحتلال الإسرائيلي من العام 1992 إلى العام 1995.

وهذا المعطى لا يشلّ اندفاعه في التعامل مع «لبنان الممانِع»، فالرجل لمس وتيقّن من أنه يحِّل أهلاً ويطأ سهلاً متى زاره.

ولم لا يكون؟ فهو أكثر من يعرف البئر وغطاءه، وأنّ كلّ الاستعراضات الركيكة هدفها مقايضة كل ما تريده الولايات المتحدة لمصلحة إسرائيل ولمصلحتها الخاصة في المنطقة بمزيد من النفوذ في لبنان، بشرط أن تتم المقايضة حصرياً وفقط مع الذراع الأقوى الذي يضمن لرأس الممانعة سيطرته على طريق حريره من طهران إلى بيروت.

من هنا، لا يشوّشه الترويج الذي يعتمده الإعلام الممانع لمبدأ جعل «اليونيفيل» أداةً للقيام بأعمال «المراقبة والحراسة» لمصالح إسرائيل، فمثل هذا الطرح، لا يتجاوز كونه ورقة ابتزاز بغية تحصيل الثمن المطلوب للغاية المرجوّة مع التسويات المقبلة برّاً، تماماً كما كان ابتزاز في الصفقة المثيرة للجدل بين إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وإيران، بموجبها أفرجت واشنطن عن ستة مليارات دولار كانت تخضع للعقوبات، مقابل إفراج إيران عن خمسة أميركيين كانوا محتجزين لديها.

ولا يجد ضيراً في جمعه الممتع بالمفيد خلال إقامته اللبنانية، فهو أمهر من أجاد الرقص على إيقاع تعقيدات الواقع اللبناني والتوترات الداخلية والخارجية وعملية شدّ الحبال الجارية في الشرق الأوسط.

لذا، وهو يتأمّل عظمة المحتلّ الروماني في رحاب هيكل باخوس، كان يشعر بالحماية المفرطة التي أمّنتها له قطعاً، قوى الأمر الواقع في منبع الممانعة، وبالتنسيق مع أمن السفارة الأميركية من بيروت وصولاً إلى القلعة. وربّما حرصاً على سرّية التنسيق كان التحفّظ في اظهار انبهار الضيف السائح في صورة شاملة وواسعة وتاريخية لأرشفة اللحظة.

ولا بدّ أنه وعد نفسه بزيارات مستقبلية لاستكمال جولته السياحية، وتحديداً لأنه ملك التفاوض. وأينما حطّ يكون واثق الخطوات، وبالاستناد إلى نجاحه في ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل، وليس بين لبنان و«فلسطين المحتلة»، سوف يتابع هوكشتاين مهمّته لإنجاز صفقات مقبلة تجمع الممتع بالمفيد في أحضان البيئة الممانعة...

«المستقبل» في البقاع... إنماء أم بداية حضور سياسي؟

هاشمية خلال إفتتاح مشروع الطاقة الشمسية لبيئر بلدة شعت بحضور وزير الزراعة عباس الحاج حسن

بعلبك - عيسى يحيى

هل ينشط «تيار المستقبل» في البقاع الشمالي بجناحه الإنمائي على حساب الجناح السياسي؟ وهل بدأت ترجمة مفاعيل قرار الرئيس سعد الحريري بالانكفاء عن العمل السياسي والإبقاء على الخدماتي والإنمائي، أم هو صراع «الأحمدين» الذي ظهر أخيراً ضمن التيار؟

لا يزال الواقع السنّي بعد انكفاء الحريري وتعليق العمل السياسي للتيار الأزرق حديثي الأوساط والصالونات، وقد أقرّت بالفراغ الذي تركه الرجل من دون أن يستطيع أحدٌ أن يملأه، وخلفه طائفة تُركت لمصيرها تواجه الانقضاض عليها من كل حزب وتيار، تُستغَلُ الحالة التي يعانيها أبناؤها لتتّسع دائرة الانخراط في «السرايا» (المقاومة) تارةً، وطوراً ضمن أحزاب متعدّدة التوجهات السياسية، بل تتناقض ومبادئ «تيار المستقبل» وشعاراته. وفي حين يبرّر البعض انخراطه بلزوم الاستناد الى قوةٍ تحمي له ظهره في زمن ضعف التيار، وأفول قوّة الطائفة على مستوى الوطن بأكمله، وعلى اختلاف مؤسّساتها وما تمثل في دوائر الدولة والأجهزة الأمنية، يلوم كثيرون الحريري على القرار الذي اتّخذه، ويضمرون العتب في قلوبهم على الدول التي لا تُعنى بالطائفة السنّية، تاركةً الناس للمصير المجهول.

كانت لافتة في الزمان والمكان زيارة رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية للبقاع الشمالي، خصوصاً بلدة شعت، لافتتاح مشروع الطاقة الشمسية لبئر البلدة وتأمين المياه لأهلها بهبة من الجمعية، وبسعي من وزير الزراعة عباس الحاج حسن. وفي وقت سارع البعض الى التسويق للزيارة والإنجاز الذي حقّقته الجمعية في البقاع الشمالي في بلدة تضمّ مختلف الطوائف الإسلامية، ويمثل ابنها الوزير الحاج حسن حركة «أمل» في الحكومة، بدأت التساؤلات عن أسباب إطلالة الجمعية على البقاع الشمالي، وهل هي إنمائية بحتة بناءً على توجيهات الرئيس الحريري، وسيراً على خطى الرئيس الشهيد رفيق الحريري وفق ما أدلى هاشمية، أم هي بداية عمل سياسي لاستقطاب جماهير ومنسّقين سابقين في التيار، واستغلال الحالة التي وصل إليها التيار الأزرق؟

يُجمعُ أهالي البقاع على اختلاف مشاربهم وتوجّهاتهم السياسية والطائفية، على أنّ المنطقة المحرومة منذ سنوات تحتاج الى مئات المشاريع في بعلبك والهرمل وعرسال ومناطق دير الأحمر، وغيرها، كي يشعر فيها المواطنون أنهم من أبناء هذا الوطن، ولا يختلف اثنان على أن كلّ التقديمات من أي جهةٍ أتت مرحّبٌ بها، وأن التقصير والحرمان اللذين لحقا بالمنطقة لا يمكن تعويضهما بمشروع أو اثنين، ولا تستطيع جمعية أو أكثر أن تغطي تلك المساحة الكبيرة.

لم يبقَ الخلاف الذي كان قائماً بين هاشمية والأمين العام لـ«تيار المستقبل» أحمد الحريري مخفياً، حيث ظهر الى العلن مراراً، ما استدعى تدخّل الرئيس سعد الحريري شخصياً وتكليف هاشمية بالعمل الاجتماعي والإنمائي على أن يهتم أحمد الحريري بالشؤون السياسية، وعليه بدأ الرجلان السير وفق الخطة المرسومة، فكان تدخّل الأمين العام في توجيه أصوات الهيئة الناخبة لـ«تيار المستقبل» في انتخابات المفتين والنقابات، وبعد شهر تظهر في انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، فيما سلك هاشمية طريق الإنماء والتقديمات الاجتماعية عبر جمعيتي «بيروت للتنمية» و«إمكان».

وتتوقّف مصادر عند زيارة هاشمية للبقاع التي تأخذ طابعاً أكبر من تدشين طاقة شمسية لبلدة محرومة، وإن كان تحرّكاً محقّاً في لحظة تفتقر فيها المنطقة الى مشاريع كهذه، لكنها تسأل عن حصة باقي المناطق التي ترفع صوتها لعلّها توفّق في تأمين مشاريع إنمائية مماثلة، خصوصاً تلك المناطق التي فيها ثقل شعبي لـ«المستقبل»، وعمل هاشمية والجمعية اليوم يقوم وفق التصريحات المعلنة على تنفيذ قرار الرئيس الحريري ومشروع الرئيس الشهيد القائم على إنماء الحجر والبشر.

وترى المصادر أنّ الخلاف بين «الأحمدين» وإن سوّق له في العلن بأنه انتهى بعشاء جمع الطرفين، لا يزال موجوداً، وعليه يعمل كل طرفٍ منهما على إثبات نفسه في الساحة السنّية والحريرية، وغياب «المستقبل» سياسياً في المنطقة والإطلالات القليلة للحريري على المنطقة، دفعت بهاشمية الى بداية تأكيد حضوره، ولو كان ذلك من شعت وإلى جانب وزير الزراعة.

وتضيف المصادر «اللافت كان عدم قيام هاشمية بزيارة أي منسقية لـ«المستقبل» في المنطقة، بل اكتفى بزيارة منزل المنسّق السابق طارق العرب في بلدة شعت، الأمر الذي يطرح السؤال عن إحياء كوادر مستقبلية قديمة غير مقرّبة من أحمد الحريري، أم هي صدفة فقط لكونه من بلدة شعت». وأضافت «الجمهور السنّي في المنطقة ليس معنياً بأي خلاف إن وجد، وما يهمّه هو الوقوف إلى جانب أبناء الطائفة سياسياً واجتماعياً، وعدم دفعهم إلى اختيار البديل الذي يكون دائماً «سرايا المقاومة»، والتي يؤمّن من خلالها «حزب الله» مساعدات مالية وصحية وغيرها للمنتسبين، وعليه يبني هؤلاء آمالاً على هاشمية و«جمعية بيروت للتنمية» في سدّ الفراغ الذي تركه غياب «المستقبل» عن الساحة عبر تقديمات اجتماعية ومشاريع تبقي هذا الجمهور واقفاً وصامداً في وجه المغريات.

الرّاعي: المبادرات الخارجية تبقى قاصرة من دون اللبنانيين

اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي، أن «لا خلاص للبنان إلا بإدارة أبنائه، ووحدتهم الوطنية هي ضمانة مستقبلهم. ومهما كثرت المبادرات الخارجية تبقى قاصرة عن تحقيق الخلاص إذا لم يلتزم اللبنانيون بمصلحة وطنهم العليا، ويتجاوزوا خلافاتهم الشخصية والفئوية». وشدّد في خلال كلمة له في لقاء دوري في الديمان، عقده منتدى التفكير الوطني، على أنّ «مدخل الحلّ للأزمة القاسية القائمة هو انتخاب رئيس للجمهورية وفق الآليات الديموقراطية المعتمدة في نظامنا السياسي بعيداً عن كل المشاحنات والتحديات والتعطيل»، مشيراً إلى أن «هذه الأزمة كشفت محورية موقع رئاسة الجمهورية، وأكدت أنه الرأس الدستوري فعلياً الذي من دونه لا حياة للجسم المؤسساتي، بالرغم من كل ما يحكى عن تراجع صلاحياته الدستورية».

وحذّر الراعي من «خطورة الموقف الدولي المتعلّق بالنازحين السوريين ووجودهم في لبنان»، مردفاً: «مؤسف جدّاً ومستغرب هذا الموقف الذي تلتزم به كل الدول تقريباً، بدليل اعتمادها خطاباً واحداً موحّداً، يربط الحلّ الإنساني، الذي يكفل عودة النازحين إلى سوريا، بالحلّ السياسيّ المتعثّر». وكشف أنه يتابع «هذا الملف الخطير من خلال مراسلاته للمسؤولين في الخارج، ولقاءاته المتوالية بسفراء الدول»، لافتاً إلى أنّ «أجوبتهم على تساؤلاتنا غريبة ومؤسفة».

وختم الراعي قائلاً إنّ «انقساماتنا الداخلية أوصلت لبنان إلى حالته المزرية الراهنة، وأوجدت فيه حالة غير مسبوقة في العالم، اذ أوجدت دولة بلا رئيس جمهورية. هذه الإنقسامات تبرز عدم مسؤوليتنا الوطنية، ما يبرّر للعالم تخلّيه عن مسؤولياته تجاهنا».

كبسات «الإقتصاد»... أين تصرف محاضر الضبط في حق المخالفين؟

النـبـطـيـة - رمـال جـونـي

القرطاسية نار ولا من يرحم، واقع يقلق الأهالي على أبواب المدارس، وكأنّ المدرسة والمكتبة تواطآ معاً عليهم، فارضين لوائح قرطاسية وأسعاراً لا «تهضم».

على أبواب المدارس تنشط تجارة القرطاسية، الكلّ يستغلّ الظرف، شاطر اللبناني في الأمر، يبحث دوماً عن الربح، ولو في قلم رَصاص وممحاة ودفتر.

صرخات الأهالي من الأسعار الكاوية بدأت تعلو، فكل مكتبة «فاتحة على حسابها»، واللافت هذا العام رفع الأسعار بالدولار، على قاعدة «البلد مدولر، ما وقفت عالقلم». فمن يردع تجار العلم؟

يستفيد التجار من عدم تنفيذ محاضر الضبط بمعظمها، بل كلّها بقيت حبراً على ورق، وهذا ما يجعل كل كبسات مراقبي الاقتصاد من دون جدوى، وآخرها كبسات على المكتبات للحدّ من التلاعب بالأسعار، وقد أسفرت عن تسطير محضر ضبط بمكتبة في الزهراني.

ولكن ما مصير هذه المحاضر؟

وفق رئيسة مصلحة اقتصاد الجنوب ميساء حدرج أنّ الأمر يرتبط بالقضاء، ففي يده تغريم المخالفين أو غضّ الطرف، ما يحصل أنّ كل محاضر الضبط التي حوّلت إلى القضاء لم يبتّها، ولم يغرّم أي مخالف، ما يعطي صورة أن جولات الاقتصاد لا قيمة لها، وهذا حرام.

من الصعب التكهن بأسباب تقاعس القضاء عن محاسبة المتلاعبين بحياة الناس، المؤكد أنّ ما يحصل يعدّ تشريعاً للمخالفة، وهذا أمر تؤكده حدرج، لافتة إلى أنه لم يرد إلى مصلحة اقتصاد الجنوب أي حكم قضائي بأي محضر سطّر، وهذا يعطي ذريعة للمخالف أنّ لا رادع له، وترمي باللائمة على غياب التنسيق والتعاون بين كل الوزارات، ما أنتج غياب رادع للمخالفات. وتدعو الى «اعتماد الإقفال بالشمع الأحمر، لأنها الوسيلة الأنجح في قمع المخالفات»، مشيرة إلى «أن نتيجة التقاعس القضائي جعل أصحاب المولدات لا يخافوننا على قاعدة محضر ضبط لا يساوي فاتورة اشتراك مواطن».

لا تتوقع حدرج أن يعاقب صاحب المكتبة المخالفة، فالمحضر الذي سطّر في حقه لا يعدو كونه محضراً سيضاف إلى «كومة» المحاضر السابقة، ومع ذلك ترى أنّ جولات المراقبين لن تتوقف، وستطال كل المكتبات وكل القطاعات.

يبدو أنّ هذه المحاضر لن «تشيل الزير من البير»، ولا تشكّل قوة ردع لأي مخالف طالما لا تترجم بتغريم مالي بحكم قضائي. وتستغرب حدرج تقاعس القضاء عن القيام بدوره لغايات في نفس يعقوب، وإلا كيف يترجم تأخّر صدور الأحكام حتى اليوم.

بالطبع، يخشى الأهالي القرطاسية لأنها توازي قسط مدرسة، ولا عجب إن لجأوا إلى زهيدة الثمن للتوفير. ما هو مؤكد أنّ كبسات «الاقتصاد» مستمرة، لأنّ الهدف منها الحدّ من جشع التجار وتلاعبهم بالأسعار، ولكن اذا لم يتحرّك القضاء لبتّ المحاضر فذلك سيعني إعطاء ضوء أحمر للفساد، فهل يتحرك القضاء قبل فوات الأوان؟

جولة لمراقبي «الاقتصاد» في إحدى مكتبات الزهراني

سيناريو «عين الحلوة»: إطباق الحصار وتحييد باقي أرجاء المخيّم

إزالة دشمة ورفع شوادر بانتظار إجتماع «هيئة العمل المشترك»

صيدا - محمد دهشة

ذكرت مصادر فلسطينية لـ«نداء الوطن» أنّ السيناريو المطروح في مخيم عين الحلوة اليوم بعد شهر على الاشتباكات بين «فتح» والناشطين الإسلاميين، هو تحييد كافة أرجاء المخيم عن أي توتير، وحصر المشكلة بمنطقتي الطوارئ والتعمير حيث يتحصّن الجناة في جريمة اغتيال اللواء «أبو أشرف» العرموشي ومرافقيه، مع استمرار الحركة بفرض حصارها العسكري، بانتظار عقد اجتماع لـ «هيئة العمل المشترك» الفلسطيني في لبنان لاتخاذ القرار المناسب بشأنهم.

ووفق السيناريو، فإنّ الاجتماعات الفلسطينية الثنائية والجماعية التي تسارعت وتيرتها في الأيام الماضية، خلصت الى توافق مبدئي على عدم الدعوة إلى عقد اجتماع هيئة العمل، قبل التوافق على تفاهمات محدّدة من أجل حفظ أمن المخيم واستقراره بعد عدّة اقتراحات تجري دراستها لكيفية التعامل مع الجناة، ومنها تعزيز القوة المشتركة ورفدها بالعناصر من مختلف الفصائل لتنفيذ أي قرار.

وفيما تؤكد المصادر أنّ «فتح» لن تتراجع عن إصرارها على جلب الجناة بالقوة، وتحبّذ أن يكون عن طريق القوة المشتركة تنفيذاً لقرارات الهيئة التي تمثّل القيادة السياسية الموحّدة، ترى أخرى أنّ الأمر يحتاج إلى مزيد من التريّث والدرس والتشاور، لأنّ ثمة عقبات تحول دون ذلك، ومنها سياسياً ما يتعلّق بالواقع اللبناني وأزمته وعدم القبول بأي معركة جديدة.

ميدانياً، وترجمة للسيناريو في شقّه الأول، أزالت «فتح» دشمة قرب محل حسن الشايب في حي «الرأس الأحمر» على الشارع الفوقاني، الى جانب شوادر قربها وفي منطقة الصفصاف، كبادرة حسن نية وترجمة للتفاهم مع القوى الإسلامية في الاجتماع الذي عقد في منزل القيادي منير المقدح، حيث تعهّدت تحييد المنطقة – الصفصاف عن أي إطلاق نار باتجاه «فتح»، ما ترك ارتياحاً لدى أبناء المنطقة تمهيداً لعودة الحياة إلى طبيعتها فيها، وإعادة فتح المحال والمؤسسات التجارية. بالمقابل، قرّرت «فتح» إبقاء حصارها العسكري المفروض على منطقتي الطوارئ والتعمير في الجهة الشمالية للمخيم، لجهة الدشم والشوادر وإقفال الطرقات المؤدّية إليهما، وتمتدّ من مدخل المخيم حتى روضة الشهيدة هدى شعلان، وضمناً حي بستان القدس ومداخل مدارس «الأونروا»، لممارسة المزيد من الضغط على الجناة، إلى أن تعقد «هيئة العمل» اجتماعها لاتخاذ القرار المناسب.

سياسياً، عقدت فصائل «منظمة التحرير الفلسطينية» في لبنان اجتماعاً في مقرّ الاتحادات النقابية والشعبية في صيدا برئاسة أمين سرّها فتحي أبو العردات، لمناقشة الوضع الأمني في المخيم على ضوء الحراك السياسي وعقد الاجتماعات الثنائية والجماعية لبلورة موقف موحّد تجاه الجناة وتسليمهم.

ووفق مصادر المشاركين، فإنّ أبو العردات وضع المجتمعين في أجواء الاجتماعين اللذين عقدا بين «فتح» و«حماس» في سفارة دولة فلسطين في بيروت من جهة وكشفت عنه «نداء الوطن»، وبين «فتح» والقوى الإسلامية في عين الحلوة من جهة أخرى وما تمّ التوصل إليه من تفاهمات.

والأوضاع الأمنية في المخيم، بحثها المدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء الياس البيسري مع الأمين العام للجبهة الشعبية – القيادة العامة الدكتور طلال ناجي على رأس وفد قيادي زاره في المديرية العامة في بيروت.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

هل يُعتبر ترامب ضحيّة الدولة العميقة في الولايات المتحدة؟

مـجـيـد مـطـر

لماذا يكره الحزب الديمقراطي الرئيس السابق دونالد ترامب؟ ولماذا قرّرت إدارة جو بايدن ملاحقته من دون وجود دليل دامغ ضدّه؟ فلم تترك تهمة الا ووجّهتها له، مستغلّة كل ثغرة قانونية في سبيل إدانته، الأمر الذي دفع الرئيس ترامب الى القول إنّ ادارة بايدن تستغلّ السلطة وتستخدم وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفدرالي سلاحاً بوجهه، مؤكّداً أنّه لا يمكن السماح بذلك.

هذه الاندفاعة الديمقراطية لمحاصرة ترامب بسيل من التهم والارباكات تطرح العديد من التساؤلات، جميعها تقود الى مكان لا علاقة له بالقانون، بل بالسياسة!

وتأسيساً على ذلك، ولفهم عدائية الديمقراطيين تجاه الرئيس ترامب، يجب العودة الى حقبة الرئيس الأسبق باراك أوباما، الذي يُعتبر من أسوأ وأفشل رؤساء الولايات المتحدة على مرّ التاريخ، وهو بحسب رأي الكثيرين، لا يزال فاعلاً ومؤثراً في قرارات الرئيس الأميركي الحالي جو بايدن، وكأن رئاسته ممتدّة غير منقطعة، خصوصاً في ما يتعلق بالسياسة الخارجية تجاه قضايا الشرق الأوسط. فتلك الحقبة كانت محطّ انتقاد شديد من قبل الرئيس ترامب الذي بدأها في حملته الانتخابية وحولها الى سياسات مناقضة لكل النهج الديمقراطي المتّبع.

فقد بدأ من الغاء الاتفاق النووي مع ايران، الذي وصفه ترامب بأنه اتفاق سيّئ، قد صبّ في مصلحة ايران، متّهماً أوباما بأنّه قد وقّعه لدوافع شخصية، لتسجيل اسمه في التاريخ من دون الاكتراث لمصالح أميركا. أما في ما يتعلق بحلفاء وأصدقاء بلاده في المنطقة، فقد تجاهلت إدارة الرئيس أوباما تلك العلاقة التاريخية، وساهمت في إسقاط عدد من الأنظمة العربية بفعل ثورات «الربيع العربي»، وعندما وصلت شرارة الثورة الى سوريا، انتهج سلوكاً متساهلاً مع النظام السوري الذي استعمل العنف ضدّ المتظاهرين السلميين، وبلغ ذلك السلوك غير الأخلاقي ذروته عندما لم يحرّك ساكناً حيال استخدام السلاح الكيماوي الذي وصفه بالخط الأحمر الذي لا يمكن القبول بتجاوزه. وقد اعتبر موقف أوباما المتساهل مع القيادة السورية آنذاك، بمثابة اغراء للايرانيين للقبول بتوقيع الاتفاق النووي.

ولم يكتفِ عند هذا الحدّ، فقد قام بالانسحاب من العراق، الأمر الذي ساهم في تعزيز النفوذ الايراني على المشرق العربي بطريق ممتدّ من طهران الى بيروت. بينما نجد أنّ ترامب قد انتهج سياسات خارجية ودفاعية على نقيض تام من تلك السياسة، فأعطى الأوامر باغتيال قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني، الأمر الذي أثار غضب وإدانة رموز الحزب الديمقراطي لتلك العملية كبيرني ساندرز وجو بايدن نفسه، ووضع الجماعة الحوثية على لوائح الإرهاب، وقام بزيارة تاريخية الى السعودية، في إشارة مهمّة إلى أنّ ادارته تريد تبديل موازين القوى لصالح القوى التي تريد استقرار المنطقة وازدهارها، وهذا يعتبر تبدّلاً استراتيجياً في أولويات المصالح الأميركية، التي كانت ترى أنّ إيران يجب أن تبقى الفزاعة لدول المنطقة وتحديداً الخليجية منها، كما قام بقصف مواقع للجيش السوري بعد حدوث هجمات كيمياوية ضدّ المدنيين في سوريا، من دون أن ننسى انتقاده الدائم لغزو العراق وتداعياته الخطيرة على شعوب المنطقة.

ترامب الذي جاء الى السلطة من خارج بطانة الطبقة السياسية الأميركية التي تنظر الى منطقة الشرق الاوسط من منظور أمني - سياسي، فقد ظنّ الجميع داخل وخارج الولايات المتحدة أنّ هذا الرجل غير قادرٍ على قراءة الأحداث والسياسات الدولية، ليتبيّن العكس من خلال استراتيجية أثبتت نجاحها في وقت قياسي، قد أعادت قوة وهيبة الولايات المتحدة، ليس في منطقة الشرق الأوسط، بل في العالم، خصوصاً عندما فرض رسوماً وضرائب بالمليارات على السلع الصينية.

مقولة الدولة العميقة ليست من قبيل «نظرية المؤامرة» بل هي واقع سياسي خفيّ موجود في غالبية دول العالم، وهي تعتبر من المحدّدات الأساسية في وجه صنّاع القرار الذين يسترشدون بضرورات تأمين المصالح الوطنية، بحيث يلتزم كلّ رئيس أو حكومة بتأمينها، وهذا ما يحيلنا الى مفهوم «الدولة العميقة» التي تلجم في كثير من الأوقات سلوك القادة على المستويين الداخلي والخارجي وفقاً لأجندتها.

وعليه، يمكن القول وبكثير من المجازفة، إنّ ترامب الذي ناقض توجّهات السياسات الأميركية التقليدية، وأثبت نجاحاً في ذلك، هو الآن ضحيّة الدولة العميقة في بلاده، ربما بشقّيها الديمقراطي والجمهوري.

غداً يوم شهداء المقاومة اللبنانية في معراب

رفاقٌ يتحدثون عن رفاقٍ: هذا مفهومنا للموت والقبور

...وانطلقت الحرب. وفي أوقات الحروب يدفن الآباء أبناءهم. فهل هناك بربكم ما هو أكثر فظاعة؟ ربي أبعد عنا هذه الكأس... ردّد كثيرون... لكن الله غادر يومها الأرض وتركها للشيطان فوجد شباب قيل عنهم: توتو وفوفو ورورو... أنفسهم وجهاً لوجه مع الشيطان. فهل يستسلمون؟ هل يشاهدون الذلّ والإستيلاء على الأرض والعرض ويسكتون؟ هبّ الشباب دفاعاً وكان ما كان. شهادات الوفيات عامت، والدموع أصبحت شلالاً، وعدد النجوم في السماء زادت، وأصبح لشروق الشمس معنى آخر، وبات الموت خلوداً. مات من مات واستشهد من استشهد وتراكمت اللحظات وأصبحت كتباً للتاريخ. يا الله. يا لدموع الأمهات والآباء وصلواتهم. ويا للشباب الذين حملوا «دمن بكفّن كل ما الدني شتت نار». فهل يستحقّ الوطن كل سيول الدمّ التي روت الأرض؟ وهل يكفي أن يُقال لأمّ الشهيد: إبنك بالسماء كي ترتاح؟ في أيلول، في كل أيلول، نصلي لتبقى شهادتهم إيقونة ونتأكد أكثر فأكثر- على لسان رفاق الشهداء أنفسهم- أن الشهادة الحقّة خلود.

نوال نصر

غداً، يوم الأحد، تقام الذبيحة الإلهية لراحة أنفس شهداء المقاومة اللبنانية. قداس وصلوات وكلمة وغصّة واشتياق وحكايات حكايات تستحقّ أن تروى للتاريخ. بيار جبور، رياض عاقل، فادي الشاماتي، ريمون ناضر، جورج لبنان جعجع ومنير ضوّ رووا فصولاً من حكاية الحرب ومفهوم الإستشهاد والموت والقبور والأبدية والدموع والإنكسار والإنتصار، وعن حضور مار شربل والعذراء في حياة الشباب كما الدم في العروق.

شاهَدَ... تألّمَ... أُصيب

ننظر صوب السماء، نحدّق في النجوم. الشهداء نجوم الليل. الشهيد هو من مات في وطنه لأجل أهله ووطنه وقضيته. هو الإنسان الكامل. هو من مات لنبقى. بيار جبور، إبن عمشيت، الصدم لا الصدامي، كان بعمر ثلاثة عشر عاماً يوم اندلعت الحرب في لبنان في 13 نيسان عام 1975. كان، في المفهوم العام، طفلاً. ويومها سمع والده يقول: هناك حادث بين لبنانيين وفلسطينيين في بيروت. لم يفهم ماذا (ولماذا) يحدث ما يحدث. وبمرور الأيام، بدأت عناصر القصّة تتضح أكثر. فهم بيار ورفاقه أن لبنان بات مشرعاً على اطماع. إنتسب الى خلية الطلاب في حزب الكتائب في مدرسته وهو بعد في الصف الأول متوسط. صار يسأل كثيراً ويسمع كثيراً. وفي حرب المئة يوم، في تشرين عام 1978، راح يراقب من تلة قرب البيت في عمشيت بيروت. شاهد سماء المدينة تضيء ثم تنطفئ أنوار الراجمات والصواريخ. على وقع الثواني. رآها تُدك بالقذائف. هي مشهدية قهرته، آلمته، أصابته في الصميم، وأحدثت فيه تبديلاً كبيراً، فقرر قبل أن يضع رأسه على وسادته في تلك الليلة الإنتساب الى حزب الكتائب. لم ينتسب لأنه حزب الكتائب بل أراد أن ينتمي الى مكان ما يُمكّنه من «الدفاع عن لبنانه وبيروته وجبيله وكسروانه وحريته».

حال بقية الشباب تشبه حال جبور نفسه. رياض عاقل، إبن الأشرفيه، كان يوم بدأت الحرب بعمر أربعة عشر عاماً. كان يسكن في منطقة مار مارون في الجميزة، التي أصبحت فجأة خط تماس. رأى الحرب تزحف نحوه. رأى أشكال الموت وهو بعد طفل. صار يتسلل ليلاً الى الخط الأمامي ويقف مشاهداً الشباب المندفع لردّ الإعتداء. إنتسب الى الأشبال وتدرّب على استخدام السلاح. حصلت حرب المئة يوم ثم حرب السنتين وأصبحت صور شباب كثيرين مؤطرة بالأسود على الحيطان. وأول شهيد كان يعرفه هو مارسيل جبور. رآه قد أصبح شهيداً في ثانية بعدما كان مليئاً بالأحلام. لم يعِ في تلك اللحظات مفهوم الشهادة الذي كان مجرد موت بالنسبة إليه. وفجأة، كثرت الصور المعلقة وزادت الهجمات ولم يعد نزيف الموت والإستشهاد يتوقف. يا الله كم كان وقع الموت شديداً على الأحياء. وما لا يعرفه كثيرون هو أن الشباب - الأحياء كانوا يبكون كثيرا مع سقوط كل شهيد. لم يكونوا صخوراً بل بشراً يحبون الحياة «كان يموت لنا رفاق في لحظة ويصبحون صوراً مؤطرة بالأسود».

ببركة الأمهات

فادي الشاماتي، أحد أركان سيدة إيليج، مثلهما ايضاً. كان بعمر 12 عاماً في بدايات العام 1976 (هو المولود في 22 تشرين الثاني العام 1964 يوم عيد الإستقلال). كان منذ صغره يستمع الى اغنيات فيروز «بحبك يا لبنان» ويقرأ شعر سعيد عقل والأمير فخر الدين. وفجأة سرى إسم لواء اليرموك في بلدته البترون. سمع أن اللواء زاحف على البترون و«فلتوا» المساجين فأيقن أن البقاء في دائرة الراحة لم يعد ممكنا فقرر الإنخراط في الدفاع عن الأرض والعرض. ويتذكر الشاماتي هنا أمه، التي ربته على حبّ لبنان، وهي تقول له: «روح يا إبني شارك في الدفاع وتذكر دائما انك إبن العذراء». وهذا ما كان. حمل السلاح ليدافع عن نمط العيش ومواجهة غرباء ينوون الإستيلاء على الأرض. إنتسب الى دورة في قسم البترون الكتائبي وأول سلاح حمله كان بندقية سلافيا التشيكية. وبحكم عمره الصغير كان يوضع في أماكن غير خطرة. الحرب بشعة والموت كما الشمس لم يكن ممكناً التحديق إليهما بسهولة.

ريمون ناضر، الذي أصبح لاحقا إبن مار شربل، كان بدوره يسكن في منطقة الجديدة، بالقرب من معارك تل الزعتر. كان يرى الموت فقرر أن ينخرط في المواجهة. ويقول «لم نكن نميّز حينها بين كتائب وأحرار وحراس أرز ولم يكن أمامنا خيار إلا الحرب. وكانت في منطقتنا بيوت لحزب الكتائب فانتمينا الى الكتائب كردة فعل على هجوم المسلحين الغرباء على منطقتي وأهلي». وأول شهيد سقط من معارفه كان إبن ترشيش كرم صدقه. حزن كثيراً عليه وولّد في أعماقه شعوراً بالغضب. صور الشهداء الذين دفعوا الى الحرب دفعاً عززت فيه إرادة المواجهة.

أولاد. رجال

جورج لبنان جعجع، إبن بشري، إقتحم بدوره غمار المواجهة. كان بعمر 13 عاماً حينها ويسكن في منطقة برج حمود، التي يفصلها عن منطقة النبعة، حيث يوجد الفلسطينيون، مقطع سكة الحديد. كان أهله، وأهل الآخرين، يحذرونهم: لا تقتربوا من هناك بعد الساعة السادسة. وقرر وهو يكبر مواجهة «البعبع». إلتحق في مخيم قريب وعاش حرب السنتين وأحداث 1978 وانتمى الى ثوار الشمال في زغرتا قبل أن يلتحق بالمجلس الحربي. ويتذكر «أول شهيد سقط الى جانبي كان شربل طوق في القنطاري ثم طوني فهد جعجع الذي كان الى جانب الحكيم (سمير جعجع)، على بعد مترين أو ثلاثة، حين استشهد في هجوم على الكورة». والصور المؤطرة بالأسود في روزنامته كثرت. أصبح رفاقه في السماء أكثر من أن يعدوا.

منير ضو، إبن محمرش، الحامل اليوم إصابته في يومياته، كان يوم بدأت الحرب بعمر 13 عاماً. كانت المعارك شرسة والهجومات تتتالى فقرر أن لا يقف متفرجاً. إنتسب الى ثكنة راشا- جبهة البترون. كان حينها شاباً مثل كل الشباب، شعره طويل ويرتدي على الموضة ومليء بأحلام لا حرب فيها ولا سلاح وموت واستشهاد لكن «كان لا بُدّ أن نواجه فدخلنا في «تونال» (نفق) طويل. حملت السلاح مع الكتائب ثم القوات. كان لا بُدّ من ذلك». يتحدث ضوّ عن البدايات قائلا «كل شيء له أسباب. والدي كان يعمل في شركة إترنيت في شكا ونحن نسكن في الهري. والحرب بدأت مع الفلسطينيين وحصل هجوم شكا وحصلت - أتذكر- حينها مجزرة بحقنا».

نسمع هؤلاء الشباب بدقة. لم يسعوا إلى الحرب وما أرادوها، بل كان لزاماً عليهم مواجهتها. كانوا شباباً يُمسكون ببنادقهم ساعات ويفترشون أقدام العذراء ساعات وساعات. هم أحبوا الحياة ودافعوا عنها ولم يختروا يوماً لا الحرب ولا الموت لكن بين الإستشهاد والشهادة للحقّ والحياة قرروا خوض غمار ما كان قد كُتب. فماذا عن مفهوم الإستشهاد في قاموس من كُتب لهم العمر؟

بيار جبور أصبح بعد توحيد البندقية ونشوء القوات قواتياً وتقدم في مسؤولياته العسكرية وأصبح آمر فصيلة متكلاً على أمرين: إرادة المواجهة والبقاء وثقافة إستمر ينهل منها عبر قراءاته الكثيرة. شهداء كثيرون سقطوا الى جانبه، الكتف على الكتف ويقول «كل شاب إختار الدفاع والمواجهة كان مشروع شهيد. ونحن ليس في قاموسنا أن نستشهد ونموت. كنا نريد الحياة. كنا نسعى كي نصمد أحياء. إنها ثقافتنا. وفي واحدة من المعارك على نهر إبراهيم، في 31 كانون الثاني، سقط الى جانبي الشهيد النقيب أكرم القزح (قائد الصدم آنذاك). دخلت شظية في الوريد فسقط شهيداً علي. وضعته أرضاً ونزعت عنه الدرع فوجدت الدماء تسيل منه. ونحن متجهون به الى المستشفى مات. الشهداء تتالوا. مشاعر كثيرة إجتاحت بيار جبور إمتزجت بين الغضب والحزن ويقول «لم نكن نحضر أعراساً بقدر ما نشارك في مآتم. وأعترف أن هذا ولّد في داخلي- كما في داخل الكثيرين- شعوراً يسمى في علم النفس بعقدة ذنب الناجي. كنت أقول لماذا هم لا أنا. هل كان بإمكاني فعل شيء، أي شيء، كي يبقوا احياء. شهدنا قساوة الحياة والحرب. سألت نفسي: من أجل ماذا استشهدوا؟ أين الدولة التي كان يفترض أن تحمينا؟ لماذا كان لزاماً علينا أن نترك مدارسنا ونستشهد؟ ليست هذه وظيفتنا في الحياة. كل تلك المشاعر أنتجت شعوراً بالنقمة في أعماقنا. تقاعست الدولة فاضطررنا نحن الى حماية مجتمعنا. لذلك، كنا ونستمر في المطالبة بدولة قوية تحمينا». ويتذكر «أول قداس شهداء المقاومة اللبنانية شاركت فيه على مستوى القوات اللبنانية كان في سيدة لبنان حريصا العام 1991. وكرّت السبحة. بتّ أشارك في إحياء هذا اليوم بينما الشهيد يحيا معي يومياً. كل يوم أتذكر رفاقي الشهداء وهم معي لحظة بلحظة في كل مقارباتي في هذه الحياة».

وردة حمراء... و«باقيين»

بيار جبور: كلّما ارتقى أحد رفاقي شهيداً كنت أفقد قطعة من قلبي وفكري وجسدي

جورج لبنان جعجع: لا تظنّوا أننا نتذكّركم يوماً في السنة نحن نتذكّركم 365 يوماً

فادي الشاماتي: أصلّي يومياً للشهداء ويُزعجني حين أسمع من يقول: ضيعان اللي راحوا

رياض عاقل: أقرأ في أيلول أسماء الشهداء إسماً إسماً وأبحث عن أصدقائي بين الأسامي

ريمون ناضر: شهداؤنا حاربوا محبّة بمن هم وراءهم وليس كرهاً بمن هم أمامهم

والدموع والخلود والإنتصار

أسماء وصور وقصص مقاومة... تستحق أن تُروى

الدموع لم تنشف «من القائد إلى أم الشهيد»... كل شهيد

حافظ بيار جبور دائما على رباطة جأشه. لم يبك في الشكل أما قلبه فكان يعصر حزناً ويقول «في طبيعتي حساس أبكي بسهولة لكني كنت أمام كل شهيد أشعر بغضب عارم يمزقني. وكلما إنتقل أحد رفاقي شهيداً كنت افقد قطعة من قلبي وفكري وجسدي».

رياض عاقل يحدد من جهته الشهيد بكل شخص آمن ببلده واستشهد فيه من أجل البقاء. وهو في يوم الشهيد، في كل أيلول، يصعد باكراً الى الساحة ويبدأ في قراءة أسماء الشهداء، إسماً إسماً، ويبحث عن أصدقائه بين الأسامي. ويقول «أقرأ أحياناً أسماء عائلات بأسرها أصبح أفرادها شهداء. هناك أكثر من عشرين إسماً من عائلة واحدة. يا الله كم أعطى هؤلاء هذه الأرض دماءً لنبقى ونستمر. هؤلاء جميعاً قطع مني». هو يصلي لهؤلاء يومياً ويطلب منهم أيضا الصلاة لنا «دخيلكم صلوا لنا». يضيف «الشهيد مات كي نبقى نحن احياء. إستشهد كل هؤلاء من أجل قضية مقدسة. طوني رحيّم، صديقي، أحد الأسماء المعلقة. كنا «ديو» وأتذكر أنه في الثالث من أيلول (في نفس موعد قداس هذه السنة) قال لي: سأصعد الى جبهة سوق الغرب. كنت قد إستيقظت للتوّ فنظرت إليه فوجدته صورة غير واضحة أمام عيني. خفت. قال لي إذا متّ إهتم بأهلي. وأخرج مغيطة سوداء من جيبه وأعطاني إياها قائلا: هذه ستكون ذكرى مني. قلت له: ما هذا الكلام... حاولت أن أضحك لكلامه... قلت له: ستذهب وتعود. صعد. وهناك، أمام أوتيل كامل استشهد طوني. لم أصدق. لم أرد أن اصدق. طلبوا مني في الثكنة أن أذهب الى براد مستشفى أوتيل ديو لأتعرف على الجثة. لا أنسى ذاك المشهد ما حييت. كانت هناك رصاصة واحدة في جسده قتلته. ثم طلبوا مني أن أذهب لأخبر أهله. موقف صعب جداً. ذهبت. كانوا يسكنون في الطبقة الثالثة فسمعوا صوت الرناجر (الأحذية العسكرية) على الدرج فخرج والده. نظر الى عيني. كان دركياً طويل القامة يقف منتصباً مثل الدرع. لم يتفوه في البداية بكلمة بل إنتظر أن نقول له نحن ما لدينا. فقال له أحد الرفاق: طوني مصاب وهو الآن في المستشفى. أجابه الأب: يا إبني كنّ رجلاً وقل الحقيقة مات طوني؟ إستمريت في زيارة أهل صديقي ورفيقي طوني. وفي العام 2005 قررنا أن ننقل رفات الشهيد من مدافن مار مخايل الى مدافن العائلة في جزين. كان الوالد ما زال مثل الرمح. لكن، حين وصلنا الى هنا «فرط» الأب بالبكاء وبدأ يدقّ على باب القبر بقوة وهو يصرخ: حبيبي يا إبني... حبيبي يا طوني».

يا لقساوة ما كتب على هؤلاء الشباب. يتحدثون عن حرب ويتمنون أن لا تعاد ويسألون للمرة الألف: وين الدولة؟

مؤطّرون بالأسود... ومكلّلون بالمجد والغار

16 رصاصة ونجا

فادي الشاماتي يملك أيضا قصصاً تستحق أن تروى. هو كان شاهداً على موت رفاق كثيرين ويقول «الموت بشع.

في واحد على ألف من الثانية تنتهي حياة شاب كان مليئاً بالأحلام. وأول ما كان يلحّ في بالي في كلِ مرة يستشهد فيها رفيق هو وجه امه. كنت أفكر بهنّ وأردد: الله يساعدهنّ. وكيف يمكن ان يتحملن الخبر. أسئلة صعبة لا اجوبة عنها». ويستطرد: «في حرب الإلغاء تمكنت من سحب شاب، رفيق، من آل البدوي، جان البدوي، من قنات أكل 16 ضرب رصاص ونجا. كان يزن أكثر مني بخمسين كيلوغراماً على الأقل. صدقيني فكرتُ في تلك اللحظات بأمه. إنه على تماس يومي مع الشهداء. هو يمضي وقته في إيليج، دير سيدة إيليج في ميفوق، ويقول: «أصلي لهم وأكثر ما يزعجني حين أسمع من يقول: ضيعان اللي راحوا. هؤلاء إستشهدوا في واجب مقدس، قدموا أنفسهم فداء عنا، ولو لم يستشهدوا لما بقينا. أسمع من يقول: البلد عاطل والغربة حلّ. هذا ليس صحيحاً أبداً. ليس مسار الشعوب دائماً أبيض وزهرياً ومن يواجه من الشعوب هو الذي يبقى» يتابع: «البطريرك بشاره الراعي هو أول من سمى شهداء المقاومة اللبنانية بالإسم. قال عنهم إستشهدوا لأجل الوطن وماتوا لنحيا». نترك فادي الشاماتي يعود الى أعماله في أرجاء سيدة إيليج التي إحتضنت رفات 180 شهيداً منهياً كلامه متوجهاً الى رفاقه الشهداء: «بحبكم كتير ولن أنساكم».

التضحية محبة

من جهته، لريمون ناضر قصته مع المقاومة اللبنانية والإستشهاد والصلاة. هو يصلي يومياً من أجل لبنان والشهداء والجرحى والمنكوبين. هو عاش إختبار الله يوم ذهب الى محبسة مار شربل في عنايا ومعه إنجيل وخمس شمعات فشاهد نوراً رائعا ونال علامة من القديس على زنده الشمال: أصابع يد مار شربل اليمنى طبعت على ذراعه. ماذا عن إختبار الحرب ومفهوم الشهادة في حياته؟ يقول: «جوابي ليس كلاسيكياً وقد يكون مزعجاً. الإستشهاد بالنسبة لي هو السبب الذي دفع الشهيد إلى الإمساك ببندقية والمواجهة. شهداؤنا حاربوا محبّة بمن هم وراءهم وليس كرهاً بمن هم امامهم. هم ضحوا والتضحية محبة. إنها مدخل الى الشهادة الحقيقية. هذه هي الشهادة الحقّة. وكل من استشهد حباً بمن يدافع عنهم هو شهيد المحبة. المصلوب قدم ذاته ذبيحة في سبيل الآخرين. وليس هناك حب أعظم من ذلك». يتمهل ناضر في الكلام متذكراً: «خسرنا في الحرب أحباء كثيرين وصداقات حميمة. سليم معيكي أحد الذين استشهدوا حباً بالآخرين. ويومياً أحمل كل الشهداء في صلاتي».

كلامُ الشباب يتردد في صداه: «إن لبنان وطننا وفيه باقون، إن مجتمعنا عظيم وله عاملون، إن إنساننا طيب ومن أجله مستشهدون».

جورج لبنان جعجع، يقلب بين صور الرفاق ويقول: هناك عشرة شهداء على الأقل في الصور التي بين يديّ ويبدأ في تسمية من بقوا في قلب قلبه: «غابي كيروز وإدمون سكر وغابي ناصيف كيروز وإيلي سكر ومروان عيد... ولائحة الشهداء طويلة... كنت أشعر بالحزن ثم بالغضب. لا أحد يذهب الى الحرب ليموت. كلنا كنا نذهب مقتنعين أننا سنعود. وعرفنا دائما أن الوطن حقه دمّ. أصبت خمس مرات وأنا معوق حرب. أصبح لديّ «إجر ونص». كنت أخجل من الإصابة في البداية لكنني أدركت لاحقا- كما قال لي الكثيرون- أن إعاقتي وسام على صدري. ويستطرد: أصلي يومياً لرفاقي وخصوصا لمروان (الشهيد مروان عيد) الذي لو لم يستشهد هو لكنت انا الشهيد أو أنتِ أو أنتم. كانت هناك فاتورة يجب أن تدفع فدفعها شهداؤنا الأبطال. ولهم أقول: لا تظنوا أننا نتذكركم يوماً في السنة. نحن نتذكركم 365 يوماً». وقبل أن ينهي جورج لبنان جعجع كلامه يقول: «والدي يدعى لبنان وابنتي لبنانا. وقضيتنا هي لبنان الذي يشبهنا دائماً أبداً».

منير ضوّ، المحارب أيام الحرب هو اليوم مختار محمرش، وهو لا ولم ينس رفاقاً أصبحوا شهداء ويقول «بكيتُ كثيراً عليهم. وذرفت دماً على جوزف سلوم». ويستطرد: «أقسى ما سمعناه: فلان مات فشو طلعلو؟ يؤلمني مثل هذا الكلام لأنني أعرف أن شهادة هؤلاء مكنتنا من الصمود والبقاء. وكل ما نتمناه اليوم هو العدالة في ظلّ وجود دولة. وإذا لم تولد الدولة العادلة فالجميع سيكون خاسراً».

هو أيلول. رائحة الأرض طيبة. ثمة دماء زكية سقت الأرض التي تفوح منها في أيلول، مع مطر نهايات الصيف، رائحة الرياحين والبخور والغار. وفي أيلول هذا صلوات وأناشيد وحب كثير وأصوات تنادي: «وحقّ الأرزة الـ عم نرويها بالدم وبدموع الإم... شعلتكن ما رح نطفيها لو بتشتي الدنيي همّ». الله، الله، من أيلول.

منير ضوّ: إستشهاد الرفاق مكّننا من الصمود والبقاء وما نتمنّاه اليوم هو وجود دولة

سليم معيكي شهيداً

بينهم شهيد

غـيـاب

كريم العراقي...
فارس القصيدة الشعبية الغنائية يترجّل

خسر العراق والعالم العربي أمس، أحد أبرز كتّاب القصيدة الشعبية الغنائية، بوفاة الشاعر الغنائي كريم العراقي، عن 68 عاماً في مستشفى بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، إثر معاناة مع المرض. وكان العراقي قد كشف في تشرين الأول المنصرم عن معاناته مع مرض السرطان مع فقدان النظر بإحدى عينيه وتساقط شعره.

وُلد العراقي بمنطقة الشاكرية كرادة مريم في العاصمة العراقية بغداد عام 1955، وحصل على دبلوم علم النفس وموسيقى الأطفال من «معهد المعلمين» في بغداد. وعمل معلماً في مدارس العاصمة لعدة سنوات، ثم مشرفاً متخصّصاً في كتابة الأوبريت المدرسي. وتنوّعت اهتماماته وشملت كتابة الشعر الشعبي والأغنية والأوبريت والمسرحية والمقالة، بالإضافة إلى اهتمامه بالثقافة والأدب منذ كان طالباً في المرحلة الابتدائية حيث كتب في مجلات عراقية عديدة.

وحصد الراحل جائزة منظمة «اليونيسيف» لأفضل أغنية إنسانية عن قصيدة «تذكّر» التي لحّنها وغنّاها الفنان كاظم الساهر الذي شكّل معه ثنائياً بارزاً منذ مطلع تسعينات القرن الماضي. وكانت علاقتهما بدأت منذ عام 1987 في الجيش وأول أغنية لهما «شجاها الناس» وكانت مقدّمة المسلسل العراقي «نادية».

وكتب الشاعر خلال مسيرته الطويلة مئات الأغاني التي أدّاها عدد كبير من مشاهير الغناء العرب، لكنّ اسمه ارتبط خصوصاً لدى الجمهور العربي بتعاونه الطويل مع الساهر الذي وضع صوته على عشرات الأعمال الغنائية التي ألّف كلماتها كريم العراقي، بينها «ها حبيبي» و«نزلت للبحر» و«المستبدّة». وارتبط اسمه أيضاً بأشهر المطربين العراقيين، عبر قصائد غنائية حقّقت شهرة بأصواتهم، من بينهم سعدون جابر وياس خضر ورضا الخياط.

وكتب العراقي- الذي عُرف بقربه من الطبقة الفقيرة- قصائد وطنية مغنّاة خصوصاً بفترة الحصار الاقتصادي للعراق في تسعينات القرن الماضي. ومن أبرز الأغنيات الوطنية التي ألّفها «الشمس شمسي والعراق عراقي» بصوت الملحن الغنائي العراقي جعفر الخفاف، و«عراق الكرامة» بصوت المغنية المغربية سميرة سعيد. كذلك اشتهر بقصائده الحماسية الموجهة إلى المقاتلين العراقيين.

وما لبث أن غادر الشاعر البلاد في تسعينات القرن الماضي، إبّان معارك الحرب العراقية-الإيرانية، متنقلاً بين دول عربية عدة، قبل استقراره في نهاية المطاف بدولة الإمارات. ويعدّ العراقي الذي بدأ مسيرته الفنية بكتابة أغاني الأطفال مطلع السبعينات، من أهم كتّاب أدب الأطفال في العراق في مجال السيناريو والقصص والمسرحيات المخصصة للأطفال، وفي رصيده أيضاً عدد من الدواوين والألبومات الصوتية.

وأطلّ الشاعر قبل أشهُر قليلة بمقطع فيديو تداوله الجمهور على نطاق واسع عبر مواقع التواصل، ظهر فيه من على سرير مستشفى «كليفلاند» بيده ورقة يتلو منها قصيدته «الأرض حُبلى».

في آخر ظهور له من المستشفى يتلو «الأرض حُبلى»

عـــزاء ورثـــاء

وفور انتشار خبر الوفاة، ضجّت مواقع التواصل بصور العراقي ومنشورات العزاء والرثاء لقامة الشعر الكبيرة التي خطفها الموت بصمتٍ مؤلم. وعبّر رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني عن حزنه لرحيله واصفاً إياه بالشاعر المعطاء الذي «ترك أثراً مهماً في ذاكرة العراقيين الفنية» معلناً استكمال الإجراءات المتعلقة بنقل جثمان الفقيد ليوارى الثرى في العراق.

وأعلن أخ الشاعر رحيم العراقي في منشور عبر «فيسبوك» أنّ مجلس الفاتحة سيُقام اعتباراً من يوم غد الأحد في مسجد «عودة السويعدي» ببغداد.

بدوره، عبّر كاظم الساهر عن حزنه الكبير وكتب عبر «إكس»: «الصديق ورفيق الدرب في ذمة الله». أما الكاتب والباحث رشيد الخيون فاختار مشاركة صورة للراحل أرفقها بقصة تعارفهما كاتباً: «إنتقلت إلى بغداد عام 1970 لإكمال الثانوية العامة، فتعرّفت على كريم عودة بين طلاب صفي، وكان كثير الشغف بالشعر فبتّ أحمل له معي لدى عودتي من العطلة قصائد من الشاعر مجيد جاسم الخيون». وأضاف: «مع نهاية العام الدراسي كتب كريم قصيدته الأولى في مجلة «المزمار» الخاصة بالأطفال موقّعاً إيّاها باسم كريم العراقي». وختم: «إنقلب الحال وصرتُ أنا أحمل قصائد كريم إلى مجيد، وكان يُعجب بها ويتوقّع له مستقبلاً باهراً في القصيدة الشعبية».

ونعاه الشاعر المصري عبدالعزيز جويدة بالقول: «رحل كريم بعد رحلة طويلة من الغربة والألم والمعاناة، رحل الفارس النبيل الذي ظلّ يقبض على أحلامه كالقابض على الجمر». وأرفق منشوره بالبيت الشعري التالي:

أنا أصبحتُ بعدَ الموتِ منتظمًا هنا جدًا
فمن موتي إلى قبري
ومن قبري إلى موتي
فهل جرئتَ بعدَ الموتِ
تَسمعُ مرةً صوتي؟.

كذلك، عبّرت المغنّية شذى حسّون عن حزنها عبر مواقع التواصل كاتبةً: «خبر جداً مفجع الله يرحمك يا ربّ ومثواك الجنة بإذن الله». كما رثا الفنان التونسي صابر الرباعي العراقي معرباً عن فخره بأنه غنّى من أشعاره خلال مسيرته الفنية كاتباً على «إنستغرام»: «أدعو الله الصبر والسلوان لأسرته وجميع محبيه».

وفي حديث مع «نداء الوطن»، قالت الفنانة حسنا مطر إنّ: «الراحل كان صديقاً مقرّباً إليّ، وهو من تسلّم أشعار الأغاني خلال بداياتي في العراق، فكتب لي «حيّوا رجال البيشمركة» و«على مودك» و«عيدك مبارك يا كردستان» وغيرها». وأضافت: «دائماً ما كان يزورني في إربيل ودبي مع عائلته، ليطمئنّ إليّ ونتكلّم بمشاريع جديدة». وختمت: «حاولت الإتصال به منذ أيام لأطمئن إلى صحّته لكنه وللأسف لم يتمكّن من الرد. نفسك بالسما يا غالي».

كما شاركَنا المايسترو الكردي هالكوت زاهر عميق حزنه لرحيل شاعر العرب الأوّل كما أسماه، وقال: «تعاونت مع العراقي في أكثر من 53 عملاً من ضمنها أغانٍ لميادة الحناوي وميرا علي ودينا وسلطان السمرائي والأغنية الرسمية لملكة جمال العراق، بالإضافة إلى النشيد الوطني العراقي الجديد الذي حمل ألحاني وكلماته». وأردف: «لقد قمت بتكريم العراقي منذ فترة في إربيل لكن لم أكن أعلم أنه سيكون لقاءنا الأخير للأسف ولكنه سيبقى علامةً فارقة في عالم القصيدة الشعبية الغنائية».

كاظم الساهر مع كريم العراقي

كـأنّـهـا تـابـوت

ضاقت علي كأنّها تابـــــوتُ ... لكنّما يأبى الرجاءُ يمـــــوتُ
يا صاحبي إنْ رحتُ عنك مـــودعاً ... بعد الرحيل أينفعُ الياقـــوتُ؟
أنا أكره الشكوى وأكره ضعفَـــها ... والله يشهدُ أنني لَصمـــوتُ
لكنّما سحق الزمانُ مشاعـــري ... وطوى يديّ بِسحره هـــاروتُ
أرأيت حياً ميتاً مُتماسكـــــاً ... متفائلاً وله الأماني قـــوتُ
هذا أنا سرقتْ شبابي غُربتـــي ... وتنكّرت لي أعينٌ وبيـــوتُ
يا صاحبي أنا كالعراقِ ممـــزّقٌ ... أنا كالعراق بلا معينٍ غـــدوتُ
عجّل فإنّ الصمتَ أخرسَ ضحكتـي ... واضيعتاه إذا الأوان يفـــوت

أقول الآه كي تشفي غليلـــي ... وتجرحُني وأحسبُها دوائـــي
على جمرٍ تسير بي الليالـــي ... ولا نورُ أمامي أو ورائـــي
يزور الحزنُ قلبـــي دون إذنٍ ... وتمطرُ دونما غيمٍ سمائـــي
أنا الصمتُ الحريقُ أنا الشحـــوبُ ... أنا صبرُ العراق على البـــلاء
أنا لا أستريحُ على فـــراشٍ ... وفي جنبي همّ كربلائـــي
تقول أراكَ مبتسماً تُغنـــي ... وكم يحتاج مثلَك للبكـــاءِ
وما تدري بأنّ بكاي صعـــبٌ ... وأكبرُ من دموعي كبريائـــي

أُشرّق أم أُغرّب أم أطيـــرُ ... فشعري والهمومُ هما السريـــرُ
وإنْ غنّى الملوك جميلَ شعـــري ... فإنّي ما أزالُ أنا الفقيـــرُ
وآلافاً من الابيات أبنـــي ... وما في حوزتي بيتٌ صغيـــرُ
لو أنّ الشعر يتبعه ثـــراءُ ... بنى قبلي الفرزدقُ أو جريـــرُ
ملأنا الأرضَ أزهاراً وحبـــاً ... وفي أعماقنا همٌّ كبيـــرُ
ونقضي العمرَ نُكراناً وفقـــراً ... وبعدَ الموتِ أعلاماً نصيـــرُ

كريم العراقي

NETFLIX CORNER SERIES OUR RATING ★★☆☆☆

Who Is Erin Carter... بطلة القصة بمواصفات جديدة

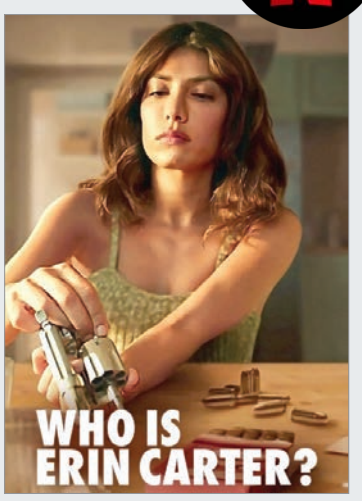

جـــاد حـــداد

لا يكتفي مسلسل Who Is Erin Carter (من هي إيرين كارتر؟) على شبكة «نتفلكس» بالعودة إلى أسس أفلام الحركة التقليدية، بل إنه يروي أيضاً قصة إنسانية عن امرأة تسعى إلى منح ابنتها الاستقرار الذي لم تعشه يوماً.

يتعلق اللغز الأساسي في هذا المسلسل المؤلف من سبع حلقات بالسؤال الذي يطرحه العنوان. في صباح أحد الأيام، توقظ «إيرين كارتر» (إيفين أحمد) ابنتها الصغيرة «هاربر» (إينديكا واتسون) عند بزوغ الفجر للحاق بمركب سينطلق من ميناء «فولكستون» في جنوب شرق إنكلترا. بعد مرور خمس سنوات، سنشاهدهما وهما تقيمان في ضواحي برشلونة الخلابة، حيث أصبحت «إيرين» معلّمة بديلة ومتزوجة من ممرّض لطيف اسمه «جوردي» (شون تيل). أصبحت «هاربر» الآن فتاة مشاكسة، فتُطرَد يوماً من المسرحية الموسيقية التي تحضّرها المدرسة لأنها ضربت أحد رفاقها في الصف. تقول لها «إيرين»: «نحن لا نحلّ مشاكلنا بالعنف». لكن تخسر هذه النصيحة أهميتها لأن الأم تقول لابنتها في وقتٍ سابق من المشهد نفسه: «يجب أن تحافظي على قبضة يد مشدودة حين تلكمين أحداً».

لن يكون اطلاع «إيرين» على فنون القتال نظرياً فحسب. سرعان ما تجد نفسها مع ابنتها وسط عملية سرقة في سوبرماركت. حين تختبئ الفتاة، تحطّم والدتها قنينة زجاجية في وجه مسلّح مقنّع، وتطعنه بأداة خَبْز، ثم تطلق النار في صدر المجرم مباشرةً بسلاحه. يقول لها هذا الأخير وهو ينزف ويلفظ أنفاسه الأخيرة: «هذه أنتِ»! حين يصل العمل البطولي الذي قامت به هذه المعلمة البسيطة إلى عناوين الصحف، لن يبقى ذلك المجرم الشخص الوحيد الذي يتعرف عليها بعدما كان جزءاً من ماضيها. فجأةً، تصبح الحياة الطبيعية التي سعت جاهدة لبنائها من أجل ابنتها معرّضة للانهيار.

يشمل المسلسل جميع العناصر اللازمة لجعله دراما مشوّقة تقليدية يسهل الإدمان عليها. تتّسم مشاهد القتال ببساطة إيجابية، وهي تستعمل مواقع التصوير في الضواحي بطريقة ذكية جداً. تقاتل «إيرين» الأعداء في صف فارغ، وفي قصر مُطلّ على الشاطئ، وفي مطبخ أنيق حيث تشكّل مقالي الطبخ المنزلية درعاً مثالياً ومرتجلاً لصدّ الرصاص. وعلى غرار الموسم القصير كله، تتميّز الحلقات الفردية بسيناريو محبوك وإيقاع مدروس. يدرك الكاتب والمنتج المنفذ وصانع العمل جاك لوثيان على ما يبدو الوقت المناسب لوقف الخِدَع والكشف عن خلفية «إيرين» الحقيقية. ورغم الجوانب القاتمة في قصتها الخفية، يحرص لوثيان على دعمها بمواقف فكاهية ناجحة. يسمح خلاف «إيرين» مع الشابة المتغطرسة في الحي، «بينيلوب» (تشارلوت فيغا)، بإضفاء طابع مرح وممتع يشبه أجواء Big Little Lies (أكاذيب كبيرة صغيرة) و Desperate Housewives (ربات بيوت يائسات).

يتخذ المسلسل أحياناً منحىً سخيفاً، لكن يصبّ هذا التوجه في مصلحته. تبدو الشخصيات عموماً مدروسة بما يكفي، وتظهر شخصية عدائية يسهل التعلّق بها بعد مرور الحلقات الأولى. لكن تحافظ الحبكة على تماسكها بفضل صُدَف تجازف بتجريد العمل من مصداقيته أحياناً. تدفعنا جميع الأحداث إلى التشكيك بهوية «إيرين»، وخلفيتها، ونواياها، وحتى اسمها الحقيقي، لدرجة أن نتساءل في مرحلة معينة: هل شعر صانعو العمل بالقلق من أن ينسى المشاهدون عنوان المسلسل؟ يسأل الجميع عن هوية «إيرين كارتر» ثلاث مرات في كل حلقة على الأقل!

تحرص إيفين أحمد على كشف جوانب جديدة من هذه الشخصية المبهرة مع تقدّم الأحداث. هي تُعتبر وجهاً مألوفاً على شبكة «نتفلكس»، فقد قدّمت أدواراً بارزة في أعمال مثل مسلسل التشويق والخيال العلمي الدنماركي The Rain (المطر) والدراما السويدية Snabba Cash. تتميز هذه الممثلة الكردية السويدية بأداء آسر حين تقدم هذه الشخصية الشريرة التي تجعلها تجاربها الواسعة خياراً مثالياً لارتكاب الجرائم، لكنها تريد في الوقت نفسه أن تساعد الأولاد المضطربين على تجنب الأفخاخ التي لا تزال تحاصرها. هي تقدّم أداءً يتماشى مع تعامل لوثيان السلس مع شخصية «إيرين» النسائية، فهو يعكس السيناريو الذي نشاهده في القصص المألوفة عن رجلٍ كان عنيفاً في السابق ثم يقرر الاستقرار والتكفير عن جرائمه. تتجنب إيفين مظاهر الشخصية العدائية التي تتسم بها الفتيات في أفلام الحركة الشائعة وتُعبّر عن مشاعر حزن عميقة وتعترف بأخطائها. من هي «إيرين كارتر»؟ هي امرأة يطاردها ماضيها وتجعلها أحلامها ومشاعر الندم التي تراودها بطلة جاذبة في قصة مألوفة لطالما طغى عليها أبطال وجواسيس خارقون.

جـوزيـفـيـن حـبـشـي

Allo وقالوا... مع ليليان نمري

ألو، بونجورك ليلو.
بونجورين.

قالوا وكلنا منقول إنك بنت عائلة فنيّة لبنانية أصيلة. الكبيرين عبدو وعلياء نمري لِ ورثوكي حب الفن من طفولتك، ورطوكي فيه؟
اهلي أكيد ما ورطوني بالفن. هلأ بيّي كان حابب كمّل مسيرتو بالفن لِ توقفت رغم عنو بسبب الظروف، بس أمي كان بدّا اتجوّز وجبلا شي 12 ولد، تفرح فيهن. لِ ورثتوا عنهن هو الاسم الكبير والنضيف والسيرة الطيبة. وعَ فكرة، أهلي ما دعموني بالفن، وما بحياتن دقّوا لمخرج أو منتج وقالوله «ما تنسى بنتي بهالمسلسل». ما حدا إلو فضل عليي غير موهبتي، بس أنا كتير فخورة إني بنتن. وبتعرفي شو أحلى شي عندي وبيسوى كل الدني؟ لما أمشي عالطريق، ويقولولي الناس والجيران «لْ خلّف ما مات» و«يرحم أهلك».

الله يرحم أهلك، و عَ سيرة الجيران، قالوا دور الجارة بفيلم زياد الدويري «وست بيروت» محطة بارزة بمسيرتك. زياد وصّلنا على الاوسكار. ليش ما عاد صار تواصل معو؟
في تواصل مع زياد من وقت لوقت، بس من ناحية الشغل، القرار ما بيرجع لإلي. ما بعرف ليش ما عاد صار تعاون بيناتنا، يمكن النصوص لِ كتبها ما شافني فيها. الانسان ما بياخد غير نصيبو، واكيد بتمنى إرجع إشتغل معو.

كمان عَ سيرة النصوص، قالوا عندك قدرة على الإبتكار والكتابة بنفَس إجتماعي كوميدي لاذع متل مسرحية «نحيفة». شو صار بالمسلسل لِ كنتي عم تكتبيه إلك وللممثلة الصغيرة تالين ابو رجيلي؟
كنت صرت بالحلقة 8، بس وقفت شوي لأنو بتحسي عم بتملّي، بتكتبي بتكتبي وبتحطي بالجارور. عندي بهالجوارير 13 مسلسل كاتبتن، بس الوضع كل مالو عم يرجع لورا بالإنتاج المحلي، وما في للاسف قبول كتير للمسلسل اللبناني المحلي. بيطمحوا أكتر للأعمال المشتركة. ع كل حال كل شي بوقتو حلو، و لما ترجع تبَورد الدني رح أرجع كمّل كتابتو أكيد.

المسلسل اللبناني ما عليه قبول، بس إنتي بتعشقي كل شي لبناني. قالوا إنك بتحكي مع لبنان وكأنو شخص واقف قدامك. شو عم بتقوليلو هالايام، وبعد بينفع الحكي؟
أكيد بينفع الحكي، وما في شي بيوصل بهالدني إلا الكلمة. لبنان أنا بشوفو صديقي وابني وخيّي وحبيبي. بحس حالي إمّو لِ بتخاف عليه وبحب كل يوم إتطمّن عنو. بقلّو للبنان بحبك لتخلص الدني، ونحنا مطوّلين بالنا متلك، والقصة بدّا شوية صبر، والحق ما بيموت لأن ما بيصح إلا الصحيح. لبنان أللي انذكر اسمو 140 مرة بالتوراة مش ممكن يروح أو حدا ياخدو.

في الصالات

Barbie... عرضٌ مؤجّل

كشف أحد موظفي «غراند سينما» أنّ فيلم Barbie الذي واجه جدلاً واسعاً وكان من المقرّر عرضه أمس في الصالات اللبنانية، قد تمّ تأجيله حتى إشعار آخر. وأوضحت مديرة التسويق في الشركة كارلي روميا أنّ عرض الفيلم أُجّل مبدئياً حتى 7 أيلول الجاري، مؤكدةً أن شركة «فوكس سينما دبي»، موزّعة الفيلم في لبنان، لم تُعطِ تأكيداً نهائياً لموعد العرض الجديد.

AGENDA

معرض Winks لسمير تماري
المكان: Rebirth Beirut Space- الجميزة
الزمان: من اليوم حتى 9 أيلول- 6:00 مساءً
للاستعلام: 01200935

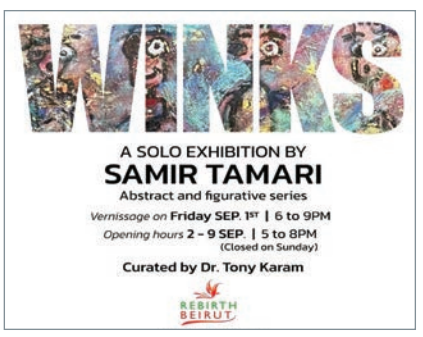

غيّرنا الجوّ- Art Expo
المكان: فندق Via Mina- طرابلس
الزمان: اليوم - 6:00 مساءً
للاستعلام: 06222227

مسرحية «أداء ينهار لمجتمع منهار»
المكان: مسرح «زقاق» - بيروت
الزمان: 7 و8 أيلول- 8:00 مساءً
للاستعلام: 01570676

Les Musicales de Ainab
المكان: Queen Farida›s Estate - عيناب - عاليه
الزمان: 9 أيلول- 7:00 مساءً
للاستعلام: 05410866

مـقـابـلـة

لم يُدرس الفكر العربي الذي أُنتج منذ أواسط القرن

خالد زيادة: الطائفية تحوّلت من ظاهـ

يحضر تاريخ لبنان الحديث، وتحضر الثقافة العربية وأحوال واجهتها بيروت، خلال الحوار مع الدكتور خالد زيادة. هكذا يوسّع الرؤية ليحلّل المجتمع والسياسة ويقرأ الماضي والحاضر. ودائماً بعقل هادئ. فيضيف جديداً إلى ما هو مألوف وسائد ومستهلك بشأن الطائفية ومفارقات لبنان وأحواله. تماماً، مثلما فتح نافذة ثقافية في إقامته الدبلوماسية في القاهرة سفيراً للبنان ومندوباً دائماً في جامعة الدول العربية (2007 - 2016). وقد بات في حقيبة زيادة، الذي يشغل حالياً منصب مدير «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»- فرع بيروت، مجموعة متنوعة من المؤلّفات: «المسلمون والحداثة الأوروبية» و «كتاب السلطان: حرفة الفقهاء والمثقفين» (المركز العربي)، «المدينة العربية والحداثة» و «حوارات في الثقافة والتاريخ» (رياض الريس للكتب والنشر)، «حكاية فيصل» وثلاثية طرابلس (دار النهار)، «الخسيس والنفيس: الرقابة والفساد في المدينة الإسلامية» (الدار المصرية اللبنانية). وقد حقق عدداً من النصوص التاريخية.

حسان الزين

أحب أن نبدأ حوارنا من لبنان: من منظارك كباحث في التاريخ الاجتماعي والثقافي، كيف تقرأ المرحلة في لبنان، كيف تصفها؟

أحد الأمور التي لا نعيرها اهتماماً كافياً تتعلق بولادة لبنان الحديث في القرن التاسع عشر، وقبل ولادة لبنان الكبير عام 1920، من المعلوم أن بيروت أصبحت إبان الحكم المصري (1831 - 1840) مرفأ مهماً سرعان ما أدى إلى تطور بيروت كمدينة تجارة منفتحة على أوروبا.

يكفي أن نذكر أن بيروت التي كان عدد سكانها خمسة آلاف عام 1800 أصبح مئة ألف عام 1900، وخلال قرن من الزمن أصبحت نموذجاً للمدينة الحديثة بمعنى تمثل أنماط العيش والاقتصاد والثقافة الغربية. نذكر على سبيل المثال ما شهدته من افتتاح مدارس أهلية وإرساليات أجنبية وصولاً إلى افتتاح الكلية الإنجيلية (الجامعة الأميركية) والجامعة اليسوعية، مع ظهور أفكار جديدة وإسهامات المثقفين اللبنانيين في إحياء اللغة والآداب العربية.

لكن ذلك لم يترافق مع تطور سياسي، خصوصاً أن إنشاء المتصرفية الذي أخذ بتمثيل الطوائف قد أدى إلى إسناد تمثيل المناطق إلى أبناء الأعيان والعائلات التقليدية شبه الاقطاعية.

هؤلاء الأعيان استمروا في تمثيل مناطقهم بعد إعلان لبنان الكبير. من هنا، يمكننا أن نتحدث عن تطور غير متكافئ، إذا جاز التعبير، بين التطور الاجتماعي- الاقتصادي- الثقافي الذي كان يشهده لبنان وخصوصاً عاصمته، وبين تقليدية التمثيل السياسي الذي يقوم على الولاءات الأهلية. مع ذلك، فإن السياسيين الذين كان اليسار يطلق عليهم صفة (الاقطاع السياسي) تعايشوا مع تطور التحديثات الاجتماعية، وكانوا يكتفون بحصصهم عبر توظيف الأتباع أو عضوية في مجالس إدارة الشركات والمصارف، وكان الرئيس فؤاد شهاب يطلق عليهم اسم «أكلة الجبنة».

مساحة الحرية هي أمل لبنان في الحفاظ على هويته وتمايزه

حدث تطور هام خلال فترة حكم الرئيس شهاب، فقد شهد لبنان تحديثات في مجالات الإدارة، وفي التعليم خصوصاً مع إنشاء كليات الجامعة اللبنانية، وفي تنمية الأرياف. إلا أن الرئيس شهاب لم يستطع أو لم يشأ أن يقوم بالإجراءات التي تفضي إلى تحديث النظام السياسي، بل إن النظام الانتخابي المعروف باسم (قانون الستين) كرّس التمثيل التقليدي العائلي الضيق الذي اعتمد القضاء وحدة انتخابية.

وبالرغم من التحديثات الإدارية التي قام بها الرئيس شهاب، إلا أن عهده شهد نمواً للظواهر الطائفية. فمن جهته وليحد من نفوذ خصومه الموارنة (كميل شمعون، ريمون إده) عمد إلى تكريس حزب الكتائب ممثلاً غير وحيد للموارنة. وبذلك فإن الظاهرة الطائفية التي كانت تقتصر على النخب السياسية قد وصلت إلى الفئات الوسطى مع ما يحمله حزب الكتائب من أيديولوجية تقوم على تمثيل المسيحيين. والظاهرة الأخرى التي عرفها عهد الرئيس شهاب تتمثل بالنشاط الذي أبداه الإمام موسى الصدر الذي أفضى إلى تأسيس حركة المحرومين ثم حركة «أمل».

المفارقة أن لبنان الذي كان يشهد ذروة التحديث في الستينات على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية خصوصاً، كانت الطائفية، تتسع وتتكرس وتتجذر وستظهر آثار ذلك في السنوات التالية.

أقصد بذلك أن الطائفية في لبنان كانت تتطور وتنتقل من ظاهرة تمثيل سياسي إلى ظاهرة تمثيل شعبي. في الأربعينات والخمسينات من القرن الماضي، لم يكن أبناء الشمال أو البقاع أو الجنوب ينتخبون نوابهم باعتبارهم ممثلين لطوائف، بل ممثلين لمناطق، بينما كان الشباب من كل الطوائف ينجذب إلى الأحزاب العقائدية. ولكن الأمر بدأ يتغير مع السبعينات واندلاع الحرب في لبنان.

أفهم من كلامك أن ما نحن فيه امتداد أو نتيجة لما حصل في الماضي، وهل ترى أسباباً جديدة؟

لا يمكن أن ننفي في كل المجتمعات أثر الماضي في الحاضر، ولكن ذلك لا ينفي أن الظواهر تتطور وتتبدل خصوصاً إذا شهدت البلاد تغيرات عنيفة. كانت الحرب التي امتدت ما يقرب من عقد ونصف العقد من الزمن قد أدّت إلى تغيرات عميقة. ظهرت آثارها بعد نهاية الحرب وإعلان وثيقة الوفاق الوطني (الطائف)، فقد أصبح الشرخ أكثر وضوحاً، من جهة ثمة ورشة إعمار تهدف إلى إعطاء لبنان دوراً اقتصادياً إقليمياً أو دولياً. ومن جهة أخرى سيطرة أمراء الحرب على مقاليد السياسة والتمثيل النيابي والحكومي، وقد أصبح ذلك أكثر وضوحاً في العقدين الماضيين. وإذا كان السياسيون التقليديون (الاقطاع السياسي) يكتفون بحصص في التوظيف أو الالتزامات أو الشراكات، فإن السياسة في لبنان صارت تعني تقاسم الدولة حصصاً وجعل الدولة وأموال اللبنانيين منهبة أوصلتنا إلى ما نحن عليه اليوم.

كيف أدّت كل هذه التطورات إلى التراجع أو الانهيار الذي نراه على المستويات كلها؟

لم يقف السياسيون التقليديون في الأربعينات والخمسينات وحتى الستينات من القرن العشرين حائلاً دون تطور الاقتصاد والتقدم الذي أحرزه لبنان في مجال الثقافة. ولكن ما شهدناه في العقدين الأخيرين هو لامبالاة السياسيين إزاء تراجع دور

الأيديولوجيات خرّبت المشرق العربي فكرياً وثقافياً

لبنان الاقتصادي والثقافي، وربما أسهموا في هذا التراجع، لا يمكن تبرئة القوى السياسية المسيطرة من الانهيار المالي، ولا يمكن تبرئتهم من انهيار التعليم وخصوصاً بعد وضع اليد على الجامعة اللبنانية وإدارة ظهورهم اليوم لما تعانيه.

وإنما ثمة جانب آخر، يتعلق بدور لبنان في محيطه، لقد كان لبنان ولفترة عقود من الزمن، مستشفى العرب ومصرفهم ومنارة الثقافة العربية وجامعتهم، ولكن ذلك تغير. لقد نشأت مدن تنافس ما كانت عليه بيروت بمستشفياتها ومصارفها، وجامعاتها، ونوع الحياة، وخدماتها. ولكن ما بقي للبنان هو تراث الحداثة ومساحة الحرية التي تتقلص يومياً بشكل دراماتيكي.

هل يمكن للبنان أن يستعيد هذا الدور، أم انتهى الأمر؟

إن المسألة اليوم ليست استعادة لبنان لدوره، ولكن الحفاظ على هويته التي تتمثل بالتنوع والتعددية والانفتاح على الثقافات والحريات العامة. وهذا ما يتطلب وعياً أكبر وتضافر الجهود للحفاظ على هويته.

أما في ما يتعلق بدور لبنان الذي بلغ ذروته في الستينات من القرن العشرين، حين أصبح لبنان واجهة العالم العربي الثقافية، فيصعب القول إن هذا الدور يمكن استعادته. لقد حدث ذلك في ظل ظروف عربية وعالمية تبدلت جذرياً. مع ذلك، فإن ما يمتلكه لبنان من مساحة حرية هي الأمل الوحيد في الحفاظ على هويته وبالتالي تمايزه.

ما تأثير الصراع الأيديولوجي على تاريخ لبنان، وفي الثقافة عموماً، على الإنتاج البحثي والأدبي؟

لبنان جزء من المشرق العربي، الذي غرق في الجدالات والسجالات العقائدية والأيديولوجية بين القومية اللبنانية والسورية والعربية، وصراعات الرأسمالية والشيوعية، إلى الحد الذي أدّى حين احتدم صراع الأيديولوجيات، إلى أن نسأل حين يبرز اسم شاعر أو مفكر أو باحث عن انتمائه الحزبي قبل السؤال عن موهبته أو كفاءته. ولهذا السبب تأخر التفكير الحر والأكاديمي في لبنان والمشرق بسبب السجالات العقائدية التي استنزفت الطاقات الفكرية. وحين نرجع بالذاكرة ستة أو سبعة عقود مضت قلما نعثر على مفكر جدير بهذا الاسم، لقد خربت الأيديولوجيات المشرق العربي فكرياً وثقافياً.

أما في لبنان، وعدا عن الشهرة التي اكتسبها أدباء المهجر، وهي شهرة لم تتجاوز حدود لبنان إلا قليلاً، فإن الأدب اللبناني حتى خمسينات القرن العشرين بقي محلياً، ولكن في الخمسينات برز دور لبنان في مجال النشر وتأسيس المجلات الثقافية مثل (الآداب وشعر وحوار ودراسات عربية).

إن الإسهام الكبير للبنان هو في ترجمة الآداب العالمية، وكان ذلك نادراً في البلدان العربية، بما في ذلك مصر التي كانت حتى ذلك الوقت رائدة الثقافة العربية. لكن بيروت نافست القاهرة في مضمار النشر، ونافستها في احتضان المواهب المشرقية من سورية وفلسطينية وعراقية الذين اتخذوا من بيروت منصة لإبراز مواهبهم. في تلك الفترة، حضر الشعر على حساب الأنواع الأدبية الأخرى، ولعل السبب في ذلك أن الأيديولوجية تحفز الشعر والخطابة.

على طريقة عناوين كتبك، أسألك ما الذي يمكن أن تقدمه الثقافة والمثقفون والمثقفات في لبنان للخروج من الأزمة؟

كنت أظن أن حديثنا سيقتصر على الثقافة، ولكنك أخذتنا إلى التاريخ والسياسة والانتفاضة، وكل ذلك على أي حال هو جزء من الثقافة.

أما بخصوص سؤالك فإن الرأي الصريح أنه لا أدوار واضحة وصريحة للمثقف في وقتنا الراهن. ربما فكرة دور المثقف تعود إلى الماضي وإلى تجارب محددة. فهي في الأصل فكرة فرنسية - لاتينية تتصور دوراً للمثقف في الاعتراض والثورة والنقد والتغيير، لكن هذه الفكرة انتهت اليوم حتى في فرنسا مع ريجيس دوبريه وبيار بورديو اللذين أعادا النقاش حول دور

زيادة مع عمرو موسى

العشرين ولا جغرافية الثقافة الحديثة

رة تمثيل سياسي إلى تمثيل شعبي

خالد زيادة مع الأخضر الإبراهيمي

المثقف. وقد شرحت ذلك في مقدمة كتابي «كاتب السلطان».

في إطارنا العربي كان لدينا نوعان من المثقف، الأول هو التربوي التنويري أمثال أحمد لطفي السيد وطه حسين وسلامة موسى، الذين لعبوا دوراً تربوياً وتثقيفياً لأجيال عدة، واليوم لم يعد لدينا أمثال هؤلاء. أما النوع الثاني فهو المثقف الأيديولوجي الحزبي الذي يعتبر أن دوره يكون من خلال النضال الحزبي للوصول إلى الأهداف المرجوة.

في النصف الأول من القرن العشرين، كان المثقفون حقوقيين وأدباء وكتّاب ساهموا من خلال كتاباتهم في بناء مؤسسات الدولة، وأنشأوا الصروح العلمية والجامعية وكانوا بمثابة أساتذة للخاصة وعامة الناس. ولكن اليوم فإن من نعتبرهم مثقفين هم موظفون في مؤسسات الدولة وخصوصاً الجامعات، أو في مؤسسات إعلامية لها توجهاتها وحساباتها. بالتالي، فإن وضعية المثقف قد تبدلت كما تبدلت وظيفته. لكن ذلك كله لا ينفي دور الثقافة بمعناها الواسع، فأولئك الذين يؤمنون بثقافة الحرية يمكنهم أن يسهموا بتحرير مجتمعاتهم.

إن فكرتي الأساسية في هذا الخصوص تميز بين دور المثقف ووظيفته، فإذا كنا نشهد اليوم انحساراً لأدوار المثقفين فإن المطلوب أن يقوم المثقف، في أي مجال من المجالات التي يعمل فيها بوظيفته بالبحث والتنقيب، أشير بوجه خاص إلى الأساتذة الجامعيين في لبنان، الذين لا يقومون بالوظائف المنوطة بهم.

في فترة الستينات شهدنا نشاطاً جامعياً مرموقاً في كليات الاجتماع والآداب والعلوم. وبرزت أسماء باحثين قدموا أبحاثاً عميقة. أما اليوم فإننا قلما نعثر على بحث جامعي جاد. وهذا الأمر ينسحب بنسب متفاوتة على معظم الجامعات في العالم العربي.

طالما أنك أشرت إلى تراجع البحث الأكاديمي، كيف تنظر إلى الواقع الثقافي العربي؟

قرأنا العديد من الدراسات التي تؤرخ للفكر العربي الحديث منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصفه. لكن لم تدرس المرحلة منذ أواسط القرن العشرين وحتى يومنا الراهن. هذا من جهة، ومن جهة أخرى لم تدرس خريطة الثقافة العربية أو جغرافية الثقافة العربية الحديثة. من المعلوم أن لمصر دوراً رائداً وفريداً لمدة من الزمن وكان إسهام لبنان في النهضة اسهاماً ملموساً، ولكن مصر انفردت في النصف الأول من القرن العشرين بالريادة الفكرية والأدبية مع أمثال سلامة موسى وعباس محمود العقاد وطه حسين. وكانت مصر مصدراً للأفكار الليبرالية والعلمانية والإصلاحية الدينية. ومن القاهرة كانت تأتي المجلات الفكرية والأدبية. ومع بداية الخمسينات بدأ دور لبنان يصعد وخصوصاً في مجال الترجمة عن اللغات الأجنبية وإصدار المجلات الأدبية والفكرية. وفي الستينات نافست بيروت القاهرة وخصوصاً في مضمار احتضان التيارات الحداثية ولا

> لا يمكن تبرئة القوى السياسية المسيطرة من انهيار التعليم

سيما في الشعر. واستمر دور لبنان الثقافي بالاتساع في السبعينات حين أصبحت بيروت مركزاً للنشر وترجمة الأعمال السياسية والتاريخية والفكر الاشتراكي والليبرالي. والملفت للانتباه أن لبنان الثقافي استمر في سنوات الحرب التي شهدت مزيداً من افتتاح دور النشر وإصدار المجلات الثقافية. في الفترة نفسها التي كان فيها دور مصر الثقافي يتراجع وخصوصاً بعد القطيعة إثر اتفاقية كامب دايفيد.

ومع العقدين الأخيرين من القرن العشرين، برز المغرب العربي ليصبح جزءاً من الخريطة الثقافية، وخصوصاً لجهة البحث الأكاديمي في مجالات الفكر والتاريخ والاجتماع مع التأثير الواضح بالمنهجيات الغربية وخصوصاً الفرنسية. وقد نشر جزء من الإنتاج الثقافي المغربي في بيروت.

يبقى أن نشير إلى نهوض ثقافي في بلدان الخليج العربي مع إصدار المجلات الثقافية ومراكز الأبحاث ودور النشر تقدم أعمالاً في مجال الترجمة وفي مجال التأليف.

ختاماً، وبصفتك مديراً لفرع بيروت في «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات»، نودّ أن تخبرنا عن نشاط المركز وإنتاجه.

كما هو اسم المركز، فإنه يهتم بالسياسات بالمعنى الواسع للكلمة أي السياسات الاجتماعية والاقتصادية فضلاً عن علاقات العالم العربي بمحيطه والتطورات الدولية. والمركز ينظّم مؤتمرات وندوات تركز على أهدافه في معالجة المسائل الفكرية في المجالات المذكورة أعلاه. ويصدر عدداً من المجلات المختصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والتاريخية. ويفسح المركز المجال لنشر أعمال الباحثين العرب، ويقوم بترجمة المؤلفات عن الإنكليزية والفرنسية والألمانية وغيرها، والتي تتوزع بين أعمال لكبار المفكرين الغربيين، وبين الأعمال التي تتناول التاريخ والمجتمع العربي.

«انتفاضة 17 تشرين»

أشرف الدكتور خالد زيادة على إعداد كتاب «انتفاضة 17 تشرين في لبنان: ساحات وشهادات»، الذي صدر عن «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات». وأكثر ما لفت انتباهه في «الانتفاضة التي كانت بدايتها مبشرة وواعدة»، هو «أنها لم تقدر على إنتاج قيادة واحدة». ويقول: «أحصينا بضع مئات من المجموعات يقتصر بعضها على بضعة أفراد وبعضها على عشرات عدة، ويمكن إحصاء تنسيقيات سرعان ما انحلت، ولكن المنتفضين عجزوا عن إنتاج ما يشبه قيادة أو تنسيقية توحد الشعارات والمطالب. ولربما يعود ذلك إلى تفتت الولاءات وامتزاج العقائدي بالطائفي بالمطلبي، وعدم القدرة على صوغ الأولويات».

لكن، من الواضح بالنسبة إليه، أن «لبنان ما زال يمثل حالة خاصة في محيطه وخصوصاً لجهة علاقة السلطة بالمجتمع». ويشرح ذلك: «في الدول المجاورة استطاعت حكومات أن تقمع الانتفاضات بالعنف المفرط، أما في لبنان فليست الدولة هي التي قامت بهذا الدور، وإنما الأحزاب السياسية. وكان لانسحاب «حزب الله» أن أفقد الانتفاضة زخمها الذي كان لها في الأيام الأولى، ثم إن الأحزاب، كلٌّ على طريقته، خرّبت الانتفاضة، وصولاً إلى الانقسام بين أولئك الذين استمروا في اعتبار الطبقة السياسية مجتمعة هي المسؤولة وأولئك الذين صاروا يركزون على مصرف لبنان باعتباره وحده المسؤول عن الأزمة».

ويستدرك: «يمكن اعتبار الانتفاضة موجة قابلة لأن تتكرر ليس في لبنان فحسب، ولكن في البلدان العربية الأخرى».

يضيف: «إذا نظرنا إلى الانتفاضة باعتبارها حركة اجتماعية، فإن الدراسات العديدة التي صدرت (بالإنكليزية وغيرها) حول الحركات الاجتماعية لا تقول لنا إن هذه الحركات تحقق أهدافها في تغيير السلطة، وإنما تؤدي إلى تغييرات في المجتمع والثقافة تظهر على المدى المتوسط أو البعيد. ويمكن القول إن الحركات الاجتماعية يصعب أن تؤدي إلى تغيير مباشر في السلطة الحاكمة. تزامنت الانتفاضة في لبنان مع حركة «السترات الصفر» في فرنسا. وبالرغم من المشاركة الواسعة التي شهدتها الحركة الفرنسية إلا أنها تلاشت كما تلاشت الانتفاضة في لبنان. والانتفاضة في لبنان، التي كانت ذريعة للانهيار المالي، من دون أن تكون سبباً من أسبابه، قد أعقبها تراجع في سعر صرف الليرة اللبنانية الذي أدى بدوره، وهذا ما ينبغي أن نلاحظه، إلى تغيرات اجتماعية، من انهيار الطبقة الوسطى وهجرة واسعة للكفاءات والشباب. وكل ذلك يؤدي بطريقة أو بأخرى إلى تبدل في دور لبنان ووظيفته وهويته».

حسان الزين

طلال سلمان: رحيل بلا مذكرات

رحل الكاتب والصحافي طلال سلمان ولم ينشر مذكّراته (كذلك فعل زميله غسان تويني). ولم يكن سلمان عاجزاً عن ذلك، بل كان قادراً ومؤهّلاً، وفي سيرته كثيرٌ مما يستدعي الكتابة ويفيد المكتبة والقراء. لقد أقام في السياسة لعقود كانت صاخبة وزلزالية ومأسوية، وصلاته تجاوزت الحدود. وفوق هذا، ووسط هذا، أسس مؤسّسة إعلاميّة بارزة ومؤثّرة في لبنان و«الوطن العربي». وقد أطل من موقعه العميق على كواليس أحداث وحروب وصراعات وتحوّلات ودول وقوى وشخصيّات أثّرت في المنطقة وتاريخها، وفي العالم عموماً.

إزاء هذا، وغيره، يتقدّم السؤال لماذا لم ينشر مذكّراته؟ وهي بالتأكيد، لو نُشِرت، ستكون غنيّة ومفيدة وجذّابة. يمكن الجزم بذلك نظراً إلى ما في جعبته من أخبار وأسرار، وإلى خبرته في الكتابة والتوثيق، وإلى النضج الذي اكتسبه خلال العمر الحافل. وأهم من هذا كلّه هو عدم تردّده في قراءة التجربة الشخصيّة والمهنيّة والسياسيّة بشفافية لا تخلو من النقد الذاتي والجماعي، وتحمّل مسؤولية السلبيّات من دون تجميل الإيجابيّات.

لعل هذا الصحافي المخضرم تعب، أو تقاعس، أو يئس. ولعلّه ترك هذه المهمّة الشاقة والشائكة لغيره. ولعلّه لم يشأ أن يكتب السطر الأخير، أو أن يحرّر قصّته. لكنّ النتيجة، بلا شك، وللأسف، خسارة. وهي فادحة ومتعدّدة.

فعلى رغم أنّ عدم نشره مذكّراته يفتح الباب للآخرين كي يفعلوا، وهذا شأن ديمقراطي، إلا أن ذلك لا يلغي الافتقاد إلى نصّ بقلمه. وعلى رغم أن مدرسته مستمرّة وإن توقّفت «السفير»، إلا أن عدم نشره مذكّراته يطرح أسئلة عدة، شخصيّة ومهنية. وأبرز تلك الأسئلة ما يتعلق بقدرته على قول الحقيقة وما يعرفه. وإذا ما كان سلمان لا يمانع الشفافية في خصوصه، شخصيّاً ومهنيّاً ومؤسّساتيّاً وسياسيّاً، فإن ثمة حدوداً في شأن الآخرين. وربّما هذا من أعقد الأسباب التي حالت دون نشره مذكّراته. ويمكن القول هنا إن سيرته معروفة، وهو شخصيّاً في حياته لم يخفها، بما في ذلك تمويل مؤسّسته. في حين أن ما يعرفه عن أحداث جرت، وعن دول وقوى وشخصيّات، أكثر أهمية من ذلك.

برحيل طلال سلمان، الذي يأتي بعد سنوات من قراره وقف جريدته، تُطوى صفحة تاريخية. وإضافة إلى خسارة شخصه، والخسارات التي تلاحق الإعلام في لبنان في سياق انهيار وطني شامل، ها نحن نخسر قراءة نقدية ضرورية للإعلام والسياسة والثقافة كان يمكن أن يقدّمها طلال سلمان الصحافي والأديب والإنسان.

وقفة من باريس

موسم قِطاف الرواية!

عيسى مخلوف

منذ الآن حتى نهاية فصل الخريف، تستقبل المكتبات الفرنسيّة، ككلّ عام، الإصدارات الجديدة، وبينها، هذا العام، 466 رواية (في العام 2010، سُجِّلَ الرقم القياسي مع صدور 700 رواية). هذا الرقم الذي يبدو متراجعاً عن أرقام السنوات الماضية هو، في حدّ ذاته، رقم كبير ومدهش، ويدفع إلى سؤال أوّل: تُرى، هل ستواكب هذه الإصدارات الجديدة قراءات نقديّة فعليّة، وإذا كان الجواب بالإيجاب، فمن الذي سيقرأها، وكيف ومتى؟

منذ البداية، تعرف دور النشر أنّ هناك كتباً مرشّحة للبيع أكثر من غيرها، وهي الكتب التي تحمل تواقيع كاتبات وكتّاب نجح تسويق كتبهم في السابق، ويكون لوسائل الإعلام، والجوائز أيضاً، دور مهمّ في لفت الأنظار إلى هذا الكتاب أو ذاك. مراهنة الناشرين على هذه الكتب كالمراهنة على أحصنة في سباق الخيل. أما نسبة الكتب التي تُتلَف فهي كبيرة جدّاً. بين عامي 2018 و2020، تمّ التخلّص من قرابة 26300 طنّ من الكتب، وفقاً للاتحاد الوطني للنشر، أي ما يعادل أكثر من 80 مليون نسخة سنوياً، وهي نسبة النُّسَخ التي تُرمى ويُعاد تدويرها وتحويلها إلى مواد خام. كتب لم تُفتح أبداً ولم تُقرأ!

هذا هو الخطّ البياني لحياة الكتب، فمنها ما يموت لحظة ولادته، ومنها ما لا يعيش في المكتبات أكثر من شهر أو شهرين. وهناك مؤلّفات، لا سيّما تلك التي تحوز جوائز، تحقّق أرقام مبيعات كبيرة. في هذا المناخ التسويقي الذي لا يرحم، يصبح معيار الكتابة الأهمّ هو النجاح المادّي والإعلامي. الأدب الرائج ينطلق، في الغالب، من قضايا وموضوعات مثيرة. يثير فضول القارئ ويكون، في معظم الأحيان، أدباً مسلّياً لا تتطلّب قراءته جهداً، ولا يختلف مع السائد أو يفتح آفاقاً جديدة، أو يقترب من الجوهر الإنساني. وهذا ما يفسّر نجاح بعض الرّوايات في الوصول إلى أعداد ضخمة على المستوى العالمي. لكن، هذه العالميّة لا تعني شيئاً في زمن العولمة، ونَقْل عمل روائي إلى غير لغة لا يعكس دائماً، بالضّرورة، قيمته الفنية وأهميّته الجمالية. وهل من حاجة إلى التذكير بأنّ العالميّة هي أيضاً الماكدونالدز والبلوجينز والكوكاكولا والمسلسلات التلفزيونية المدبلجة العابرة للقارّات؟

ما يعمّق سيطرة المال في عالم النشر الفرنسي اليوم، هو إقدام متموّلين كبار على شراء دور نشر عريقة وضمّها إلى شركاتهم ومجموعاتهم التجارية التي تسعى إلى الهيمنة على عالم الصحافة والكتب، وفرض معاييرها الخاصّة، كما الحال مع رجل الأعمال، الملياردير فانسان بولوري، الذي يواصل توسيع إمبراطوريّته والمعروف بدعمه للصحافي اليميني المتطرّف إريك زمور.

يكشف هذا الواقع الوجه الآخر للكتابة في الوقت الرّاهن. إنّ ما يحدّد أهمّية الكتاب ونجاحه وشهرته هو، في المقام الأوّل، قيمته الشرائيّة. التجارة هي الأساس بعدما أصبحت الروايات تشكّل صناعة بحدّ ذاتها في الغرب. صناعة تستخدم قنوات محدّدة وجيوشاً من المتواطئين، من وسائل إعلام ونقّاد وسوق نشر إلى المهرجانات والجوائز. هذا لا يعني أن ليس ثمّة روايات عظيمة تستحقّ التقدير، لكنّ أعمالاً أدبيّة كهذه أصبحت تنتمي إلى النّدرة والاستثناء. العثور عليها داخل حفلة التسليع هذه، وفي غياب القراءات النقديّة الجدّية، ليس بالأمر السهل، خصوصاً عندما لا تلتفت إليها الجوائز، ويكون مصيرها، أحياناً، كمصير الكتب التي يُعاد تدويرها. والحال هذه، أليست الرواية، على الرغم من شيوعها وانتشارها، هي أيضاً في أزمة، وإن اختلفت أزمتها عن أزمات الشعر والفكر والفلسفة والعلوم الإنسانيّة، وكذلك الفنون التشكيليّة؟ يقوم الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي إذاً بدور كبير في تسطيح العلاقة بالأدب، وفي استطاعة هذه الوسائل أن ترفع شأن كاتب اليوم وتلغيه في اليوم التالي. هذا ما حدث مع عدد من الكتّاب ومنهم الكاتبة الفرنسيّة كريستين أنْجُو، إثر صدور روايتها «لحظة تَحَوُّل في الحياة»، فالكاتبة الّتي قُدّمَت أمسِ للقرّاء بصفتها كاتبة فذّة وعبقريّة، هل يُعقَل أن تصبح، بين ليلة وضحاها، مجرّد سلعة منتهية الصلاحية؟

نكرّر القول إنّ هذا الواقع الذي يؤكّد أنّ الابتذال يحقّق المزيد من الانتصارات، بل بات يُنظَر إليه عند البعض بصفته أحد الفنون الجميلة وقيمة قائمة بذاتها، لا يختصر على الإطلاق المشهد الأدبي بأكمله. لكن، في غياب شبه كامل للنقد الموضوعي، أيّ مصباح سيحمله القارئ في ظُلمة هذه الأدغال؟

لوحة «المرأة والكتاب» للفنّان الإسباني خوان غريس

«غولدن غلوب» في 7 كانون الثاني المقبل

تُقام حفلة توزيع جوائز «غولدن غلوب» بنسختها المقبلة في 7 كانون الثاني 2024، فيما يكشف عن الترشيحات يوم الإثنين 11 كانون الأول 2023. ولطالما اعتُبرت جوائز السينما والتلفزيون هذه الأكثر شهرة بعد جوائز «الأوسكار»، لكنّها فقدت بريقها منذ عام 2021، عندما كُشف عن أعمال مشبوهة ورشاوى وراء الكواليس لـ«جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود» HFPA، التي يشكّل أعضاؤها لجنة التحكيم الخاصة بهذا الحدث. وبعدما قاطعتها النخبة الهوليوودية عام 2022 وحُرمت من البث التلفزيوني، أطلقت جوائز «غولدن غلوب» مذّاك سلسلة إصلاحات لتنويع أعضائها ووضع حد للإنتهاكات الأخلاقية. وفي عام 2023، عادت إلى التلفزيون، ورغم بعض الغيابات، فإن عدد النجوم على السجادة الحمراء، من ستيفن سبيلبرغ إلى ميشيل يوه إلى براد بيت، شكّل مؤشراً إلى استعداد هوليوود لطَيّ الصفحة.

وكجزء من الإصلاحات، بيعت حقوق تنظيم «غولدن غلوب» لمستثمرين من القطاع الخاص، تمهيداً لحلّ جمعية HFPA. وأعلنت المنظمة الجديدة القائمة على الحدث تشكيل لجنة توجيهية مسؤولة عن اختيار الصحافيين والتصديق عليهم واعتمادهم كأعضاء مصوّتين في لجنة التحكيم.

(أ ف ب)

ASTRONOMY

NASA ترصد حفرة جديدة على القمر

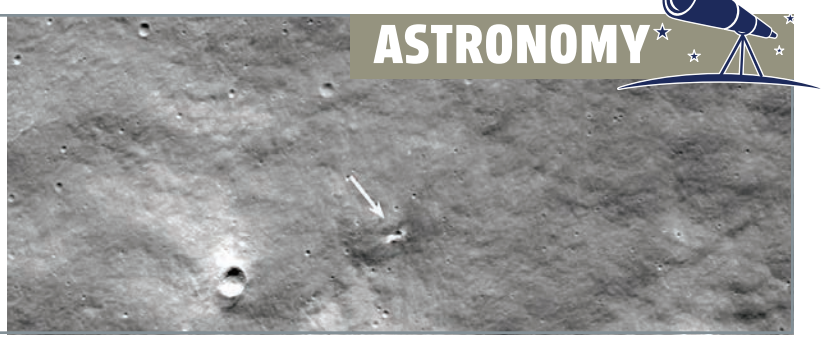

نشرت وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» صورةً لحفرة جديدة على سطح القمر يُرجّح أنها تشكّلت نتيجة تحطّم المركبة الروسية «لونا25-» هناك قبل أسبوعين. وقارنت فرق الوكالة الصور الملتقطة قبل لحظة الإصطدام وبعدها، حيث لاحظت فوهة صغيرة جديدة. وقالت «ناسا» إنّ «الفوهة يبلغ قطرها حوالى 10 أمتار وهي تبعد نحو 400 كيلومتر عن موقع الهبوط الذي كان مخططاً للمركبة الروسية». ونظراً إلى قرب الحفرة من نقطة الإصطدام، يُرجّح أنها نتجت من هذه المهمة، وليس من مقذوفة طبيعية.

(أ ف ب)

حظك اليوم

الحمل
21 آذار - 19 نيسان
مواجهات صعبة في مجال العمل، لكنّ التاريخ الجيّد يساعدك لتتخطى كل المصاعب.

الثور
20 نيسان - 20 أيار
كن أكثر جدّية مع الشريك، وخصوصاً بعد تردّي العلاقة بينكما على نحو دراماتيكي، وقدّم بعض التنازلات.

الجوزاء
21 أيار - 20 حزيران
تستعيد جزءاً من عافيتك التي فقدتها منذ مدة بعد مرض مفاجئ ألزمك الفراش لأيام.

السرطان
21 حزيران - 22 تموز
تزداد ثقتك بنفسك بعد النجاح الذي حققته في الأيام السابقة. تعلم من تجارب الماضي لتنجح في المستقبل.

الأسد
23 تموز - 22 آب
حاول أن تتجاوز الخلافات البسيطة مع الشريك، لأنّ ما يجمعكما قد لا تجده عند أي شخص آخر.

العذراء
23 آب - 22 أيلول
عليك التحلّي بإرادة قوية وألا تخلّ بالنظام الغذائي الذي تتبعه منذ مدة.

الميزان
23 أيلول - 23 تشرين الأول
تحاول استعادة ثقة الآخرين فأنت تتمتع بسرعة خاطر وقدرة على التفاوض والاقناع.

العقرب
24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
طيبة قلبك تؤدي دوراً في إعادة بناء جسور العلاقة بالشريك، لكن يستحسن توضيح الأمور من أجل غدٍ أفضل.

القوس
22 تشرين الثاني - 21 كانون الأول
حادث مفاجئ يثير عصبيتك ويبقيك في حال من التوتر لن تتخلص منها بسرعة.

الجدي
22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
يجعلك هذا اليوم قلقاً ومتوتراً ومزاجياً بعض الشيء، ومهما حاول الزملاء التخفيف عنك فإنك لن ترتاح.

الدلو
20 كانون الثاني - 18 شباط
استقرار في العلاقة بالشريك الجديد، لكن الاستقرار النهائي بينكما يحتاج إلى وقت أكبر.

الحوت
19 شباط - 20 آذار
إذا انتابك صداع شبه يومي، فالأمر بات يحتاج إلى مراجعة الطبيب المختص.

SCIENCE

تجربة مروعة تكشف ما يصيب الجثث المتحلّلة

حتى أواخر القرن التاسع عشر، كان نجاح التحقيقات الجنائية يتوقف على تقارير الشهود واعترافات المرتكبين.
اليوم، تتطلب التحقيقات مقاربة متعددة التخصصات ومتطورة تقنياً، وهي تشمل خبراء من مجالات علمية متنوعة.
قد يكون تفسير صور كاميرات المراقبة بحذر مفيداً، لكن تخلو ساحة الجريمة من هذه الكاميرات أحياناً. أو يمكن العثور على جثة الضحية بعد أيام، أو أسابيع، أو أشهر على وقوع الجريمة. بحلول تلك المرحلة، قد تلتهم الحشرات جزءاً من الجثة أو يمحو المطر بقع الدم أو يخفي سلاح الجريمة.
في هذه الحالة، يمكن الاستفادة من تحليل الأضرار الحاصلة في ملابس الضحايا. لكن كيف تتفاعل الملابس على الجثة المتحللة مع العوامل البيئية والبيولوجية؟

التجربة

الأقمشة التجريبية تظهر مستعمرات من الفطريات

حاول الباحثون الإجابة على هذا السؤال عبر استعمال جثث متحللة تعود إلى أكثر من مئة خنزير وُلِدت نافقة. قد تساعد نتائج هذه التجربة غير المسبوقة في حل جرائم مستقبلية (أو قديمة) تكثر فيها الطعنات، والتمزقات، أو أضرار أخرى في الملابس.
يُعتبر تحليل الأقمشة جزءاً أساسياً من تحقيقات الطب الشرعي. قد تحمل الملابس معلومات حاسمة حول الأحداث التي سبقت مقتل الضحية. وقد تكون الأدلة على شكل ألياف تحت أظافر الضحية، أو تمزّق في الملابس بسبب حركة معيّنة أو قوة سحب، أو شقوق وثقوب تُحدِثها الأسلحة. لكن تُغيّر عملية التحلل بحد ذاتها طبيعة القماش والأضرار فيه. حتى أنها قد تُحدِث أضراراً جديدة تزيد تعقيدات التحليل الجنائي.
لفهم كيفية تغيّر الملابس على مر هذه العملية، أجرى الباحثون تجربتهم خلال حرّ الصيف في غرب أستراليا، فاستعملوا أكثر من 100 خنزير نافق (لمحاكاة بقايا البشر)، وكانت الحيوانات مغلّفة بأنسجة شائعة مثل القطن، ومواد اصطناعية قابلة للتمدد، وخليط من الأقمشة. شملت عيّنات مرجعية عدداً من الخنازير بلا ملابس.
في المرحلة اللاحقة، أحدث الباحثون جروحاً وتمزقات في معظم الأقمشة، ثم تركوا الجثث تتحلل طبيعياً في بيئة تشبه الأدغال إلى أن اقتصرت المخلفات على العظام. كانت الجثث بمنأى عن الحيوانات الكبيرة التي تنبش الفضلات، لكنها بقيت معرّضة لحشرات الجِيَف.
بدأت الأقمشة تتغير بعد فترة قصيرة بسبب تعرّضها للجراثيم، والفطريات، والحشرات، وعوامل بيئية أخرى. تَغيّر شكلها وتركيبتها، فأصبحت فضفاضة بسبب انتفاخ الجثث طبيعياً. بعد أقل من أسبوع على وضع الجثث في مكانها، ظهرت ثقوب جديدة في القماش، لا سيما القطن، تزامناً مع تفكك الألياف. حصلت أيضاً تغيرات كيماوية بسبب تعرّضها المحتمل لسوائل الجسم ومنتجات كيماوية أخرى تنتجها الجراثيم والفطريات.
كشفت الأقمشة الخاضعة للمراقبة عبر المجهر الإلكتروني الماسح مستعمرات من الفطريات. كانت الحشرات ناشطة تحديداً في أماكن وجود سوائل الجسم. ومن أصل عشرين مجموعة حشرات جمعها الباحثون وحددوا طبيعتها، كان ذباب السروء وخنافس الجِيَف من الجماعات المعتدية الأكثر شيوعاً.
على مر 47 يوماً من التجربة، جمع العلماء بيانات وافرة عن تدهور الأقمشة خلال عملية التحلل. إنها أول تجربة توثّق هذه الظاهرة بالتفصيل.
رغم أهمية تحليلات أضرار الأقمشة في علم الأدلة الجنائية، تبقى الأبحاث المرتبطة بتداخل علم الحشرات الشرعي وعلم التاريخ الحفري محدودة. يكشف البحث الجديد أن الأقمشة تحمل أدلة مهمة، وقد تتغير هذه الأدلة عند تحلل الجثث حين تتعرض للعوامل البيئية. بشكل عام، قد تساعد هذه التجربة المحققين على تجنب التفسيرات الخاطئة للأدلة المأخوذة من الملابس. إذا كان المحققون لا يعرفون مثلاً أن الثقوب قد تتشكل في الأقمشة بسبب تعرّضها للحشرات والعناصر الطبيعية، قد يخطئون حين ينسبونها إلى حيوان أو معتدٍ من جنس البشر.
ومن خلال تقييم الجزء الأكثر تضرراً في الملابس بسبب الحشرات، قد يتمكنون من تحديد مكان وجود معظم السوائل على الجسم (في حال إيجادها على شكل بقايا في الهيكل العظمي)، ما يساعدهم على تحديد موقع الضرر وكيفية نشوئه.

جزء من دماغك يشبه زرّ التوقف ويُجمّد كامل جسمك

قد تدخل أجسامنا في حالة من الجمود الحرفي حين نكون في أعلى درجات التركيز. نتيجةً لذلك، تتجمد الأطراف، ويتوقف التنفس، ويتباطأ إيقاع القلب. في غضون ذلك، يتلاشى العالم من حولنا ويقتصر تركيزنا على المهمة التي تشغلنا. إذا كانت نتائج الدراسة الجديدة التي أجراها باحثون من جامعة «كوبنهاغن» في الدنمارك تنطبق على البشر، يعني ذلك أن مجموعة منتقاة من الخلايا في جزء من جذع الدماغ (نواة بيدونكولوبونتين) قد تكون مسؤولة عن أثر «إطار التجمّد».
هذا الاكتشاف لن يساعدنا في تحديد موقع الأنسجة التي تعزز الهدوء في العقل البشري فحسب، بل إنه يسمح أيضاً بفهم تطور أعراض أمراض التنكس العصبي، مثل الباركنسون، ما يُمهّد لتحسين العلاجات المتاحة.

تتعدد الأسباب التي تجعل الحيوانات توقف مسارها فجأةً. يعطي التجمّد المرتبط بالخوف فرصة القتال للفريسة مثلاً، ما يسمح لها بالاختباء وتجنب هجوم الحيوانات المفترسة.

يُعتبر توقّف الحركة الدفاعية الشاملة جزءاً من وظائف الجهاز العصبي التي خضعت لدراسات وافية نسبياً، حيث رصد الباحثون مسارات بين أسفل جذع الدماغ واللوزة الدماغية، أو «مركز الخوف»، والمادة الرمادية حول القناة الظهرية الجانبية في الدماغ المتوسط.
لكن تكثر الأسباب التي تدفع الحيوانات المفترسة إلى التظاهر بالجمود، فهي لا تشعر بالخوف بل تحتاج إلى التركيز. تمرّ معظم الحيوانات بلحظات تحتاج فيها إلى تجميد حركتها ونسيان العالم من حولها.
لتحديد موقع الخلايا الدماغية المسؤولة عن هذا النوع المحدد من الجمود الحركي، استعمل الباحثون فئراناً مبرمجة كي تحمل خلايا عصبية خاصة يتم تفعيلها بالضوء في نواة بيدونكولوبونتين التي تقمع حركة العضلات عند تحفيزها.
تتألف هذه العقدة الصغيرة من الخلايا العصبية في منطقة الروابط الواقعة في جذع الدماغ والمرتبطة بحالات مثل شلل النوم من ثلاث فئات مختلفة من الخلايا العصبية، وهي تشكّل طبقات مُصمّمة بطريقة مميزة.
يبدو أن تحفيز الخلايا العصبية الغلوتاماتيكية في نواة بيدونكولوبونتين لدى القوارض يبطئ حركتها ويشجعها على الاستشكاف. لكن لم تتوصل جميع الأبحاث إلى النتائج نفسها، حتى أن بعضها لاحظ أن عضلات النماذج التجريبية تتجمد بالكامل.
من خلال حصر نشاط الخلايا العصبية الغلوتاماتيكية في مناطق محددة من نواة بيدونكولوبونتين، رصد العلماء في التجربة الأخيرة مجموعات صغيرة من الخلايا العصبية التي تجعل الفئران تتوقف وتتجمد ثم تستأنف نشاطها السابق.
يقول عالِم الأعصاب هازيا غوني إيرو الذي أشرف على الدراسة الجديدة: «يُعتبر هذا النمط فريداً من نوعه. هو مختلف عن جميع الاكتشافات السابقة. هو لا يشبه أشكالاً أخرى من الحركة أو الشلل الحركي الذي حلله باحثون آخرون. في تلك الحالات، لا تبدأ الحركة بالضرورة من حيث توقفت، بل إنها قد تنشأ انطلاقاً من نمط جديد».
يحمل البشر بدورهم نواة بيدونكولوبونتين، لذا من المنطقي أن نفترض أنها تشمل مجموعة صغيرة من الخلايا العصبية التي تتولى تنسيق حركة عضلاتنا وتجعلها تتوقف، ما يمنحنا المساحة العقلية اللازمة لتذكّر مكان مفاتيحنا أو تحسين أدائنا عند لعب الغولف مثلاً.
كما يحصل في أي جزء من الأسلاك العصبية، قد تظهر دوائر قصيرة في نواة بيدونكولوبونتين. على ضوء هذا الاكتشاف، يسهل أن نفترض أن تباطؤ الحركة أو توقفها لدى المصابين بمرض الباركسنون قد ينجم عن فرط نشاط تلك الأعصاب بالذات.
في النهاية، يستنتج عالِم الأعصاب أولي كين: «ركزت هذه الدراسة في المقام الأول على الآليات الأساسية التي تتحكم بالحركة في الجهاز العصبي، وقد تسمح لنا في نهاية المطاف بفهم الأسباب الكامنة وراء جزء من الأعراض الحركية لدى مرضى الباركنسون».

هل تتعلّم الدول التحكّم بالذكاء الإصطناعي؟

إنه العام 2035، وقد أصبح الذكاء الاصطناعي منتشراً في كل مكان. تدير أنظمة عاملة بالذكاء الاصطناعي المستشفيات، وتُشغّل الخطوط الجوية، وتتعارك في ما بينها داخل قاعات المحاكم. في غضون ذلك، زادت الإنتاجية بمستويات غير مسبوقة وتوسّعت شركات كثيرة بسرعة فائقة، ما أدّى إلى إحراز تقدّم هائل في مجال الصحة أيضاً. في الوقت نفسه، تُطرَح منتجات وعلاجات وابتكارات جديدة في السوق يومياً، تزامناً مع تطوّر العلوم والتكنولوجيا. مع ذلك، بدأ العالم يصبح أكثر هشاشة ويصعب توقّع أحداثه، إذ يجد الإرهابيون طرقاً جديدة لتهديد المجتمعات بأسلحة سيبرانية ذكية ومتطوّرة، ويخسر العاملون وظائفهم المكتبية جماعياً.

إيان بريمر ومصطفى سليمان

FOREIGN AFFAIRS

منذ سنة واحدة فقط، كان هذا السيناريو ليبدو خيالياً بامتياز لكنه أصبح شبه حتمي اليوم. تستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي التوليدية أن تكتب بأسلوب أوضح وأكثر إقناعاً من معظم البشر منذ الآن، ويمكنها أن تنتج صوراً وفنوناً أصلية، أو حتى رموزاً محوسبة، انطلاقاً من حوافز لغوية بسيطة. لكنّ الذكاء الاصطناعي التوليدي هو مجرّد بداية، إذ ينذر ظهوره بلحظة محورية قد تطلق ثورة تكنولوجية قادرة على تغيير وجه العالم وتعيد صياغة السياسات والاقتصادات والمجتمعات.

مع ذلك، لا يزال معظم النقاش المرتبط بإدارة الذكاء الاصطناعي عالقاً في معضلة خاطئة وخطيرة: كيف يمكن استعمال الذكاء الاصطناعي لزيادة القوة الوطنية أو كبحه لتجنّب مخاطره؟ حتى الفريق الذي يشخّص المشكلة بدقة يحاول حلّ المعضلة عبر وضع الذكاء الاصطناعي في خانة خاطئة أو ربطها بأُطُر عمل قديمة. لكن لا يمكن التحكم بهذا الذكاء بالطرق المستعملة مع التقنيات السابقة، فقد بدأ يغيّر منذ الآن المفاهيم التقليدية للقوة الجيوسياسية.

أصبح التحدي المطروح اليوم واضحاً: يجب أن يُصمّم المعنيون إطار عمل جديداً يتماشى مع هذه التقنية

> قد تقتنع واشنطن وبكين بأهمية التعاون لإبطاء تكاثر الأنظمة القوية والقادرة على تهديد سلطة الدول القومية

الفريدة من نوعها. كي تصبح إدارة الذكاء الاصطناعي ممكنة على مستوى العالم، يجب أن يتجاوز النظام الدولي المفاهيم التقليدية للسيادة ويرحّب بشركات التكنولوجيا على طاولة النقاش. قد لا تحصل هذه الأطراف على شرعيتها من عقد اجتماعي، أو من الديمقراطية، أو المصلحة العامة، لكن لا يمكن التحكّم بالذكاء الاصطناعي من دونها. يُفترض أن يعيد المجتمع الدولي النظر إذاً بأبرز الفرضيات المرتبطة بالنظام الجيوسياسي. لكن لا تقف متطلّبات الوضع عند هذا الحد.

يتطلّب هذا التحدي الاستثنائي والمُلِحّ حلاً مبتكراً. قبل أن يبدأ صانعو السياسة بتصميم بنية تنظيمية مناسبة، يُفترض أن يتفقوا على مبادئ أساسية لإدارة الذكاء الاصطناعي. في المقام الأول، يجب أن يكون أي إطار عمل وقائياً، وحيوياً، وشاملاً، ومحصّناً، ومستهدفاً. انطلاقاً من هذه المبادئ، يجب أن يبتكر صانعو السياسة ثلاثة أنظمة متداخلة على الأقل للتحكم بالذكاء الاصطناعي: الأول لتحديد

> رغم الضجة التي يُحدثها قادة العالم حول ضرورة تنظيم الذكاء الإصطناعي لا تزال الإرادة السياسية غائبة

على صعيد آخر، يحتاج العالم إلى نظام مختلف للتحكّم بالذكاء الاصطناعي، شرط أن يتمكّن من التحرّك عند وقوع جهود تخريبية خطيرة. لتحضير هذا النوع من النماذج، يستطيع صانعو السياسة أن يستوحوا من المقاربة التي استعملتها الهيئات المالية للحفاظ على الاستقرار المالي العالمي. يسعى مجلس الاستقرار المالي مثلاً إلى منع الفوضى المالية العالمية عبر تقييم نقاط ضعف النظام وتنسيق التحركات اللازمة بين السلطات الوطنية والدولية. كذلك، تستطيع هيئة تكنوقراطية تُعنى بتقييم مخاطر الذكاء الاصطناعي (يمكن تسميتها «مجلس استقرار التكنولوجيا الجغرافية») أن تحاول الحفاظ على الاستقرار الجيوسياسي في ظلّ التغيرات السريعة التي يُحدثها الذكاء الاصطناعي. بدعم من سلطات تنظيمية وطنية وهيئات دولية لتحديد المعايير، يستطيع هذا المجلس أن يجمع الخبرات والموارد لاستباق أزمات الذكاء الاصطناعي أو التجاوب معها، ما يؤدي إلى تراجع مخاطر هذه الظاهرة المُعدية. لكن يُفترض أن يتواصل أيضاً مع القطاع الخاص مباشرةً، فيعترف بأن أهم الجهات التكنولوجية متعددة الجنسيات تضطلع بدور أساسي للحفاظ على الاستقرار الجيوسياسي، مثلما يكون دور البنوك المهمة أساسياً لحماية الاستقرار المالي.

حين تحصل هذه الهيئة على دعم حكومي، ستصبح مخوّلة لمنع شركات التكنولوجيا العالمية من التورّط في ممارسات المراجحة التنظيمية أو الاختباء وراء مقرّات الشركات. لا يعني الاعتراف بأهمية بعض معاقل التكنولوجيا قمع الشركات المبتدئة أو المبتكرين الناشئين. بل إن إنشاء خط موحّد ومباشر بين هيئة إدارية عالمية وتلك المعاقل التكنولوجية العملاقة يزيد فاعلية تطبيق المعايير التنظيمية والقدرة على إدارة الأزمات، ما ينعكس إيجاباً على البيئة المحيطة كلها.

في غضون ذلك، قد يسمح أي نظام مُصمّم للحفاظ على الاستقرار الجيوتكنولوجي بملء فراغ خطير في المشهد التنظيمي الراهن: إنها مسؤولية إدارة الذكاء الاصطناعي المفتوح المصدر. تبرز الحاجة إلى مستوى معيّن من الرقابة الإلكترونية. إذا قام مستخدم بتحميل نموذج بالغ الخطورة مثلاً، يجب أن تملك هذه الهيئة صلاحية واضحة بتعطيله أو تطلب من السلطات الوطنية القيام بذلك. إنه مجال محتمل آخر لإقامة تعاون ثنائي. يُفترض أن ترغب الصين والولايات المتحدة في التعاون لترسيخ قيود السلامة اللازمة في أي برنامج مفتوح المصدر عبر الحد مثلاً من النطاق الذي يسمح للنماذج بتوجيه المستخدمين حول كيفية تطوير أسلحة كيماوية أو بيولوجية أو اختراع مسببات أمراض لنشر الأوبئة. كذلك، قد تتمكّن بكين وواشنطن من التعاون لمنع الانتشار النووي حول العالم عبر استعمال الأدوات السيبرانية مثلاً.

يجب أن ينشط كل واحد من هذه الأنظمة على مستوى العالم، ما يعني أن يحصل على موافقة جميع اللاعبين الأساسيين في مجال الذكاء الاصطناعي. ويجب أن تكون تلك الأنظمة متخصصة بما يكفي للتكيّف مع أنظمة الذكاء الاصطناعي الحقيقية، وحيوية بما يكفي لمتابعة تحديث معلوماتها حول هذا الذكاء المتطوّر. تستطيع هذه المؤسسات، حين تقرّر التكاتف في ما بينها، أن تتخذ خطوة حاسمة لإدارة عالم الذكاء الاصطناعي الناشئ، لكنها لن تكون المؤسسات الوحيدة التي تُعنى بهذا القطاع. لا بد من تطبيق آليات تنظيمية أخرى على الذكاء الاصطناعي خلال السنوات القليلة المقبلة، منها معايير شفافية على صلة بتحديد مواصفات العملاء، ومتطلبات الترخيص، وبروتوكولات لاختبار السلامة، وعمليات دقيقة لتسجيل المنتجات والمصادقة عليها. ترتكز هذه الأفكار كلها على إنشاء مؤسسات إدارية مرنة ومتعدّدة الأوجه لا تقيّدها التقاليد أو غياب الابتكار. في النهاية، لا يمكن أن يسمح خبراء التكنولوجيا لهذه القيود بكبح مسارهم.

لن يكون تطبيق أي من هذه الحلول سهلاً. رغم الضجة التي يُحدثها قادة العالم حول ضرورة تنظيم الذكاء الاصطناعي، لا تزال الإرادة السياسية غائبة. في الوقت الراهن، تبقى الأوساط التي تؤيد احتواء الذكاء الاصطناعي قليلة، وتشير جميع الدوافع إلى استمرار الجمود القائم. لكن قد يتماشى النظام الذي يحمل التصميم المناسب مع متطلبات جميع الأطراف المعنية، فيفرض مبادئ وهياكل لدعم أفضل جوانب هذا الذكاء مقابل منع أسوأ معالمه. أما الامتناع عن احتواء الذكاء الاصطناعي، فهو لن يطرح مخاطر غير مقبولة على الاستقرار العالمي فحسب، بل سينعكس سلباً على القطاع ككل ويتعارض مع مصالح الدول الوطنية.

قد يسمح أي نظام قوي لإدارة الذكاء الاصطناعي بتخفيف المخاطر الاجتماعية التي يطرحها هذا الذكاء وإخماد التوتر بين الصين والولايات المتحدة عبر تقليص النطاق الذي يجعل الذكاء الاصطناعي ساحة وأداة للمنافسة الجيوسياسية. حتى أن هذا النظام قد يُحقّق نتيجة دائمة وأكثر عمقاً، فيُرسّخ نموذجاً فاعلاً حول كيفية التعامل مع مجموعة أخرى من التقنيات الناشئة والتخريبية. قد يكون الذكاء الاصطناعي محرّكاً فريداً من نوعه للتغيير، لكنه ليس آخر تقنية تخريبية سيواجهها البشر. تحمل الحوسبة الكمّية، والتكنولوجيا الحيوية، وتكنولوجيا النانو، وعلم الروبوتات، القدرات اللازمة لإعادة رسم معالم العالم. من خلال التحكّم بالذكاء الاصطناعي، قد ينجح العالم في السيطرة على تلك التقنيات أيضاً.

يصعب أن يطرح القرن الواحد والعشرون تحديات مخيفة كتلك التي ترافق الذكاء الاصطناعي أو فرصاً واعدة بقدره. خلال القرن الماضي، بدأ صانعو السياسة يصمّمون هندسة حُكم عالمية على أمل أن تضاهي تحديات العصر. اليوم، يُفترض أن يبنوا هندسة جديدة لاحتواء أقوى قوة في هذه الحقبة وتسخيرها بالشكل المناسب. لقد أصبحنا على قاب قوسين من العام 2035 ولم يعد إهدار الوقت ممكناً.

76% من المواد التي تمّ جمعها كانت بلاستيكية

النفايات البحرية في كل مكان على الشواطئ اللبنانية

نشرت مدونات البنك الدولي دراسة عن المشكلات المتعلقة بإدارة النفايات الصلبة التي طال أمدها في لبنان، والتي تفاقمت خلال السنوات القليلة الماضية، نتيجة للأزمة المالية التي قلصت إمكانيات إدارة النفايات إلى حدها الأدنى، مما أدى إلى عدم كفاية ممارسات جمع النفايات والتخلص منها. وبالإضافة إلى ذلك، فقد أدت عوامل أخرى؛ مثل عدم إنفاذ القوانين والتشريعات الخاصة بإدارة النفايات، وتزايد سلوك إلقاء النفايات بين المواطنين، وضعف الخدمات المحلية في المناطق الساحلية التي تتسم بدرجة عالية من التوسع العمراني، إلى تفاقم الوضع الذي يعانيه نظام إدارة النفايات في لبنان.

ولهذا الوضع عواقب بيئية وخيمة على المناطق البحرية والساحلية في لبنان. ولفهم هذه المسألة على نحو أفضل، أُجريَ تقييم لخط الأساس يتسم بالشمول وجاء تحت عنوان «خط الأساس للنفايات البحرية في لبنان - 2021» لتحديد مصادر النفايات البحرية ومساراتها وبؤرها الساخنة في البلاد. وقام الصندوق الائتماني للحفاظ على المحيطات (بروبلو) بتمويل هذا المسح، وقام البنك الدولي بتنفيذه بالتنسيق الوثيق مع وزارة البيئة اللبنانية. وقام بإجراء هذا المسح المجموعة الاستشارية لاتحاد الموارد والنفايات، بالتعاون مع معهد الدراسات البيئية بجامعة البلمند.

واستخدمَ مسحُ خط الأساس أربعَ منهجيات لجمع البيانات الأولية عن النفايات البحرية في لبنان وهي: أداة المدن الحكيمة في إدارة النفايات، والمخطط البياني لتدفق النفايات، ومسح المخزون الدائم، ومسح تراكم النفايات. وأجريت مسوح برية وشاطئية وبحرية على جولتين؛ أجريتا في نيسان، وتشرين الأول 2021، أتاحت الاطلاع عن قرب على كمية النفايات البحرية وتكوينها وتقلباتها الموسمية. وكشفت المسوح بشكل مثير للصدمة، عن أن النفايات البحرية كانت موجودة في كل مكان على الشواطئ اللبنانية، وأن 76% من المواد التي تم جمعها كانت بلاستيكية. وأشارت المسوح إلى أن كثافة النفايات البحرية زادت بنسبة 37% بين نيسان، وتشرين الأول 2021 (من 7.9 إلى 10.4 عناصر/متر مربع)، وأكدت وجود نفس النقاط الساخنة خلال المسوح التي تقع حول المناطق الحضرية، بما في ذلك طرابلس وصيدا.

وكشفت الدراسة النقاب عن أن أكثر من 82% من النفايات البحرية نشأت من مصادر برية. وشملت العناصر الأكثر شيوعاً المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد؛ مثل أغطية الزجاجات وزجاجات المرطبات وأعقاب السجائر والأكواب والشفاطات، والتي غالباً ما يتركها مرتادو الشواطئ. وسلط تحليل نظام المعلومات الجغرافية الضوءَ على زيادة مثيرة للقلق في مواقع التخلص من النفايات غير الخاضعة للرقابة بالقرب من شواطئ الأنهار (مع وجود 73 موقعاً جديداً محتملاً منذ عام 2017 بالقرب من الأنهار الدائمة)، مما قد يسهم في النفايات البحرية عبر المسارات النهرية. حددت النتائج أيضاً ثلاثة مصادر رئيسية لتسرب النفايات البلاستيكية وهي: إلقاء النفايات مباشرة من جانب مرتادي الشواطئ، والنفايات التي لا يتم جمعها داخل المدن، ومواقع التخلص غير الخاضعة للرقابة على طول ضفاف الأنهار.

> يترك رواد الشواطئ وراءهم أكواماً من المواد البلاستيكية ذات الإستخدام الواحد

وفحصت المسوح أنظمة ما بعد جمع النفايات في سبع مدن في لبنان؛ البداوي وجبيل وغزير وبيروت والغبيري والعدوسية وصور، وكشفت أن ما متوسطه 3.1 كلغ لكل شخص سنوياً من النفايات البلاستيكية تسربت من أنظمة إدارة النفايات الصلبة، وهو معدل تسرب أعلى بستة أضعاف من أي نظام لإدارة نفايات يمكن وصفه بأنه جيد الأداء. وتم تحديد حاويات جمع النفايات المفتوحة بوصفها من العوامل الرئيسية المساهمة في تسرب المواد البلاستيكية، مما أكد أهمية معالجة الأنظمة الحالية لجمع النفايات في البلاد باعتبارها عاملاً رئيسياً يؤثر على حجم النفايات البحرية.

> مدونات البنك الدولي: الأنشطة السياحية الساحلية المصدر الرئيسي للنفايات البحرية

وتبين أن الأنشطة السياحية الساحلية هي المصدر الرئيسي للنفايات البحرية، حيث يترك رواد الشواطئ وراءهم أكواماً من المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد. ومن المهم التطرق لمعالجة مثل هذه السلوكيات وتشجيع الممارسات المسؤولة بين المواطنين والسياح على حد سواء.

ويقدم تقرير خط الأساس حول النفايات البحرية، توصياتٍ للأبحاث القادمة من أجل تحسين مجموعات البيانات، وكذلك اتخاذ إجراءات محددة للتصدي للنفايات البحرية ومنعها، بما في ذلك إدخال تغييرات جوهرية على السياسات واللوائح التنظيمية والتمويل والإطار المؤسسي للإدارة الفعالة للنفايات.

ومع وجود مثل هذه الرؤى والأفكار المهمة في ما يخص أزمة النفايات البحرية في لبنان، فهناك حاجة ملحة لاتخاذ إجراءات مناسبة. وعن طريق الإدراك السليم لمصادر النفايات البحرية ومساراتها وبؤرها الساخنة، يمكن للسلطات اللبنانية المختصة وضع نهجٍ موجهٍ وشاملٍ لمعالجة هذه القضية البيئيّة الملحة. ومن شأن تنفيذ الإجراءات الموصى بها في هذا التقرير، وبدعم من مشاركة أصحاب المصلحة، أن يمهد الطريق لمستقبلٍ أكثر نظافة واستدامة، وأن يحافظ على الأنظمة البيئية البحرية والساحلية في لبنان للأجيال القادمة.

زوّار الصيف إزدادوا 16% هذه السنة

إختتم شهر آب الفائت أيامه بتسجيل المزيد من الارتفاع في حركة المسافرين من لبنان وإليه عبر مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت، فمع انتهاء الشهر الثامن من العام ومعه انتهاء معظم الإجازات الصيفية خصوصاً لأولئك المغتربين الذين يقيمون في الخارج والطلاب الذين يتابعون دراستهم هناك والذين أمضوا هذه الإجازات في ربوع الوطن، إذ تشهد حركة المطار ازدحاماً ملحوظاً لا سيما في قاعات المغادرة. وسجّل عدد المغادرين في نهاية شهر آب حوالى 534 ألفاً من بين أكثر من 915 ألفاً من الركاب الذين استخدموا المطار خلال آب 2023.

وفي مقارنة لمجموع الركاب عبر المطار خلال أشهر حزيران وتموز وآب من العام الجاري 2023 مقارنة بالأشهر ذاتها من العام السابق 2022، تتبيّن زيادة بحوالى 16 في المئة في أعداد الركاب وأكثر من 12 في المئة في عدد الرحلات الجوية. وبلغ مجموع الركاب عبر المطار منذ مطلع حزيران وحتى نهاية آب من العام الجاري مليونين و548 ألفاً و58 راكباً مقابل مليونين و201 ألف و237 راكباً في الفترة عينها من العام 2022.

5.3 مليارات دولار إيرادات السياحة في 2022

كشف التقرير الاقتصادي الأسبوعي لبنك بيبلوس، عن أن «الأرقام الصادرة عن مصرف لبنان أشارت إلى أن الإيرادات الناتجة عن قطاع السياحة في لبنان، والتي عرّفها المصرف بـ«خدمات السفر»، بلغت 5.3 مليارات دولار أميركي في العام 2022، ما يشكّل ارتفاعاً بنسبة 69.7% من 3.1 مليارات دولار أميركي في العام 2021».

ووفقاً للتقرير الذي نشره موقع LEB ECONOMY «بلغت الإيرادات الناتجة عن قطاع السياحة 968.7 مليون دولار أميركي في الفصل الأول، و1.2 مليار دولار أميركي في الفصل الثاني، و1.7 مليار دولار أميركي في الفصل الثالث، و1.4 مليار دولار أميركي في الفصل الرابع في العام 2022. وقد ارتفعت الإيرادات بنسبة 112.5% في الفصل الأول من العام 2022، وبنسبة 68.8% في الفصل الثاني، وبنسبة 69% في الفصل الثالث، وبنسبة 49.6% في الفصل الرابع من العام 2022 عن الفصول نفسها من العام السابق. وتجدر الإشارة الى أن الأرقام التي ينشرها مصرف لبنان هي البيانات الرسمية الوحيدة المتوفرة عن الإيرادات الناتجة عن قطاع السياحة في لبنان وعن الإنفاق السياحي من قبل اللبنانيين في الخارج».

وبلغ معدل الإيرادات السياحية السنوي 6.2 مليارات دولار في الفترة الممتدة بين عامي 2002 و2022، وسجّلت هذه الإيرادات سادس أدنى مستوى لها في العام 2022، متقدمةً على 2.3 مليار دولار في العام 2020، و3.1 مليارات دولار في العام 2021، و4.2 مليارات دولار في العام 2002، مقابل 4.9 مليارات دولار في العام 2006، و5.2 مليارات دولار في العام 2007. ووصلت إلى ذروة بلغت 8.6 مليارات دولار في العام 2019. وتُعادل إيرادات السياحة 24.7% من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2022 مقارنة بـ 13.6% من الناتج المحلي الإجمالي في العام 2021.

يعكس هذا الارتفاع في الإيرادات السياحية في الفترة المشمولة تعافي النشاط السياحي بعد الرفع التدريجي للإغلاق وإجراءات التباعد الاجتماعي في لبنان التي فرضتها الحكومة لاحتواء انتشار فيروس كورونا، وكذلك تخفيف قيود السفر في البلدان الرئيسية التي يقصد المقيمون فيها لبنان للسياحة. بالإضافة إلى ذلك، يعكس ارتفاع نفقات السياحة الحملات التسويقية والترويجية لوزارة السياحة، فضلاً عن التدفّق الهائل للمغتربين اللبنانيين خلال فصل الصيف وخلال فترات الأعياد الأخرى.

العدد 1207 - السنة الخامسة | السبت 2 أيلول 2023

العقوبات المفروضة على روسيا بدأت تؤتي ثمارها

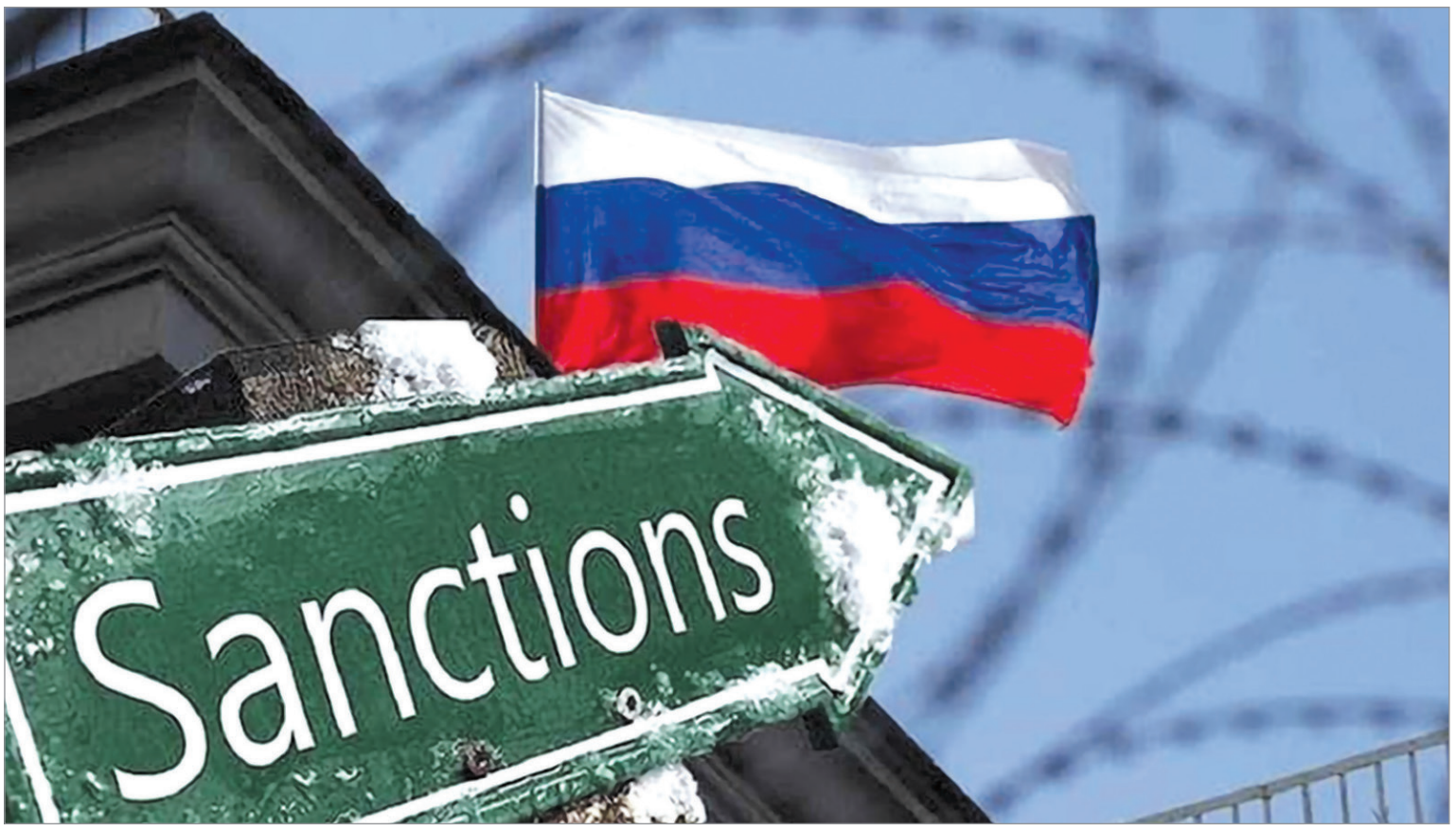

سيرجي جوريف(*)

في غضون أيام من الغزو الكامل النطاق الذي شنّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا قبل ثمانية عشر شهراً، فَرَضَ الغرب عقوبات غير مسبوقة على البنك المركزي الروسي، فَجَمَّدَ مئات المليارات من الدولارات من أصوله. سَجَّل الروبل هبوطاً شديداً ليصل إلى مستوى قياسي من الانخفاض بلغ 136 مقابل الدولار الأميركي بعد أسبوع من الغزو. ولكن بعد أن فَرَضَ البنك المركزي ضوابطه على العُملة ورؤوس الأموال، ارتدّ الروبل إلى الارتفاع ليصل إلى 51.5 مقابل الدولار - وهو التعافي الذي رَوَّجَ له الكرملين بحماس.

اليوم، أصبح ما قد يدعو قادة روسيا إلى الاحتفال أقلّ كثيراً. يقدّم سعر صرف الروبل المؤشر الأكثر وضوحاً على الأداء الاقتصادي في روسيا، على الأقل بالنسبة إلى الأُسَر الروسية. وعلى هذا فقد كان انخفاض قيمة العملة بشدة مؤخراً إلى ما دون العتبة المهمة سياسياً، 100 روبل مقابل الدولار، سبباً في إصابة الكرملين بالتوتر والعصبية. كما تسبّب هذا في تعريض البنك المركزي - الذي عمل خلال العام الفائت على تخفيف أو إزالة عدد كبير من ضوابط رأس المال - لسيل منهمر من الانتقادات الشديدة.

إنقاذ البنك المركزي

دأب مساعد بوتين الاقتصادي، مكسيم أوريشكين، على انتقاد البنك المركزي لكونه متشدداً بدرجة مُفرِطة. لكنه بعد تدهور الروبل الأخير، كَتب مقالة افتتاحية يلوم فيها صنّاع السياسات على كونهم مفرطين في «التساهل» وأنهم سمحوا بالنموّ الائتماني المفرط. على الفور، دعا البنك المركزي إلى اجتماع استثنائي لمجلس الإدارة، حيث قرر رفع أسعار الفائدة بنسبة هائلة (3.5 نقطة مئوية)، وأشار إلى أن مزيداً من الارتفاعات من المرجح أن تأتي في الشهر المقبل. كما يبدو أن ضوابط إضافية للعملة مطروحة على الطاولة. من ناحية أخرى، يُقال إن وزير المالية أنطون سيلوانوف يدعو إلى إرغام المُصَدِّرين الروس على إعادة عائداتهم الدولارية إلى الوطن وبيعها للبنك المركزي.

سعر الروبل

بكل تأكيد، لا يوجد سبب يحملنا على الاعتقاد بأن اقتصاد روسيا أصبح على حافة الانهيار. لا تنطوي العتبة 100 روبل مقابل الدولار على أي شيء سحري. وكان رفع أسعار الفائدة مؤخراً رد فعل نموذجياً لارتفاع التضخم؛ وكان القائمون على البنوك المركزية الغربية ليفعلوا الشيء ذاته. مع ذلك، سلّط انخفاض قيمة العملة الضوء على حجم الضغوط التي ألقتها الحرب - والعقوبات المفروضة رداً على الحرب - على عاتق الاقتصاد الروسي.

في نيسان من عام 2022، كتبت أن بوتين لا ينبغي له أن يحتفل بارتفاع قيمة الروبل، الذي عكس تطوّرين سيتبيّن في نهاية المطاف مدى الضرر الذي يفرضانه على الاقتصاد الروسي. أولاً، انخفضت الواردات نتيجة العقوبات الغربية، الأمر الذي أدّى إلى خسارة القدرة على الوصول إلى السلع الاستهلاكية المستوردة والمدخلات الوسيطة، وبالتالي تقييد القدرة التصنيعية في روسيا. ثانياً، ازدادت عائدات تصدير النفط - وهو التطوّر الذي من شأنه أن يحفّز الحكومات الغربية ويحملها على فرض حظر نفطي وتحديد سقف لأسعار النفط الخام الروسي.

حظر واردات النفط

هذا هو ما حدث على وجه التحديد. ففي أيار من عام 2022، أعلنت أوروبا أن حظراً على نحو 90% من واردات النفط الروسية سيدخل حيز التنفيذ في غضون ستة إلى ثمانية أشهر. بعد ذلك بفترة وجيزة، وافقت دول مجموعة السبع على سقف السعر.

سمح تأخير تطبيق هذه السياسات للرئيس الروسي بوتين بالحصول على عائدات ضخمة. ورغم أن الغرب جَمَّدَ نحو 300 مليار دولار من احتياطيات البنك المركزي الروسي، فإن فائض الحساب الجاري غير المسبوق الذي سجّلته روسيا في عام 2022 بنحو 227 مليار دولار يكاد يعوّض عن المبلغ المجمّد. لكنّ طفرة الثروة هذه انتهت بالفعل: في النصف الأول من هذا العام، انخفضت عائدات روسيا من النفط والغاز بمقدار النصف تقريباً، الأمر الذي دفع العجز إلى النمو بنحو 2% من الناتج المحلي الإجمالي السنوي.

كما تسبّب الحظر النفطي وسقف الأسعار في انخفاض إجمالي صادرات روسيا بشدّة بمقدار الثلث على أساس سنوي خلال الفترة من كانون الثاني إلى تموز 2023. نتيجة لهذا، تقلّص الفائض التجاري الروسي من 204 مليارات دولار إلى 64 مليار دولار، وانخفض فائض الحساب الجاري إلى السُدس تقريباً، من 165 مليار دولار إلى 25 مليار دولار فقط.

الوضع المالي والإحتياطات

كما كان متوقعاً، تسبّب الانخفاض الحاد في الإيرادات من صادرات النفط والغاز في إحداث تدهور سريع في وضع روسيا المالي. لبرهة من الزمن، بدا الأمر وكأن قادة روسيا غير منزعجين: فلا تزال روسيا تحتفظ باحتياطيات كبيرة من عُملة الرنمينبي، أي أنها قادرة على تحمّل العجز في ميزانيتها. وتظلّ الحرب في أوكرانيا على رأس أولويات الكرملين: في النصف الأول من هذا العام وحده، كان الإنفاق العسكري الروسي أعلى بنسبة 12% من المبلغ المدرج في ميزانية العام بأكمله.

زيادة الإنفاق العام

إلى جانب تمويل الحرب، كانت الحكومة الروسية تأمل في أن يمنح الإنفاق المستمرّ الاقتصاد دَفعة كينزية (بما يتفق مع نظريات جون ماينارد كينز). لكنّ هذه الآمال لم تتحقّق، ويرجع هذا على وجه التحديد إلى العقوبات التجارية التي قوّضت قدرة روسيا الإنتاجية. بعد انعزاله عن الغرب وخسارته مئات الآلاف من العمّال بسبب الحرب والهجرة، لم يعد اقتصاد روسيا قادراً على تحقيق المستوى من الإنتاج الذي يريده بوتين.

مع فرط نشاط الاقتصاد في روسيا، عملت زيادة الإنفاق الحكومي ببساطة على تغذية التضخّم. إذا أضفنا إلى هذا تدفّقات رأس المال المستمرّة من الخارج - والتي تسارعت بعد إجهاض تمرّد رئيس مجموعة فاغنر، يفجيني بريجوزين، في حزيران - نجد أن انخفاض قيمة الروبل مؤخراً كان متوقعاً. ولا ينبغي لقرار البنك المركزي بالضغط على المكابح أن يفاجئ أحداً، على الرغم من التأثير المحتمل الذي قد تخلفه أسعار الفائدة الأعلى على نمو الناتج. تتوقّع بلومبرغ الآن ارتفاع احتمال حدوث الركود في روسيا في الأشهر الستة المقبلة إلى 21%، مقارنة بنحو 6% قبل رفع أسعار الفائدة.

تمويل الحرب مستمرّ

من الواضح أن العقوبات بدأت تُحدِث التأثير المنتظر منها بالفعل. لكن قدرة بوتين المستمرّة على تمويل حربه في أوكرانيا توضح ضرورة بذل المزيد من الجهد. في ضوء الأساليب المدروسة المعقّدة التي ابتكرتها الشركات للالتفاف حول الحظر النفطي وسقف الأسعار، يتعيّن على الغرب الآن أن يعمل على سدّ ثغرات العقوبات، في حين يواصل خفض سقف سعر النفط من 60 دولاراً للبرميل اليوم إلى 50 أو 55 دولاراً للبرميل، أو حتى أقل.

تحايل على العقوبات

الأمر المهم الآخر الذي تعلّمناه من الهبوط الذي شهده الروبل مؤخراً هو أن بوتين قادر على التحايل على العقوبات التجارية. الواقع أن الروبل أرخص الآن لأن روسيا تحتاج إلى الدولار الأميركي لدفع فاتورة وارداتها، التي تنامت بنحو الثلث على أساس سنوي - من 57 مليار دولار إلى 76 مليار دولار - في الربع الثاني من عام 2023. تعكس هذه الزيادة جزئياً ارتفاع تكاليف الالتفاف حول العقوبات، ما يؤدي إلى تفاقم الضغوط المفروضة على ميزانية روسيا وعملتها. من خلال إحكام عملية فرض ضوابط التصدير، يستطيع الغرب أن يرفع هذه التكاليف إلى مستويات أعلى، وهذا من شأنه أن يفرض على ميزانية روسيا - وبالتالي جهودها الحربية الإجرامية - ضغوطاً خانقة. (بروجكت سنديكيت، النبأ المعلوماتية)

(*) سيرجي جوريف، عميد وأستاذ الاقتصاد في معهد العلوم السياسية، هو المؤلف المشارك (مع دانييل تريسمان) لكتاب الدكتاتوريين الدوارين: الوجه المتغيّر للاستبداد في القرن الحادي والعشرين

وزير المالية الياباني: قيمة العملات تحدّدها الأسواق

قال وزير المالية الياباني، شونيتشي سوزوكي، إن قيمة العملات يجب أن تحددها الأسواق رغم أن التحركات المفاجئة غير مرغوب فيها لكنه لم يقدم أي مؤشرات على تدخل محتمل من الحكومة في السوق دعماً للين الذي يشهد تراجعاً مما زاد فاتورة الواردات. وأضاف للصحافيين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «يجب أن تعكس العملات العوامل الاقتصادية الأساسية... نراقب تحركات العملة عن كثب». ولم يحد الوزير عن النهج الرسمي بشأن سوق العملات.

تراجعات الين

وفي أواخر الشهر الماضي، وصل الدولار إلى 147.375 يناً وهو أعلى مستوى منذ السابع من نوفمبر تشرين الثاني. وسجل في أحدث تداولات يوم أمس الجمعة 145.50.

ويتراجع الين في الآونة الأخيرة مع زيادة المستثمرين لرهاناتهم على أن الفدرالي الأميركي قد يواصل رفع أسعار الفائدة أو يبقي عليها مرتفعة لفترة أطول، في محاولة لكبح التضخم بينما يواصل بنك اليابان المركزي سياسته النقدية بالغة التيسير.

وقال الوزير: «لم يطرأ تغيير على وجهة نظري بشأن العملات عما قلته سابقاً»، في إشارة لتصريحات أدلى بها في منتصف أغسطس آب.

ووقتها قال سوزوكي إن السلطات لا تستهدف مستويات معينة مطلقة للعملة في ما يتعلق بالتدخل في السوق وهي تصريحات أدلى بها في وقت تخطى فيه الدولار مستوى 145 يناً.

وتسبب ضعف الين في زيادة تكلفة الواردات من الوقود والأغذية مما أثر سلباً على القوة الشرائية ودفع رئيس الوزراء فوميو كيشيدا للمسارعة بتطبيق إجراءات لدعم أسعار التجزئة للبنزين للتخفيف من وطأة ارتفاع فواتير المرافق.

القرم هدف الاستراتيجية الأوكرانية الجديدة

رواد مسلم

لم يحقق الهجوم الأوكراني المضاد النتائج المرجوّة التي كان يطمح لها الجيش الأوكراني مدعوماً عسكرياً من دول «حلف شمال الأطلسي» وفي طليعتها الولايات المتحدة، فبعد 18 شهراً من اندلاع الحرب الروسية ضد أوكرانيا، وأكثر من أربعة أشهر على إعلان الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنطلاق الهجوم المضادّ، يبدو أنّ استراتيجية الجيش الأوكراني لم تنجح لإسترجاع المناطق المحتلّة منذ شباط 2022، واسترجاع شبه جزيرة القرم المحتلّة منذ عام 2014، أو أنّ الجيش الروسي تمكّن من مواجهة جميع الخطط الغربية لخرق خطوط دفاعاته المحصّنة، ونجحت استراتيجيته الدفاعية المتحرّكة والمرنة، أقلّه حتى اليوم، وذلك في الجبهات الميدانية كافة.

لذلك لا بدّ من إعادة ضبط الاستراتيجية الأوكرانية لاستمرار الهجوم المضادّ بعد تعثره، وهذا ما كان واضحاً في نية الغرب، خصوصاً من خلال الاجتماع السرّي على الحدود البولندية - الأوكرانية بين كبار الضباط في «حلف شمال الأطلسي»، من ضمنهم القائد العسكري للحلف كريستوفر كافولي والقائد العسكري الأوكراني فاليري زالوجني الأسبوع الماضي، حيث تمّ البحث حسب ما نقلت صحيفة «الغارديان» عن مصادر عسكرية، في خطط الشتاء القادم، وتغيير الاستراتيجية المتبعة للقوات الأوكرانية في هجومها المضاد، حيث يجب التركيز على جبهة زابوريجيا لقطع الامدادات عن القرم بدلاً من تعدّد الجبهات على طول 900 كلم.

المؤشّر الآخر إلى تغيير الاستراتيجية الأوكرانية، هو تصاعد وتيرة الهجمات في الداخل الروسي بالمسيّرات، لتشمل مناطق روسية أبعد من موسكو وصلت إلى بسكوف الروسية التي تبعد 800 كلم عن الحدود الأوكرانية والمتاخمة للدولتين العضوين في «حلف شمال الأطلسي» (إستونيا ولاتفيا)، ما يفتح باب التخمين في إمكانية إطلاق المسيّرات من هاتين الدولتين، علماً أن رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف كشف أمس أن الهجوم بمسيّرات على مطار بسكوف أُطلق من داخل الأراضي الروسية. إضافةً إلى الهجمات الكثيفة بالزوارق المسيّرة على شبه جزيرة القرم التي تعتبر من صلب إهتمام صانع القرار العسكري الأوكراني، فإنّ هدف الهجمات في الداخل الروسي هو تشتيت وتوزيع أنظمة الدفاع الروسية، لتركيز الهجوم الدقيق في زابوريجيا والقرم حيث الاهتمام التكتي. قطع الجسر البرّي في اتجاه القرم هو هدف الاستراتيجية الغربية، وإنّ التقدّم الأوكراني في اتجاه ميليتوبول المحتلّة جنوبي زابوريجيا يخدم هذا الهدف، فميليتوبول تعتبر بوابة القرم حيث تحتوي على شبكة مواصلات رئيسية مرتبطة بشبه الجزيرة، أهمّها خطوط سكك الحديد المرتبطة بالمقاطعات الأوكرانية المحتلّة والقرم. لذلك لن يبدو مستغرباً زيادة الهجمات الصاروخية وبالمسيّرات الجوية والبحرية على الجسور والمنشآت الحيوية العسكرية كميناء سيفاستوبول والسفن الحربية التابعة له في القرم. يبدو أنّ تغيير الاستراتيجية الأوكرانية زاد من حماسة دول الناتو لزيادة الدعم العسكري كمّاً ونوعاً، والجديد هو نوعية الأسلحة المقدّمة التي تبيّن أنّ الغرب يُريد فرض السيادة الأوكرانية الجوية الكاملة، خصوصاً مع زيادة الهجمات الروسية بالمسيّرات وما قد تسبّب من خسارة المعدات العسكرية التي يحتاج إليها الجيش الأوكراني للهجوم جنوباً في زابوريجيا، فقد أعلنت الولايات المتحدة أمس أنها سلّمت الجيش الأوكراني منظومة صواريخ للدفاع الجوي «فامبير» (4 من أصل 14)، مخصّصة لإسقاط الطائرات المسيرة. هذا النظام يعتبر فعّالاً من حيث سهولة نقله، فيُمكن تثبيته على الآليات الرباعية غير المدرّعة، ويتميّز بنظام أسلحة القتل الدقيق الموجه بالليزر (APKWS)، القادر على تتبّع وضرب مجموع 3 مسيّرات معاً. تأتي «فامبير» بعد أيام من تقديم الولايات المتحدة حزمة جديدة من المساعدات العسكرية بقيمة 250 مليون دولار، تشمل صواريخ «AIM 9M Sidewinder» للدفاع الجوي، وذخيرة إضافية لأنظمة الصواريخ المدفعية عالية الحركة «هيمارس»، ومعدّات إزالة الألغام، وصواريخ «HYDRA 70mm» (الذخيرة التي تستخدمها أنظمة «فامبير» بعد تعديلها بجهاز لتوجيهه على الليزر)، وأنظمة «جافلين» المضادة للدروع، وذخائر مدفعية من عيار 105 و155ملم، وأكثر من 3 ملايين طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة، إضافةً إلى مركبات العلاج الطبي المدرّعة وسيارات الإسعاف، وقطع الغيار والصيانة وغيرها من المعدّات الميدانية.

> يبدو أنّ تغيير الاستراتيجية الأوكرانية زاد من حماسة دول الناتو لزيادة الدعم العسكري كمّاً ونوعاً

معظم هذه الأسلحة استخدمها الجيش الأوكراني في مواجهة الجيش الروسي، لكنّها المرّة الأولى لدخول صواريخ «AIM 9M Sidewinder» المعركة، فهي من عائلة الصواريخ جو - جو قصيرة المدى محمولة على مجموعة واسعة من الطائرات التكتيكية الحديثة في الجيش الأميركي (منها «أف 16»)، وتستخدم باحث الأشعة تحت الحمراء (IR SEEKER) للوصول إلى مصدر الحرارة، لكن مع عدم إمتلاك الجيش الأوكراني للمقاتلات الأميركية، تمكّن المهندسون والفنيون في القوات الجوية الأوكرانية، بمساعدة الدول الغربية من دمج جهازية الصواريخ الغربية في أسطولهم من المقاتلات التي تعود إلى الحقبة السوفياتية «ميغ 29» و«سو 27»، والمزوّدة بصواريخ «R 73» الحرارية للدفاع الجوي من الحقبة السوفياتية أيضاً، والتي تمكّنت من رصد وتدمير نسبة غير عالية من المسيّرات الإيرانية الصنع «شاهد 136» التي تتحرك ببطء نسبياً، لكن مخزون الجيش الأوكراني من صواريخ «R 73» قد استنزف ولا يوجد إمكانية لإعادة التصنيع.

لا تزال القوات الأوكرانية الآن في منطقة أوريخيف التي تبعد 80 كلم عن ميليتوبول، ولا يوجد أي إحتكاك مباشر بين الجيشين، لذلك يبدو أنّ الخطة الجديدة تريد منع الهجمات الجوية الروسية بنسبة عالية من خلال الأنظمة والصواريخ الجديدة، تمهيداً للهجوم البرّي الذي يمكن أن ينطلق بقوة مع وصول مقاتلات «أف 16» (6 مقاتلات بداية 2024) التي يمكنها بالرغم من عددها القليل، حماية القوات المهاجمة في زابوريجيا في اتجاه بحر آزوف وحدود شبه جزيرة القرم، والتي وإن تمكّن الجيش الأوكراني من الوصول إليها سيُجبر الروس على التفاوض لأنّ منطقة القرم ستكون معزولة ومهدّدة جداً.

وصول مقاتلات «أف 16» سيؤمّن غطاء للقوات المُهاجمة في زابوريجيا (أف ب)

خبراء يُحذّرون من «فصل عنصري» واضطهاد في إيران

أعرب خبراء أمميون مستقلّون أمس عن قلقهم إزاء مشروع القانون الذي اقترحته إيران والذي يُشدّد العقوبات على النساء اللواتي يرفضنَ تغطية رؤوسهنَّ في الأماكن العامة، وقارنوه بـ«الفصل العنصري على أساس الجنس»، في وقت يزيد فيه عدد النساء اللواتي يخرجنَ بلا حجاب في المدن الكبيرة منذ نحو عام، بعد اندلاع ثورة «إمرأة، حياة، حرّية» التي تفجّرت إثر وفاة مهسا أميني في 16 أيلول على يد «شرطة الأخلاق» بعد توقيفها لانتهاكها قواعد اللباس الصارمة.

وبينما اقترح القضاء والحكومة في أيار مشروع قانون بعنوان «دعم ثقافة العفة والحجاب» ينصّ على تشديد العقوبات، المالية خصوصاً، على أي إمرأة «تخلع حجابها في الأماكن العامة أو على الإنترنت»، لكن من دون الذهاب إلى حدّ سجنها، أكد 8 خبراء في مجال حقوق الإنسان تابعين للأمم المتحدة في بيان أنه «يُمكن وصف مشروع القانون بأنه شكل من الفصل العنصري على أساس الجنس»، معتبرين أن السلطات «تحكم من خلال التمييز المنهجي بهدف إرغام النساء والفتيات على الخضوع بشكل تام».

وحذّر الخبراء، ومن ضمنهم المقرّر الخاص بإيران وأعضاء فريق العمل الأممي المعني بالتمييز ضدّ النساء والفتيات، من أن مشروع القانون، بالإضافة إلى القيود الحالية، «ينطوي على تمييز وقد يُشكّل اضطهاداً على أساس الجنس». وأشار الخبراء المكلّفون من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ولكنّهم لا يتحدّثون بالنيابة عن المنظمة إلى أن «مشروع القانون ينتهك أيضاً الحقوق الأساسية»، مثل حق المشاركة في الحياة الثقافية ومنع التمييز على أساس الجنس وحرّية الرأي والتعبير.

كما انتقدوا استخدام مشروع القانون لمصطلحات عدّة مثل «العري» و«انعدام العفة»، داعين السلطات إلى إعادة النظر في التشريع و«ضمان تمتّع جميع النساء والفتيات في إيران بحقوق الإنسان بشكل تام»، فيما دعت منظمات حقوقية إلى التحقيق في أسباب وفاة السجين جواد روحي الذي كان القضاء الإيراني قد حكم عليه بداية بالإعدام لإدانته بتهم «الإفساد في الأرض» و«الردّة بهتك حرمة القرآن الكريم من خلال إحراقه» و«تدمير وإحراق الممتلكات العامة»، في قضية مرتبطة بالثورة التي اندلعت العام الماضي ضدّ نظام الجمهورية الإسلامية، متّهمةً السلطات بتعذيبه.

لكن المحكمة العليا ألغت في أيار الحكم وأمرت بإعادة محاكمته. واعتبرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» في بيان أن روحي «توفي في ظروف مريبة»، مشيرةً إلى أنه «تعرّض لتعذيب مروّع عقب اعتقاله». وأكدت أن إدانته جرت في ختام «محاكمة غير عادلة»، معتبرةً أنّه «ينبغي إجراء تحقيق دولي لعدم وجود سبب للاعتقاد بأنّ السلطات الإيرانية ستجري تحقيقاً شفافاً». كذلك، دعت منظمة «حقوق الإنسان في إيران»، ومقرّها النروج، إلى التحقيق في وفاة روحي أثناء توقيفه.

إقتحام إسرائيلي دموي لعَقّابا... ومسيرات فلسطينية ضدّ الإستيطان

خلال إطلاق الجيش الإسرائيلي قنابل الغاز المسيّل للدموع على الحدود مع غزة أمس (أف ب)

في سياق تزايد العمليات الأمنية في الضفة الغربية بشكل ملحوظ في الأيّام الأخيرة، قتل الجيش الإسرائيلي أمس الفلسطيني عبد الرحيم فايز غنام خلال اقتحامه بلدة عقّابا في محافظة طوباس شمال الضفة، حسبما أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية. وفيما تصاعد دخان أسود من مبنى خلال المداهمة، أشار الجيش الإسرائيلي في بيان إلى أن تبادلاً لإطلاق النار وقع بين مسلّحين وجنوده، مؤكداً «تحديد إصابة أحد المسلّحين».

وبحسب البيان، فإنّ القوات الإسرائيلية «استخدمت أيضاً صواريخ محمولة على الكتف وقنابل يدوية ضدّ مبنى عُثر فيه على عبوات ناسفة وأسلحة أخرى»، بينما نعت حركة «الجهاد الإسلامي» غنام، معتبرةً أن «جرائم الاحتلال المتواصلة بحق أبناء الشعب الفلسطيني على امتداد ساحات المواجهة لن تثنيهم عن مواصلة المقاومة».

وفي الموازاة، أُصيب 7 فلسطينيين بجروح إضافةً إلى العشرات بحالات اختناق خلال تفريق الجيش الإسرائيلي مسيرات أسبوعية في قطاع غزّة والضفة الغربية، منددةً بالاستيطان. وخرجت مسيرات باتجاه الأراضي المهدّدة بالمصادرة لأغراض استيطانية في بيت دجن وقريوت بمحافظة نابلس، وكفر قدوم شرق قلقيلية، شمال الضفة، قبل أن يُفرّقها الجيش الإسرائيلي بالرصاص المعدني المُغلّف بالمطاط، وقنابل الغاز المسيّل للدموع، ما أدى إلى وقوع إصابات.

إلى ذلك، دانت فصائل فلسطينية ومؤسّسات مختصّة بشؤون الأسرى، قرار وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير تقليص زيارات عائلات أسرى الضفة، بعدما ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن بن غفير أوعز بتقليص زيارات عائلات الأسرى الفلسطينيين من الضفة في السجون من مرّة كلّ شهر إلى مرّة كلّ شهرين، ابتداءً من الأحد، في حين اعتبرت حركة «حماس» قرار بن غفير «جريمة جديدة، وترجمة عملية لسادية الاحتلال ولهذا الوزير المتطرّف». بدوره، دعا القيادي في حركة «الجهاد الإسلامي» ياسر مزهر، المؤسّسات الدولية إلى «اتخاذ موقف حازم تجاه هذه الخطوة التصعيدية ضدّ حقوق الأسرى التي كفلتها القوانين والأعراف الدولية».

البابا يزور منغوليا ويوجّه «رسالة سلام» إلى الصين

في أوّل زيارة حبرية تشهدها منغوليا، وصل البابا فرنسيس أمس إلى البلاد باعثاً رسالة «وحدة وسلام» إلى الصين المجاورة في وقت يرغب فيه الحبر الأعظم بتحسين العلاقات معها، وذلك بعد زيارة إلى كازاخستان كان قد أجراها في أيلول 2022. وحطّت الطائرة البابوية في أولان باتور، حيث كان في استقباله حرس الشرف المنغولي باللباس التقليدي الأزرق والأحمر والأصفر، ووزير الخارجية باتمونخ باتسيتسيغ.

وفيما تستمرّ زيارة الحبر الأعظم حتى الإثنين، سأله أحد الصحافيين على متن الطائرة البابوية إذا كان يجد ممارسة الديبلوماسية صعبة فأجابه: «نعم، لا تعلم إلى أي درجة هي صعبة، عليك في بعض الأحيان أن تتحلّى بروح الدعابة». ولفت الفاتيكان إلى أن البابا عبّر عبر تلغرام عن «تمنّياته الطيّبة» للرئيس الصيني شي جينبينغ وشعبه بينما كانت طائرته تُحلّق فوق أراضي البلاد في طريقها إلى منغوليا، حيث أكد البابا «صلواتي من أجل رفاهية الأمّة»، مُتّبعاً بذلك تقليد تحيّة قادة الدول التي تعبر طائرته مجالها الجوّي.

من جهتها، شدّدت بكين على أنها تُريد «تعزيز الثقة المتبادلة» مع الفاتيكان، إذ اعتبر المتحدّث باسم وزارة الخارجية الصينية وانغ ونبين أنّه «في السنوات الأخيرة، حافظت الصين والفاتيكان على قنوات الاتصال بينهما، والصين مستعدّة لمواصلة العمل مع الفاتيكان والدخول معه في حوار بناء وتعزيز التفاهم والثقة المتبادلة وتعزيز عملية تحسين العلاقات الثنائية». ولا تجمع بين الصين والفاتيكان أي علاقات ديبلوماسية، لكن البلدَين جدّدا اتفاقاً العام الماضي في شأن المسألة الشائكة المتعلّقة بتعيين الأساقفة.

تتمات

«حوار بري» يطوّق لودريان...

فهل من تفسير لغياب لودريان عن كلمة بري؟

تجيب أوساط بارزة في المعارضة عبر «نداء الوطن» عن هذا السؤال، بالقول إن مبادرة بري أتت متزامنة مع زيارة وزير الخارجية الايرانية حسين أمير عبد اللهيان لبيروت. وبدا بري في مبادرته وكأنه يوجه «رسالة» الى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في لحظة زيارة عبد اللهيان ليقول له «إذا كنت تحمّل ايران المسؤولية عن عرقلة الانتخابات الرئاسية، فلا داعي لترسل موفدك الرئاسي الى لبنان فأنا سأحلّ محله».

ومن المعلوم أن ماكرون في 28 آب الماضي، تطرّق أمام سفراء فرنسا المجتمعين في قصر الإليزيه، إلى «أنشطة زعزعة الاستقرار الإقليمية التي قامت بها إيران في السنوات الأخيرة». واعتبر ماكرون أن «أحد العناصر الأساسية» من أجل «حلّ سياسي في لبنان سيمرّ بتوضيح التدخلات الإقليمية بما فيها التدخل الإيراني». وأشاد بعمل مبعوثه الخاص إلى لبنان لودريان.

وتضيف هذه الأوساط: «بدا بري في موقف يقطع فيه الطريق على لودريان. وإذا كنا نقول إن المبادرة الفرنسية مبادرة سيئة، إلا أن موقف بري أتى لكي يبعث برسالة ايرانية الى الدولة الفرنسية بأن موقف ماكرون مرفوض على المستوى الايراني».

وأشارت الأوساط ذاتها الى أن المعارضة التي وقّعت بيان الـ 31 نائباً، أدرجت فيه الدعوة الى بري والقوى السياسية كي يطبّقوا الدستور. أما الحوار إذا كان سيحصل، فذلك بعد انتخاب رئيس الجمهورية. وسيكون الحوار بقيادة هذا الرئيس ببند واحد هو سلاح «حزب الله» وتطبيق الطائف في شقه السيادي، والمعارضة موحّدة على هذا المستوى».

ولفتت الى أن الرئيس بري أراد بهذه «المناورة» إبعاد الضغط الدولي عنه، الذي طالبه بإجراء الانتخابات الرئاسية و«تحميل الفريق المعرقل للدعوة الى جلسات انتخابية مفتوحة مسؤولية هذه العرقلة». وبالتالي، أراد في هذا التوقيت أن يقول للمجتمع الدولي «لا تفرضوا عليّ عقوبات فأنا أسهّل، بينما المعرقل غيري».

وتنتهي هذه الأوساط الى القول: «باختصار، هناك إرادة دولية ظهرت في اللجنة الخماسية بالتلويح بالعقوبات، فأراد بري ان يغسل يديه، لكنه لا يستطيع أن يغسلهما فعلياً لأنه هو من لا يطبّق الدستور. وهذه المقايضة التي يطرحها مرفوضة، لأنه لا يستطيع أن يرشي المعارضة بجلسات كي تعطيه حواراً فيما عليه أن يطبّق الدستور».

ومن بري الى عبد اللهيان الذي دعا خلال مؤتمر صحافي في ختام زيارته أمس الرئيس الفرنسي إلى التركيز على مشكلات فرنسا الداخلية بدلًا من انتقاد ايران. وقال: «أنصح السيد ماكرون بالتركيز على الوضع داخل فرنسا بدلًا من التدخل بمسائل في دول أخرى».

وكان الوزير الايراني أنجز خلال زيارته لبنان جدولاً حافلاً بالمواعيد بدءاً بالأمين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله، فالرئيس بري، ثم وزير الخارجية والمغتربين في حكومة تصريف الأعمال عبد الله بوحبيب، وختاماً بلقاء مغلق مع قيادتي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ممثلتين بنائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» صالح العاروري والأمين العام لـ«الجهاد» زياد نخالة. وقالت وكالة الانباء الايرانية (ارنا) ان عبد اللهيان أكّد «تمسك طهران باستراتيجية دعم الشعب الفلسطيني ومقاومته وقضية تحرير الأرض».

وعن لقائه نصر الله، قال عبد اللهيان انه سمع منه أنه «إذا بادر الكيان الصهيوني بأي حماقة، فإن المقاومة باستطاعتها أن تقلب الصفحة بالشكل الذي يكون وبالاً على هذا العدو».

وشدد عبد اللهيان أكثر من مرة على أن «الجمهورية الإسلامية لا تتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانية».

السويداء تشهد تظاهرتها الأكبر...

وفي إطار محاولات الترهيب الممارسة من قبل نظام البعث، انتشر تسجيل صوتي حصل عليه موقع «السويداء 24»، لمسؤول في الدفاع الوطني السوري في مدينة جرمانا، يطلب من عناصره الحضور باللباس المدني للتوجّه في مسيرة موالية للنظام في منطقة التضامن في دمشق التي يسكنها سوريون متحدّرون من السويداء.

إلى ذلك، شهدت محافظة إدلب تظاهرة هدفها دعم أهالي السويداء في ثورتهم على النظام بالإضافة إلى دعم العشائر العربية التي تُقاتل «قسد»، فيما خرج متظاهرون في قرية مجدل شمس الواقعة في منطقة الجولان، نصرةً لأهالي السويداء.

في الموازاة، أكد مسؤول في وزارة الخارجية الأميركية أن بلاده تُراقب الاحتجاجات المستمرة في جنوب سوريا، بما في ذلك مناطق السويداء ودرعا، وتُتابع الأحداث المتفرّقة في دير الزور. وحضّ المسؤول في تصريحات لـ«الشرق» على الهدوء ووقف التصعيد للسماح بإنهاء التوتر والحفاظ على الاستقرار الإقليمي، لافتاً إلى أن بلاده تواصل دعم مطالب الشعب السوري بالسلام والكرامة والأمن والعدالة. وطالب جميع المعنيين بالامتناع عن العنف، مؤكداً أن واشنطن تُدين أي استخدام للقوة المفرطة ضدّ المتظاهرين السلميين، كما تُدين اعتقال عشرات المدنيين بسبب ممارستهم حرّية التعبير.

توازياً، استمرّت المعارك المستعرة شرق الفرات بين العشائر العربية المنضوية تحت قيادة المجلس العسكري في دير الزور وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، حيث تمكّنت قوات العشائر من السيطرة على عدّة قرى وبلدات في المنطقة، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى بين الطرفين، فيما تواصلت ردود الفعل الدولية حول التوتر العسكري الكبير الحاصل.

وفي هذا الصدد، دعا التحالف الدولي إلى إنهاء الاشتباكات ووقف العنف من الطرفين، مشيراً إلى أن ما يجري يُهدّد بعودة «داعش» إلى المنطقة ويتسبّب في تشتيت جهود محاربته، في حين أشارت السفارة الأميركية في سوريا عبر منصّة «إكس» إلى أن بلادها «تدعو جميع الأطراف في دير الزور إلى وقف التصعيد»، مجدّدةً «تأكيدنا على تخفيف معاناة الشعب السوري، بما يضمن الهزيمة النهائية لتنظيم «داعش» من خلال التعاون مع قوات سوريا الديموقراطية». كما لفت المبعوث الألماني إلى سوريا ستيفن شنيك إلى أن الناس في شمال شرق البلاد عانوا لسنوات من الصراع ويستحقون العيش بأمان وكرامة، مطالباً جميع الأطراف بضبط النفس وحلّ القضايا عن طريق الحوار.

في الغضون، قُتل 9 جنود سوريين على الأقلّ وأُصيب 12 آخرون خلال هجوم نفّذه مقاتلون من «هيئة تحرير الشام» بعد تسلّلهم إلى موقع عسكري تابع للنظام في منطقة جبل الأكراد شمال اللاذقية، وفق ما أفاد به «المرصد السوري».

ماكرون يُميّز بين انقلابَي النيجر والغابون

وفي الغابون، وعد الجنرال بريس أوليغي نيغما، قائد الإنقلاب العسكري بـ«إعادة تنظيم» المؤسّسات ضمن توجّه «أكثر ديموقراطية»، وذلك في خطاب أمام أعضاء السلك الديبلوماسي نقله التلفزيون. وأكد أنّ «حلّ المؤسّسات» الذي أُعلن الأربعاء خلال الإنقلاب «هو أمر مؤقت»، موضحاً أنّ الهدف «إعادة تنظيمها بحيث تُصبح أدوات أكثر ديموقراطية وأكثر انسجاماً مع المعايير الدولية على صعيد احترام حقوق الإنسان والحرّيات الأساسية والديموقراطية ودولة القانون، وأيضاً مكافحة الفساد الذي بات أمراً شائعاً في بلادنا». لكن قائد الإنقلاب لم يُحدّد فترة زمنية للمرحلة «الإنتقالية» التي يؤدّي اليمين الإثنين في ليبرفيل رئيساً لها. وفي خطاب آخر أمام ممثّلين للمجتمع المدني، وعد نيغما أيضاً بـ«دستور جديد يُلبّي تطلّعات الشعب الغابوني الذي ظلّ لوقت طويل أسير المعاناة»، وبـ«قانون انتخابي جديد». لكنّه تدارك قائلاً: «إنطلاقاً من الظروف، علينا ألّا نخلط بين السرعة والتسرّع، فمَن يسير ببطء يسير بأمان».

وفي بوركينا فاسو، وصل وفد روسي برئاسة نائب وزير الدفاع يونس بيك يفكوروف إلى واغادوغو الخميس لبحث قضايا التنمية والتعاون العسكري مع رئيس البلاد، بحسب ما نقلت وكالة «فرانس برس» عن بيان أصدرته الرئاسة في بوركينا فاسو. وقال يفكوروف في ختام لقاء مع الرئيس الإنتقالي الكابتن إبراهيم تراوري: «ناقشنا القضايا التي أُثيرت خلال الاجتماع بين الرئيس الإنتقالي لبوركينا فاسو ورئيس الاتحاد الروسي خلال القمة الروسية - الأفريقية في سان بطرسبرغ».

وأكد المسؤول الروسي أن «ما يجب القيام به» بين البلدَين يتعلّق «بكلّ القضايا التي يُمكن أن يشملها التعاون»، لا سيّما «التعاون العسكري والتعاون الفني، بالإضافة إلى التعاون في مجال الاقتصاد والطاقة النووية». وأوضح أنّه «في مجال التعاون العسكري، سنبحث في كيفية تدريب ضباط الصف والضباط البوركينابيين».

واشنطن: كييف تُحرز تقدّماً...

في الغضون، ادّعت روسيا أنها سيطرت على «مواقع رئيسية على مرتفعات» قرب مدينة كوبيانسك في شرق أوكرانيا، وهو جزء من الجبهة يشهد هجمات للقوات الروسية منذ أسابيع عدّة، بينما أشارت السلطات الإقليمية الأوكرانية إلى ضربات طاولت مدن بوروفا وكوبيانسك وكيسليفكا التي «تعرّضت لقصف بالمدفعية والهاون».

ووسط تصاعد التوتر الميداني وتبادل الضربات الصاروخية والمسيّرة، والتي تطال الأراضي الروسية، أعلن رئيس وكالة الفضاء الروسية وضع نظام الصواريخ الإستراتيجية «سارمات» في الخدمة القتالية، في حين كشف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن كييف تسعى إلى زيادة مدى الأسلحة الهجومية التي يبلغ مداها حالياً 700 كيلومتر.

وإذ شدّد زيلينسكي على أنه لا يُمكن تحقيق «سلام دائم في أوكرانيا، أو حتى في أوروبا» إذا لم تنسحب روسيا من شبه جزيرة القرم والدونباس وغيرهما من الأراضي التي احتلّتها، أعرب في كلمة عبر الفيديو أمام المنتدى الاقتصادي «البيت الأوروبي - أمبروسيتي» في تشيرنوبيو بإيطاليا، عن أسفه لأنّ «القرم، وهي شبه جزيرة كانت تجذب السياح والشركات، صارت اليوم منطقة محتلّة ومعسكرة وعاجزة عن أن تُحقّق النمو».

في المقابل، زعم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائه تلاميذ لمناسبة بدء العام الدراسي أن روسيا اليوم «لا تُقهر»، على غرار ما كانت عليه خلال الحرب العالمية الثانية، وقال: «فهمت سبب انتصارنا في الحرب الوطنية الكبرى: التغلّب على شعب يتمتّع بهذه المعنويات أمر مستحيل»، مضيفاً: «كنّا لا نُقهر على الإطلاق، واليوم، لا نزال على هذا النحو».

وبينما شدّد بوتين على أن روسيا يجب أن تُدرّب مليون متخصّص في المسيّرات بحلول عام 2030، مشيراً إلى أن هذا القطاع «يتطوّر بسرعة فائقة» في الجانب المدني أيضاً، كشف رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية كيريلو بودانوف أن الهجوم بمسيّرات على مطار بسكوف في شمال غرب روسيا أُطلق من داخل الأراضي الروسية، مشيراً إلى إصابة 4 طائرات شحن عسكرية روسية من طراز «إيل 76» نتيجة الهجوم.

وجاءت تصريحات بودانوف بعد ساعات من تدمير الدفاعات الجوية الروسية طائرة مسيّرة كانت تقترب من موسكو، وذلك بعد يوم من هجوم مماثل على العاصمة. وذكرت وسائل إعلام روسية أن الحركة الجوّية في مطارَي دوموديدوفو وفنوكوفو في موسكو توقفت مؤقتاً.

إقليمياً، نفت بولندا أن تكون مروحية عسكرية تابعة لها قد انتهكت المجال الجوي لبيلاروسيا، واصفةً ما أعلنته مينسك في هذا الصدد بأنّه «أكاذيب واستفزازات» على وقع توتر بين البلدَين الجارَين، بحسب وكالة «فرانس برس»، بينما كانت بيلاروسيا قد استدعت القائم بأعمال بولندا، الدولة العضو في حلف الناتو، في مينسك، بعدما ادّعت أن مروحية عسكرية انتهكت مجالها الجوي بشكل «غير مقبول».

ديبلوماسياً، يستقبل بوتين نظيره التركي رجب طيب أردوغان في مدينة سوتشي في جنوب روسيا الإثنين، وفق ما أعلن الكرملين، وسط آمال بإعادة تفعيل اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية. وخلال محادثات مع وزير الخارجية التركي هاكان فيدان في موسكو، حمّل وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو الغرب مسؤولية انهيار اتفاق الحبوب، معتبراً أنه لم تُلبَ مطالب روسيا لإنقاذ الاتفاق.

أخبار سريعة

مواجهة دموية بين يريفان وباكو

قُتل 4 جنود وجُرح عنصر آخر من أرمينيا بينما أُصيب 3 عسكريين من أذربيجان في مناوشات حدودية أمس، إذ أعلنت «الدفاع الأرمينية» أن الاقتتال جاء «على أثر الاستفزاز الأذربيجاني»، مشيرةً إلى سقوط جنودها «برصاص الجيش الأذربيجاني في المواقع الأمامية» قرب سوتك، جنوب شرق البلاد على الحدود مع باكو. في المقابل، كشفت وزارة الدفاع في أذربيجان أن الجيش الأرميني «أصاب 2 من عسكرينا بجروح» جرّاء ضربة بطائرة مسيّرة في منطقة كالبجار القريبة أيضاً من الحدود المشتركة، بينما أُصيب الجندي الثالث بالنيران. وشدّدت الوزارة على أن مسؤولية الاقتتال تقع «على عاتق قادة أرمينيا السياسيين والعسكريين»، مدّعيةً أن يريفان تقوم بتعزيز «عتادها العسكري وعديدها» قرب الحدود بين البلدين.

ماكرون: للحزم في منع العباءة

قبل 3 أيام من بدء العام الدراسي، دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون خلال زيارته ثانوية مهنية في أورانج في جنوب فرنسا أمس إلى اتباع الحزم في منع ارتداء العباءة وغيرها من الملابس الإسلامية، مشيراً إلى أن الحكومة «لن تدع أي شيء يمرّ». وبرّر المنع بأنه «لا ينبغي أبداً ترك المعلّمين ومدراء المدارس يواجهون بمفردهم الضغوط أو التحدّيات القائمة في شأن هذا الموضوع»، مشدّداً على أن «فرسان الجمهورية» هؤلاء «لديهم الحق في الدفاع عن العلمانية وعلينا أن نُبدي تأييدنا لهم عندما يتعرّضون للتهديد والضغط، فالدولة والجمهورية تقفان وراءهم». ووعد بأنه «سيجري فرز موظّفين محدّدين للعمل إلى جانب مدراء المؤسّسات والمعلمين لدعمهم».

مقتل فرنسي في الجزائر

أكدت فرنسا أمس وفاة فرنسي و«احتجاز آخر في الجزائر في حادث يشمل عدداً من مواطنينا»، بعدما أفادت تقارير صحافية مغربية الخميس عن مقتل سائحين يحملان الجنسيّتَين المغربية والفرنسية، وهما بلال كيسي وعبد العالي مشوير، بنيران خفر السواحل الجزائريين مساء الثلثاء عندما تاها على درّاجات مائية في منطقة بحرية جزائرية على الحدود مع المغرب، فيما لفتت «الخارجية الفرنسية» إلى أن الوزارة «وسفارتَي فرنسا في المغرب والجزائر على تواصل وثيق مع عائلات مواطنينا التي نُقدّم لها دعمنا الكامل»، مشيرةً إلى أنها «على تواصل مع السلطات المغربية والجزائرية وجرى إخطار النيابة العامة». وفتحت النيابة العامة المغربية تحقيقاً «في حادث عنيف في عرض البحر».

الكلمات المتقاطعة

أفقياً

1 – كاتب ومؤرخ وشاعر سوري راحل من مؤلفاته " كتاب الأعلام".
2 – ملك فرنسي لقّب بـ "ملك الشمس".
3 – نعم بالأجنبية – نقود – نأتي بعدها.
4 – جمع عظيم – تستنشِقه الكائنات الحيّة – أمر فظيع – شقّ في الأرض.
5 – شمع – ما يملأ فكرَ الشخص وعقله وقلبَه – انغلاق.
6 – عاصمة دولة آسيوية – سنور – محظوظ بالأجنبية.
7 – إله – ولاية أميركية – يد الثوب – جزيرة في اليونان.
8 – حواء بالأجنبية – متجهم الوجه – رقد.
9 – قادم – صوَّبه ووجَّهه (مسدسه) – فيلسوف ومجاهد هندي راحل.
10 – دولة في آسيا – نوع من الأسماك.
11 – اسم سورة من سور القرآن الكريم وهي آخر سورة في ترتيب المصحف – آلة طرب – تفقّده وتضيعه.
12 – من يقوم بحفر القبور – واقع بين شيئين.
13 – خاصته بالأجنبية – مغنية وممثلة أميركية راحلة – للتوجع والشكوى.
14 – ثقلة النوم – عاصمة دولة أميركية – نهار وليل.
15 – إفساد – بقلة زراعية تستعمل ثِمارُها في الطّعام والصيدلة – سطل.

عمودياً

1 – شاعر لبناني راحل لقّب بـ "شاعر القطرين" – شعروا بالأمر.
2 – فنان مصري راحل – عاصمة دولة أوروبية.
3 – سقي – يعبر ويجتاز النهر – مدينة بلغارية – إحصل.
4 – قدَّم له عوناً ومُساعدة – أحد الوالدين – أختفت عن الأنظار.
5 – عتب برفق – قبيح – يبس الخبز – يصرّ.
6 – غنّجها ودلّعها – اسم الوكالة المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة – صار ضعيفًا ساقطًا.
7 – يخادعه ويواربه – سمين – والدتك.
8 – مدينة في البرازيل – لم ينفق لقلة الرغبة فيه – اتصف به متفردا عن غيره.
9 – أحد الوالدين – حزن – دولة في الكاريبي.
10 – شتم وسب – للمساحة – أحرف متشابهة.
11 – غاضِب ومُستاء – إحدى جمهوريات روسيا.
12 – شاعر لبناني راحل لقّب بـ "الشاعر القروي".
13 – مقت وأبغض – حرف هجاء – نزيل الأثر عن – حُب.
14 – دولة اميركية – رجاء.
15 – بحر – مؤمن يُتوفّى طاهرًا فاضلاً (عند المسيحيين) – يسلبه بالخداع والغش.

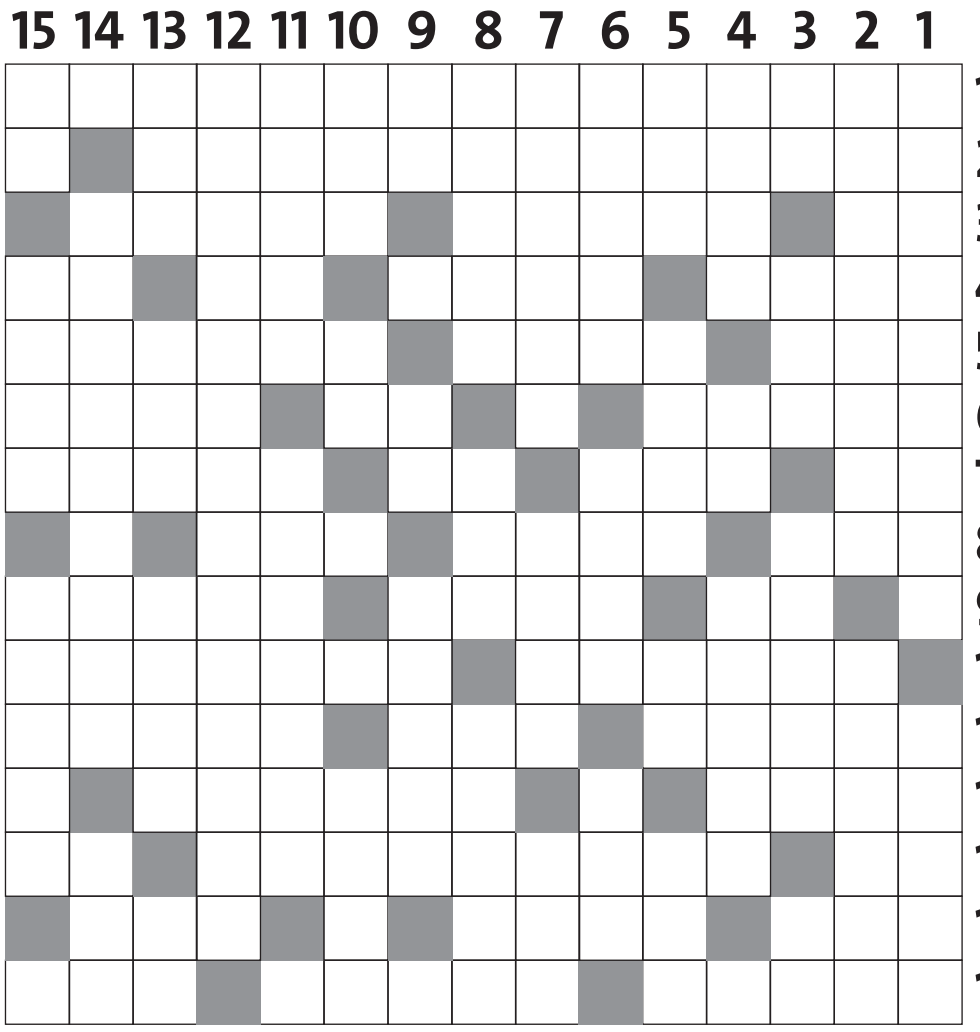

8x8

ضع داخل كل (LOZANGE) الأرقام من 1 إلى 8 في كل خط أفقي وعمودي. الأرقام الموجودة داخل المربعات الرمادية هي حاصل مجموع أربعة أرقام محيطة بها، وضعنا أرقامًا في مكانها الصحيح لمساعدتك

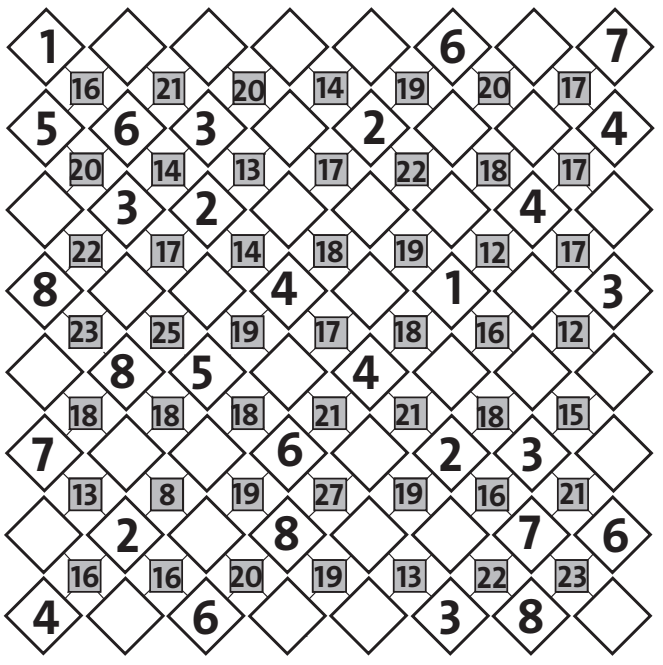

سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيرة (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

			9	8				7
						8	5	3
		1			5	4		9
	2			6		9		
5			1		8			6
		8		3			1	
3		6	4			7		
2	1	5						
4				1	6			

المربعات الذهبية

الكلمات المبعثرة داخل المربعات هي أجوبة التحديدات المدونة بجانب اللعبة، أعد جمعها بشكل صحيح لتحصل على الأجوبة المناسبة لهذه التحديدات وكتابتها مكان النقاط. عليك وضع أرقام هذه التحديدات داخل الدوائر الصغيرة للأجوبة الصحيحة، إجمع هذه الارقام لتحصل على المجموع المسجل عند اخر كل خط افقي وعمودي.

1 – إستدعى.
2 – من ساء خلقه.
3 – مرتفعة.
4 – منقاد للمعاصي.
5 – قبيح من الفعل أو القول.
6 – امتلأ المكان بالناس.
7 – عذب، الذي يسهل مدخله في الحلق.
8 – هزل ومداعبة.
9 – خائف.
10 – فرجة بين شيئين.
11 – أبعد وأذهب.
12 – من قطعت أرنبة أنفه.
13 – عين الشمس.
14 – شكّ في صحته.
15 – مُتكبّر.
16 – مقابل وأمام.
17 – استقام أمره.
18 – وضح الشيء.
19 – استعطف.
20 – إستحيا.
21 – إستراح.
22 – استجوب.
23 – جيد خالص في نوعه.
24 – إشتدّ برده.
25 – مفازة لأن الريح تخترقها.

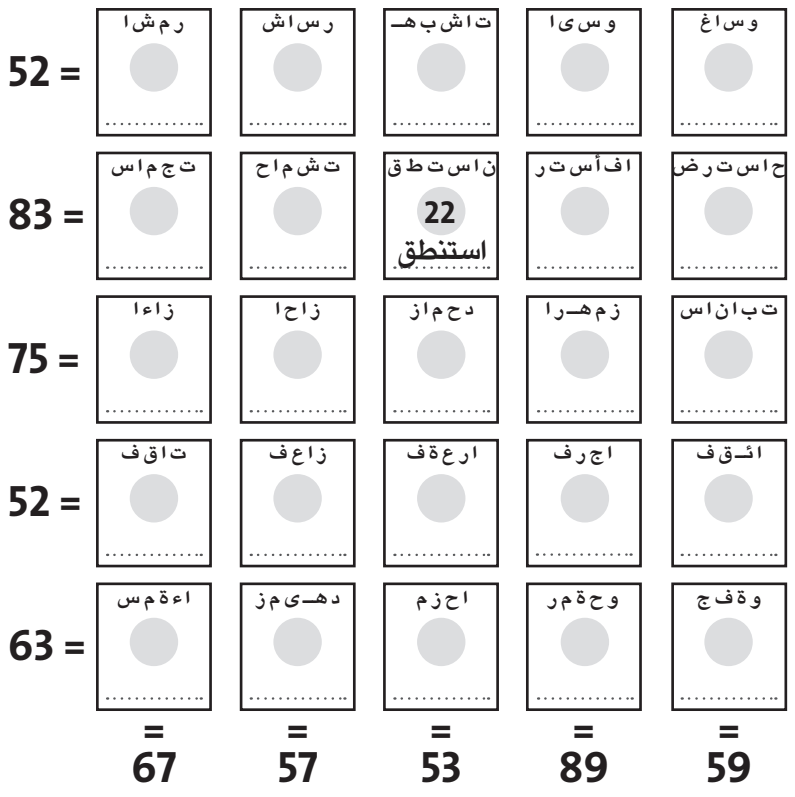

أرقام الأقوياء

تتألف هذه اللعبة من خمسة خطوط أفقية وخمسة خطوط عمودية وخطين قطريين. كل خط مؤلف من خمس دوائر، يجب وضع الأرقام الخارجية على ذات الخط (أفقيا وعموديا) داخل الدوائر الأربع الفارغة (رقم في كل دائرة) شرط أن لا تكون هناك أي أرقام متشابهة في كل خط. مجموع الأرقام في كل خط أفقي وعمودي وفي الخطين القطريين يجب أن يكون 557

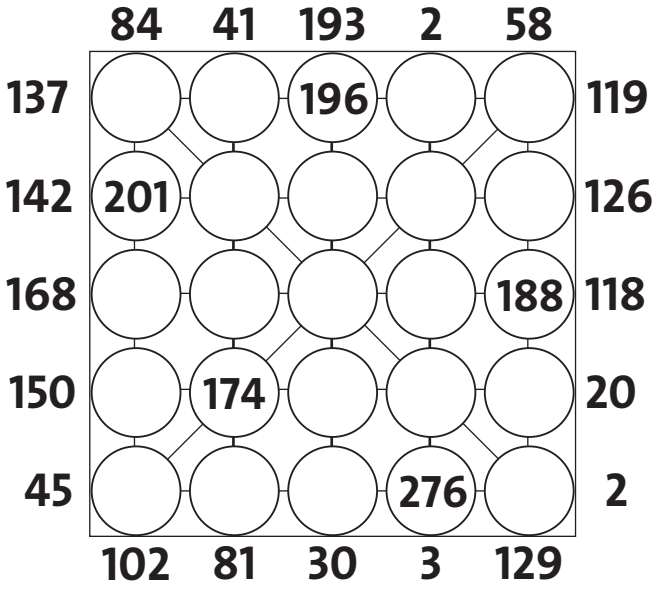

حلول العدد السابق

الكلمات المتقاطعة

أفقيا: 1 – اجتناب – ال – 2 – محرم فؤاد – 3 – تاج – ترهيب – 4 – لف – رقة – سي – 5 – اليسا – لاك – 6 – رادو – با – 7 – نام – جنان – 8 – ناقوس – ابت – 9 – اجبن – مساو.
عموديا: 1 – امتلاء – نا – 2 – جحافل – ناج – 3 – ترج – يراقب – 4 – نم – رسامون – 5 – افتقاد – 6 – بؤرة – وج – 7 – اهـ – ناس – 8 – اديس ابابا – 9 – بيكانتو.

سودوكو

6	1	9	4	5	7	8	2	3
8	5	2	3	6	9	4	1	7
3	4	7	2	8	1	9	6	5
9	3	5	6	7	8	2	4	1
2	6	1	9	4	3	5	7	8
7	8	4	1	2	5	3	9	6
5	9	6	7	3	4	1	8	2
1	7	3	8	9	2	6	5	4
4	2	8	5	1	6	7	3	9

كرة سلة

الولايات المتحدة تتخطّى مونتينيغرو وتتأهّل

مونديال السلّة: صعود ليتوانيا وألمانيا ولاتفيا تُسقط إسبانيا حاملة اللقب

حقق منتخب الولايات المتحدة فوزاً صعباً على مونتينيغرو 85-73 في مانيلا، في الدور الثاني لمنافسات كأس العالم لكرة السلة المقامة في الفيليبين واليابان وأندونيسيا، حاسماً بذلك تأهله إلى ربع النهائي بصحبة كل من ليتوانيا وألمانيا وسلوفينيا.

يحتل المنتخب الأميركي صدارة المجموعة العاشرة مع أربعة انتصارات، وحسم تأهله إلى ربع النهائي بعد فوز ليتوانيا على اليونان 92-67.

وتحمل المنتخبات سجلها من الانتصارات والهزائم معها الى الدور الثاني، وحسم الأميركيون تأهلهم بصحبة الليتوانيين بعدما حقق كل من المنتخبين انتصاره الرابع في أربع مباريات.

وأكد المنتخب الأميركي في مستهل مبارياته في الدور الثاني رغبته في استعادة اللقب بعد الإقصاء من ربع النهائي بالذات في النسخة السابقة، وبدأ طريق العودة إلى اللقب تصاعدياً في الدور الأول، بعدما سجّل الأميركيون معدّل 105

سجل بدلاء الولايات المتحدة 39 نقطة

نقاط (ضد نيوزيلندا واليونان والأردن). وحسم المنتخب الأميركي، مع أقلّ من عشرين نقطة من معدله الاعتيادي في الدور الأول، مباراته امام مونتينيغرو الذي لم يستسلم وكان متأخراً بست نقاط فقط قبل دقيقتين من النهاية (75-69)، برميتين ناجحتين من جارين جاكسون جونيور وميكال بريدجز (79-69).

كما أسهم البدلاء بفوز الولايات المتحدة مع 39 نقطة، من بينها 12 لأوستن ريفز الذي لعب دوراً حاسماً مرة جديدة حيث سجل سلة مصيرية قبل 3 دقائق من النهاية، بعدما قلّصت مونتينيغرو الفارق إلى 4 نقاط.

وأظهر المنتخب الأميركي بقيادة المدرب ستيف كير نقاط ضعف عدة، وتحديداً تحت السلة حيث عانى أمام لاعب شيكاغو بولز نيكولا فوتشيفيتش (18 نقطة و16 متابعة)، وبشكل عام في التقاط المتابعات اذ تخلى عن 23 متابعة هجومية للاعبي مونتينيغرو.

«ثلاثيات» ليتوانيّة

وعلى غرار الولايات المتحدة، واصلت ليتوانيا انتصاراتها وضمنت بطاقتها عن المجموعة ذاتها بفوزها الكبير على اليونان 92-67، في لقاء كان متقارباً الى حدّ كبير قبل أن

المنافسة على أوجّها في المجموعة التاسعة

يفرض الليتوانيون هيمنتهم المطلقة على الربع الأخير (28-9).

وكالعادة، كان سلاح التسجيل من خارج القوس نقطة قوة الليتوانيين الذين نجحوا في 15 من أصل 24 محاولة، من بينها 3 من أصل 3 لإيغناس برازديكس الذي قدم مباراة مثالية هجومياً بعدما نجح في جميع تسديداته السبع، منهياً اللقاء بـ18 نقطة، وأضاف روكتس يوكوبايتيس 19 نقطة، من بينها 3 ثلاثيات من أصل 3 محاولات أيضاً. في المقابل، لم تكن النقاط الـ21 التي سجلها توماس وولكاب، كافية لتجنيب اليونان الهزيمة وانتهاء مشوارها عند الدور الثاني. وستكون المباراة غداً ضد ليتوانيا، اختباراً حقيقياً لقدرة الأميركيين وحظوظهم باستعادة اللقب الذي تنازلوا عنه في العام 2019 لمصلحة إسبانيا. وفي المجموعة الحادية عشرة، حُسِمت البطاقتان المؤهلتان الى ربع النهائي لألمانيا وسلوفينيا بعدما حقق كل منهما الفوز الرابع في أربع مباريات.

ولم تجد ألمانيا صعوبة في تخطي جورجيا 100-73 بفضل ماودو لو (18 نقطة) ودينيس شرويدر (16 نقطة) وموريتس فاغنر (16 نقطة). أما سلوفينيا، فتخطت أستراليا بفارق 11 نقطة 91-80 بقيادة نجم دالاس مافريكس لوكا دونسيتش (19 نقطة مع 6 متابعات و6 تمريرات حاسمة) ومايك توبي (18 نقطة مع 12 متابعة و5 تمريرات حاسمة).

لاتفيا تسقط إسبانيا

وواصلت لاتفيا مشوارها المذهل في المونديال السلّوي الأول في تاريخها، محققة الفوز على إسبانيا حاملة اللقب 74-

الأميركي بورتيس مسجّلاً في سلّة مونتينيغرو (أ ف ب)

بطولة محافظة الشمال المفتوحة في الجودو

المحامي سعادة يتوّج إحدى الفئات الفائزة

نظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بالتنسيق مع لجنة الشمال، بطولة محافظة الشمال المفتوحة في اللعبة لعام 2023 للذكور والاناث في قاعة الجودو التابعة لاكاديمية مار الياس للفنون القتالية، بحضور رئيس الاتحاد المحامي فرنسوا سعادة والمستشار حنا اروادي، ومشاركة 87 لاعباً ولاعبة ينتمون الى الأندية الشمالية. وفي النتائج النهائية لدى الذكور لمختلف الأعمار والفئات، حلّ في المراكز الأولى علاء الخلف وعبد الهادي الخالد وعلي رعد ويحيى قرقوز واياد رعد وأنس الحمد وزياد نجم وأحمد عبد الباقي وأحمد رحال وغازي رحال ومحمد طعمه ويعقوب رحال وأنس معمو (نادي الاتحاد)، وباتريك ضاهر وأنطوان مشحم وجون لينون اروادي ومحمد مرعش (نادي بوشيدو)، وحنا رحمة ومهدي بلوق ومارون رحمة (نادي البرج)، ومحمد جباره وآدم شبو وعبد القادر هندي وعلي شبو (نادي غلاديتورز)، وعمر حداد (نادي مار الياس).

أما عند الإناث فحلت في المراكز الأولى ياسمين العبدالله وآيه مرعب ولين الرفاعي ولين الحاج احمد ورينا الجمال وإسراء نشابه وسهام نشابه ونريال علم الدين وراما نشابه وميرا طالب (غلاديتورز)، وسالي عبوشي وصباح كلسينا وسحر البروي (مار الياس)، وآيه مرتضى (البرج).

وفي نهاية المباريات، وزّع المحامي سعادة وأروادي الشهادات والميداليات على الفائزين والفائزات.

صورة من الماضي

لائحتان تنافستا في انتخابات إتحاد كرة السلة عام 99

إتحاد كرة السلة الفائز بانتخابات العام 1999

شهدت قاعة مدرسة المون لاسال - عين سعادة في 31 تشرين الأول 1999 إنتخاب لجنة إدارية جديدة للاتحاد اللبناني لكرة السلة بعدما انحصرت المنافسة بين لائحتَين: الأولى مدعومة من رئيس نادي الحكمة أنطوان الشويري، والثانية برئاسة الرئيس السابق للإتحاد أنطوان شارتييه، وشارك فيها 89 نادياً من أصل 99.

وبنتيجة الإقتراع، فاز جميع أعضاء اللائحة الأولى التي ضمّت كلاً من العقيد محمود ديب (97 صوتاً)، نادر بسمة (96)، جان همّام (62)، الدكتور روبير أبو عبدالله ووليد الكردي وجودت شاكر (61)، فيكين جرجيان وجان تابت ونبيل نصرالله وغسّان فارس وجان مامو (60)، ميشال طنوس وارنست شدياق (59). أما اللائحة الثانية التي خسرت بالكامل فنال مرشّحوها أنطوان شارتييه (41 صوتاً)، جهاد سلامة وعبد الرحمن عضوم وسهيل سابيلا (40)، زياد شهوان وسليم سماحة (39)، فؤاد الحاج وبشاره سماحة وجورج أبو حبيب وهاغوب خاتشاريان ونزار الرواس (38)، علماً انّ ديب وبسمة كانا موجودَين على اللائحتين، فيما لم يحصل المرشحون المنفردون هنري يبرودي وعادل فواز ومحمد عاصي على ايّ صوت.

وفي ختام الجلسة، وزّع الفائزون المناصب الإدارية في ما بينهم كالآتي: همّام رئيساً، فارس نائباً أول للرئيس، العقيد ديب نائباً ثانياً للرئيس، شاكر نائباً ثالثاً للرئيس، أبو عبدالله أميناً عاماً، جرجيان أميناً للصندوق، نصرالله محاسباً، مامو مديراً للمنتخبات الوطنية، شدياق وتابت وطنوس وبسمة والكردي أعضاء مستشارين.

ليفربول يُجدّد رفضه بيْع صلاح

رفض ليفربول الإنكليزي عرضاً ضخماً بقيمة 150 مليون جنيه إسترليني (190 مليون دولار) من نادي الاتحاد السعودي لضمّ مهاجمه المصري محمد صلاح. وارتبط اسم صلاح بشائعات حيال إمكانية انتقاله إلى السعودية، ويُعتقد أن الاتحاد قدم عرضاً شفهياً لليفربول. وبحسب تقارير اعلامية، فإن العرض كان بقيمة 100 مليون جنيه إسترليني مقدماً، مع 50 مليون جنيه إسترليني كإضافات.

وكان المدرب الألماني لليفربول يورغن كلوب نفى ما يُشاع عن إمكانية رحيل صلاح عن ليفربول. ومدد صلاح العام الماضي عقده مع ليفربول لثلاثة مواسم إضافية، وأكد وكيل أعماله الشهر الماضي أن النجم المصري لا ينوي مغادرة ملعب «أنفيلد».

وسبق لليفربول أن خسر لاعبَين هذا الصيف لمصلحة الدوري السعودي، بانتقال قائده جوردان هندرسون والبرازيلي فابينيو إلى الاتفاق والاتحاد على التوالي، بينما انتقل البرازيلي روبرتو فيرمينو إلى الأهلي بعد انتهاء عقده مع «الحمر» أيضاً. (أ ف ب)

69 في المجموعة الثانية عشرة، رافعة رصيدها الإجمالي حتى الآن الى ثلاثة انتصارات في مقابل هزيمة واحدة، وهو الرصيد ذاته لإسبانيا التي منيت بالخسارة الأولى. وقال مدرب لاتفيا الإيطالي لوكا بانكي إن «كوننا غير مرشحين في مجموعة صعبة في الدور الأول، وضعنا في موقف حيث ليس لدينا ما نخسره». وحققت البرازيل مفاجأة بفوزها على كندا، المتألقة في الدور الاول، بفارق 4 نقاط وبنتيجة 69-65.

وفي المجموعة التاسعة، تبدو المنافسة على أوجها تماماً بعد فوز إيطاليا على صربيا 78-76 بفضل تألق سيموني فونتيكيو (30 نقطة)، وبورتوريكو على جمهورية الدومينيكان 102-97 بفضل تريمونت ووترز (37 نقطة مع 7 متابعات و11 تمريرة حاسمة).

وبالخسارة الأولى لصربيا وجمهورية الدومينيكان في أربع مباريات، باتت المنتخبات الأربعة متعادلة بسبع نقاط لكل منها، ما يجعل الجولة الأخيرة غداً نارية حيث تلتقي إيطاليا مع بورتوريكو، وصربيا مع جمهورية الدومينيكان، على أن يتأهل الفائزان الى ربع النهائي.

(أ ف ب)

«يوروبا ليغ»: مجموعة سهلة لليفربول

أفرزت قرعة دور المجموعات لمسابقة الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) في موناكو، منافسة سهلة لليفربول الإنكليزي، فيما وقع مواطنه برايتون في مواجهة أجاكس الهولندي ومرسيليا الفرنسي في أول مشاركة لهما على الإطلاق في هذه المنافسة القارية.

وسيلعب ليفربول بقيادة الألماني يورغن كلوب مع لاسك النمسوي، أونيون سان-جيلواز البلجيكي، وتولوز حامل كأس فرنسا، ضمن منافسات المجموعة الخامسة.

وهذه المرة الأولى التي ينافس فيها ليفربول في «يوروبا ليغ» منذ موسم 2015-2016، عندما خسر النهائي أمام إشبيلية، بعدما أنهى موسمه الماضي في المركز الخامس بالدوري الإنكليزي الممتاز.

أما برايتون الذي أنهى موسمه بالمركز السادس محلياً ليتأهل إلى مسابقة أوروبية للمرة الأولى في تاريخه، فحلّ في مجموعة ثانية بعيد عن السهولة.

وسيلعب الفريق الإنكليزي مع أجاكس ومرسيليا وأيك اثينا بطل اليونان.

توزيع المجموعات بعد عملية سحب القرعة (أ ف ب)

أما وست هام الانكليزي، فسيلعب في المجموعة الاولى مع أولمبياكوس اليوناني وفرايبورغ الألماني وباكا توبولا الصربي.

وفي المجموعة الثالثة، يلعب الرينجرز الاسكتلندي مع بيتيس الإسباني، وسبارتا التشيكي وأريس القبرصي.

ويلعب روما الإيطالي في المجموعة السابعة مع سلافيا التشيكي، شيريف المولدافي وسيرفيت السويسري. (أ ف ب)

«فلاشينغ ميدوز»: خروج موراي واعتزال إيسنر

تأهل الإسباني كارلوس ألكاراز حامل اللقب إلى الدور الثالث من بطولة الولايات المتحدة المفتوحة لكرة المضرب، آخر البطولات الاربع الكبرى على ملاعب «فلاشينغ ميدوز»، بفوزه على الجنوب أفريقي لويد هاريس 6-3 و6-1 و7-6.

ويواجه ألكاراز البريطاني دانييل إيفانز الفائز على الهولندي بوتيك فان دي تساندخولب 1-6 و6-1 و6-3 و6-3.

وبلغ الروسي دانييل مدفيديف، الثالث عالمياً الدور الثالث على حساب الأسترالي كريستوفر أوكونيل 6-2 و6-2 و7-6 و6-2.

وفاز الايطالي يانيك سينر السادس على مواطنه لورنزو سونيغو 6-4 و6-2 و6-4، والسويسري ستان فافرينكا على الارجنتيني توماس إيتشيفيري 7-6 و7-6 و6-3 و6-2، والروسي أندري روبليف الثامن على الفرنسي غايل مونفيس 6-4 و6-3 و6-3 و6-1، والألماني ألكسندر زفيريف الثاني عشر على مواطنه دانيال ألتمايير 7-6 و6-3 و6-4 و6-3، والبلغاري غريغور ديميتروف على البريطاني أندي موراي 6-3 و6-4 و6-1، والاميركي مايكل موه على مواطنه جون إيسنر 6-3 و6-4 و7-6 و6-4 و7-6.

ووضع إيسنر (38 عاماً و2.08 م) حدّاً لمسيرته بعدما أعلن اعتزاله اثر خروجه من الدور الثاني.

ولدى السيدات، احتاجت التونسية انس جابر إلى 3 مجموعات للفوز على التشيكية ليندا نوسكوفا 7-6 و4-6 و6-3.

وفازت البيلاروسية أرينا سابالينكا على البريطانية جودي بوراج 6-3 و6-2، والأميركية جيسيكا بيغولا الثالثة على الرومانية باتريسيا تيغ 6-3 و6-1، والتشيكية ماركيتا فوندروسوفا على الإيطالية مارتينا تريفيسان 6-2 و6-2، والروسية داريا كاساتكينا على الأميركية صوفيا كينن 2-6 و6-4 و6-4. (أ ف ب)

ديميتروف في مباراته وموراي (أ ف ب)

جائزة إيطاليا: فيرشتابن وساينز الأسرع

كان سائقا ريد بول بطل العالم الهولندي ماكس فيرشتابن وفيراري الإسباني كارلوس ساينز، الأسرع امس في جولتي التجارب الحرة لجائزة إيطاليا الكبرى، الجولة الرابعة عشرة من بطولة العالم للفورمولا واحد التي يقام سباقها غداً على حلبة «مونزا».

وأنهى فيرشتابن، الساعي الى فوز عاشر على التوالي، الجولة الأولى في الصدارة متقدماً بفارق ضئيل جداً قدره 0.046 ثانية فقط على ساينز، ما يُبشِر بإمكانية أن يحتفل سائق فيراري بعيد ميلاده التاسع والعشرين بنتيجة إيجابية أمام جمهور «سكوديريا» المتعطش لاستعادة شيء من أمجاد الماضي.

وتقدم ساينز على المكسيكي سيرجيو بيريز (ريد بول)، فيما جاء زميله شارل لوكلير من موناكو رابعاً أمام البريطاني جورج راسل (مرسيدس) والإسباني فرناندو ألونسو (أستون مارتن).

وتصدّر ساينز الجولة الثانية أمام البريطاني لاندو نوريس (ماكلارن) وبيريز الذي خرجت سيارته عن المسار في الدقائق الأخيرة من الحصة، ما أدى الى رفع العلم الأحمر. وبقيت المراكز على حالها، فتصدر ساينز أمام نوريس، فيما جاء بيريز ثالثاً أمام الأسترالي أوسكار بياستري (ماكلارن) وفيرشتابن ولوكلير.

وأنهى البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس) متأخراً في المركز السابع عشر، وزميله راسل في المركز التاسع. (أ ف ب)

ساينز خلال الفترة الأولى من التجارب الحرة (أ ف ب)

ألبا يعتزل دولياً

أعلن الاتحاد الإسباني لكرة القدم أمس، أن المدافع الإسباني جوردي ألبا، الذي يلعب حالياً مع إنتر ميامي الأميركي، اعتزل اللعب دولياً.

وكان الظهير الأيسر السابق لنادي برشلونة، قائداً لمنتخب إسبانيا الذي أحرز لقب دوري الأمم الأوروبية في حزيران الماضي.

وشارك ألبا للمرة الأولى مع إسبانيا في العام 2011، ولعب 92 مباراة مع منتخب بلاده، سجّل خلالها تسعة أهداف.

وأحرز اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً، هدفاً لإسبانيا في الفوز على إيطاليا في نهائي كأس أوروبا 2012، ما ساعد «لا روخا» على الاحتفاظ باللقب.

وكتب الاتحاد الإسباني في بيان: «من الاتحاد الإسباني لكرة القدم، لدينا امتنان أبدي لهذا المسار الرائع، شكراً لك جوردي».

ولدى إسبانيا بدلاء عدّة للاستعانة بهم في مركز الظهير الأيسر، من بينهم لاعب برشلونة أليخاندرو بالدي، الذي أخذ مكان ألبا على مستوى النادي.

(أ ف ب)

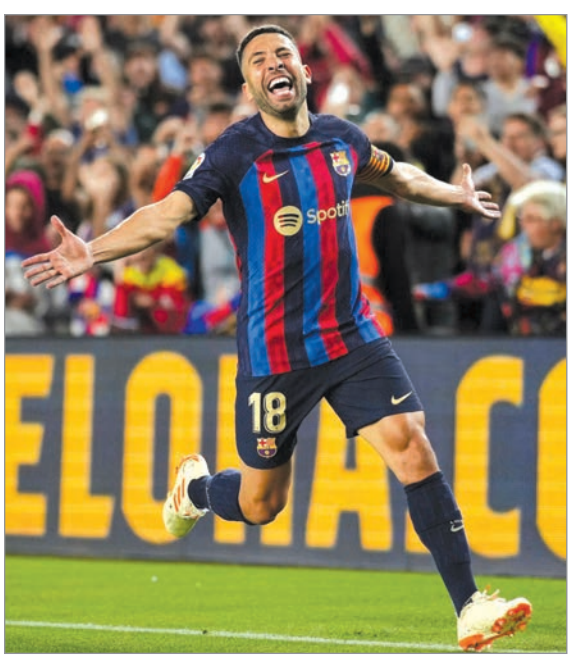

أخبار سريعة

الحكمة إلى البطولة العربية

بعدما أعلن النادي الرياضي بطل لبنان إنسحابه من بطولة الأندية العربية لكرة السلة التي ستقام في الأول من شهر تشرين الأول المقبل، أصبح نادي الحكمة الأوفر حظاً بالمشاركة، لا سيما أنه احتلّ المركز الثالث في الموسم الفائت، في حين من المرجّح أن يلعب نادي دينامو وصيف بطل لبنان في البطولة الآسيوية للمنتخبات «آسياد» التي تنطلق نهاية الشهر الجاري في الصين ممثلاً منتخب لبنان، لكن لم يصدر أيّ قرار «حكماويّ» رسميّ حتى الساعة بشأن المشاركة العربية، خصوصاً أنّ الفريق «الأخضر» مدعوّ أيضاً الى دورة الدوحة التي تنظمها «أكتيف سبورتس».

أسباب إنسحاب الرياضي

كشف مصدر مقرّب من النادي الرياضي بيروت لصحيفتنا أنّ اعتذار النادي عن المشاركة في بطولتَي الأندية العربية والدوحة لكرة السلة، يعود الى أسباب عدة، منها الإصابات التي لحقت بلاعبيه في الموسم الفائت من جراء المشاركة في بطولة الدوحة، الأمر الذي انعكس سلباً على إنطلاق الفريق في بطولتَي لبنان و«وصل» لأندية غرب آسيا. ويخشى بطل لبنان من تكرار الاصابات في صفوفه، لا سيما أنّ ثلاثة من لاعبيه الأساسيين في المنتخب الوطني يعانون من إصابات مختلفة كوائل عرقجي وأمير سعود وهايك غيوقجيان.

طاولة فرق الناشئين

حقّق نادي الغدير جبشيت لقب بطولة لبنان لفرق الناشئين بكرة الطاولة بعد تغلبه في المباراة النهائية على فريق بريقع الرياضي (3-0). مثل جبشيت اللاعبون رامز القدوقي ومحمد بيروتي وعلي مظلوم، وبريقع اللاعبون علاء فحص ومحمد فحص وعباس فحص. وعلى المركزَين الثالث والرابع، فاز اللواء صيدا على المون لاسال (3-1). شارك في البطولة 42 نادياً تأهل 14 منها للدور الثاني. وفي الختام، سلّم رئيس الإتحاد جورج كوبلي والأمين العام الدكتور بيار هاني وعضو الإتحاد ناجي حلال الكأس والميداليات الى الفائزين.

نداء الوطن
العدد 1207 - السنة الخامسة | السبت 2 أيلول 2023

رقص إستعراضي أمام جدران كاتدرائية القديس بولس في لندن (أ ف ب)

رفيق خوري

معركة تمديد في حرب تحرير

لا شيء رافق التحولات في لبنان أكثر من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي. من القرار 425 عام 1978 الى القرار 1701 عام 2006، وبينها سلسلة قرارات أساسية. ومن دور الشاهد، بدل دور اللاعب، على تعدد الأطراف التي حولت الجنوب اللبناني بالقوة الى «جنوب إقليمي ودولي». وليس أمراً قليل الدلالات أن يصبح التمديد السنوي لقوات «اليونيفيل» معركة بعدما كان يتم بشكل روتيني. فما يريده مجلس الأمن ليس فقط حرية الحركة للقوات الدولية بل أيضاً بسط الدولة سيادتها وتوسيع نشر الجيش. وما كان ولا يزال سؤالاً تاريخياً عن أي لبنان نريد، صار له ملحق هو: أية قوات دولية نريد؟ ذلك ان الخلاف على بعض النص في قرار التمديد هو تعبير عن خلاف أعمق على الدور المطلوب للقوات الدولية ومنها، وبالتالي على الهدف الذي يخدمه الدور. منطق القرار 1701 هو الإنتقال من «وقف الأعمال العدائية» كمرحلة أولى الى «الوقف التام للنار» كمرحلة ثانية نهائية. لكن منطق الصراع حال دون «التطبيق الكامل للقرار بكل مندرجاته». أقوى طرفين بين اللاعبين لا يريدان التطبيق الكامل للقرار حفاظاً على حرية الحركة لكل منهما. وأضعف طرفين لا يستطيعان تطبيقه وإن كررا باستمرار إلتزام التطبيق. وما يضمن الهدوء في الجنوب، بصرف النظر عن خرق إسرائيل للخط الأزرق براً وجواً، ليس وجود «اليونيفيل» بل ما يسمى «توازن الردع» بين المقاومة الإسلامية وإسرائيل وحسابات اللعبة الجيوسياسية والإستراتيجية بين إسرائيل و«محور المقاومة» بقيادة إيران.

ومهما يكن، فإن معركة التمديد التي انتهت في نيويورك بامتناع روسيا والصين عن التصويت من دون استخدام الفيتو، بقيت على الأرض. والواقعية ستفرض نفسها على السلوك العملي لـ«اليونيفيل». لكن منطق الصراع المفيد لأطرافه القوية يطرح سؤالاً محرجاً لها: ما الذي يبرر التمسك بوجود قوات دولية تملك على الورق «حرية الحركة من دون إذن مسبق»، ومقيدة في الواقع بما يتجاوز بكثير «التنسيق مع الحكومة اللبنانية»؟

الأجوبه مكتوبة على الجدار. إسرائيل تهدد بحرب شاملة تعيد لبنان الى «العصر الحجري» و«حزب الله» يهدد، لا فقط بإعادة إسرائيل الى «العصر الحجري» بل أيضاً بإزالتها على يد «محور المقاومة». وهو قام بمناورات تتضمن محاكاة لدخول الجليل الأعلى. فضلاً عن أن جنوب الليطاني الذي هو، حسب القرار 1701، «منطقة عمليات» للقوات الدولية يجب أن تكون خالية من السلاح والمسلحين غير الجيش وقوى الأمن، ليست كذلك عملياً. فهي جبهة أمامية ضمن «وحدة الساحات ومحور المقاومة». وما دام تحرير فلسطين هو الهدف الإستراتيجي، فما حاجة القوى المتأهبة للتحرير الى قوات دولية على الطريق الى فلسطين؟

المفارقة أن الأطراف جميعاً تبدو في حاجة الى وجود «اليونيفيل». لكن كل طرف يريد قوات دولية على هواه وبما يخدم مصالحه. ولبنان في حاجة الى فترة تنفس بوجودها.

يقول الشاعر اليوناني قسطنطين كفافي في إحدى قصائده: «ماذا نفعل من دون البرابرة؟». والسؤال على طريقة كفافي هو: ماذا تفعل إسرائيل من دون إيران وبالعكس؟ وماذا تفعل الصين وروسيا من دون أميركا وبالعكس؟

حلّ لغز اختفاء الطائرة الماليزية

تمكّن مهندس طيران مدني بريطاني من حلّ لغز اختفاء الطائرة الماليزية المنكوبة. وكانت طائرة MH370، وهي من طراز «بوينغ 777»، اختفت فجأةً عن شاشات الرادار بعد إقلاعها من كوالالمبور إلى بكين في 8 آذار 2014 وعلى متنها 239 راكباً. وبعد بحثٍ دام أكثر من عقدٍ من الزمن، لم يتمّ العثور عليها، في واحد من أكبر ألغاز العصر. لكنّ تقريراً مؤلفاً من 229 صفحة أعدّه مهندس الطيران ريتشارد غودفري، أشار إلى أن الحطام المفقود يمكن أن يكون موجوداً في المحيط الهندي، على بعد حوالى 1500 كيلومتر غرب بيرث شرقي أستراليا. وقد استخدم غودفري مزيجاً من التكنولوجيا الأساسية والرياضيات المعقدة للتنبؤ بالمكان. ومن المقرَّر أن يقوم بتسليم نتائج أبحاثه التي استمرّت 4 سنوات، إلى الحكومة الماليزية وشركة «أوشن إنفينيتي» التي أجرَت آخر بحث عن الطائرة عام 2018، لتنطلق عملية بحث جديدة.

عظام متسلّق مفقود منذ 52 عاماً

أعلنت الشرطة السويسرية أن عظاماً بشرية عُثر عليها في جبال الألب تعود لمتسلّق مفقود منذ أكثر من نصف قرن. وكان أبلغ عن اختفاء متسلّق بريطاني بنهاية تموز 1971، علماً أنّ عمليات البحث التي أُجريت آنذاك لم تصل إلى نتيجة. وفي 3 آب 2022، عثر اثنان من متسلّقي الجبال على عظام بشرية عند نهر تشيسينغلتشر الجليدي، واستغرق التعرّف على هوية المتسلّق أكثر من عام. فكان على الخبراء فحص ملفات عدة لأشخاص مفقودين، ثم أجروا فحصاً أنثروبولوجياً للعظام. وجرى التعرّف على هوية المفقود رسمياً في 30 آب المنصرم. وتمكنت الشرطة بالتعاون مع «الإنتربول» وسلطات شرطة اسكتلندا من اثبات هوية المفقود والتواصل مع أحد أفراد أسرته فيما يكشف تراجع الأنهار الجليدية بشكل متزايد عن متسلّقين جرى الإبلاغ عن اختفائهم قبل عقود. (أ ف ب)

إنبعاثات الكربون تُقلّص أعداد الدببة القطبية

أظهرت دراسة حديثة العلاقة المباشرة بين كمية انبعاثات غازات الدفيئة، وعدد الأيام الخالية من الجليد في مناطق عيش الدببة، وهو ما يؤثر بدوره في نسبة هذه الحيوانات. ولطالما كانت هذه الدببة رمزاً للضرر الناجم عن تغيّر المناخ، ولكن حتى الآن، لم يتمّ إجراء أي قياس كمّي لتأثير محطة واحدة لتوليد الطاقة تعمل بالفحم على هذه الثدييات.

وتحتاج الدببة القطبية إلى الجليد لاصطياد الفقمات والتحرّك والتكاثر. وعندما يذوب في الصيف، تنكفئ إلى الأراضي الداخلية، حيث يمكنها البقاء لفترة طويلة من دون طعام. إلا أنّ فترات الصيام هذه أصبحت أطول مع اشتداد الإحترار. وكشفت الدراسة أنّ العالم يُطلق حالياً 50 مليار طن من ثاني أكسيد الكربون، ما يقلّل من معدل بقاء الصغار في مجتمع الدب القطبي على قيد الحياة بنسبة 3 % سنوياً. (أ ف ب)

أيسلندا تستأنف صيد الحيتان

أعطت أيسلندا الضوء الأخضر لاستئناف صيد الحيتان اعتباراً من يوم أمس، بعد تعليقه لأكثر من شهرين بدافع الرفق بالحيوان، في قرار من شأنه إغضاب الناشطين بمجال حقوق الحيوانات. وكانت الحكومة الأيسلندية علّقت هذه الممارسة في نهاية حزيران المنصرم، بعد نشر تقرير خلص إلى أن صيد الحيتان لا يتوافق مع قانون رعاية الحيوان. وتُعتبر أيسلندا من الدول الثلاث الأخيرة، فضلاً عن النروج واليابان، التي تسمح بصيد هذه الحيوانات. وخلص التقرير الصادر عن السلطات البيطرية في البلاد إلى أن قتل الحيتانيات يستغرق وقتاً أطول من اللازم، فيما أظهرت مقاطع فيديو المعاناة المروّعة لحوتٍ تمّ اصطياده، والتي استمرت خمس ساعات. وتسمح الحصص السنوية بقتل 209 من حيتان الزعانف، وهو ثاني أطول حيوان ثديي بحري بعد الحوت الأزرق، و217 من حيتان «المنك». (أ ف ب)

هل تعلم

وقعت أكثر من 15 ألف حالة وفاة أثناء تدريب الطيّارين للحرب العالمية الثانية بسبب خطأ طيّار أو عطل ميكانيكي.

نداء الوطن
يومية سياسية مستقلة
تصدر عن:
الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.

أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com

فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2,000,000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
مكتب طرابلس للاشتراكات والإعلانات: طرابلس - الجميزات - تلفون: 860742 78

للإعلانات: mediaunitagency
هاتف: 9611283300+ - فاكس: 9611285956+
بريد إلكتروني: infonews@media-unit.com